الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 11 آب 2010
العدد 1190 السنة الرابعة
mercredi 11 août 2010 no 1190 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ماذا فعل أديب العلم في مكان اغتيال غانم؟

حكاية العميل غسّان الجد [2]

باكستانية فقدت منزلها بعدما جرفته الفيضانات (برفيز ماسيه ـ أ ب)

لعنة الكون بدأت

[24 ـ 25]

مع العدد

دليل ليالي رمضان 2010

ملحق خاص

اليوم أول أيّام رمضان في لبنان، حسبما أعلنت دار الفتوى، فيما دعا المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى إلى التماس الهلال مساء اليوم. كما أعلن بدء رمضان اليوم في كل من سوريا وفلسطين ومصر والسعوديّة.

10
«انتحار» عاملات أجنبيات والانتهاكات في كل مكان: النزف مستمر

12
أزمة القمح كارثة مقبلة: «قوى قاهرة» في روسيا تمنع وصوله إلى لبنان

14
بريتال: نجاح رغم العزلة واستثنائها من الانتساب إلى اتحاد بلديات المنطقة

22
تقاذف مسؤولية المجزرة أمام لجنة «تيركل»: إسرائيل تلمّح إلى عدم التعاون

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك
جمعية التعليم الديني الإسلامي
مدارس المصطفى (ص) - لبنان
تتقدم من اللبنانيين عموماً والمسلمين خصوصاً بأسمى التهاني والتبريكات سائلين المولى قبول الطاعات.
وكل عام وأنتم بخير

ليالي رمضان
هولداي إن دون بيروت
هولداي إن
إنضم إلينا للمشاركة في بوفيه إفطار يومي في مطعم الاسكاباد ٥٠,٠٠٠ ليرة لبنانيّة للشخص الواحد (شاملة للضريبة).
عروض مغرية وقاعات مصمّمة خصّيصا لاستقبال المناسبات الخاصّة.
نأمل حضوركم!
هولداي إن | دون بيروت
للحجز يرجى الإتصال على الرقم ٠٠ ١١ ٧٧ - ٠١

مؤتمر نصر الله

ما بعد اتهام إسرائيل

الجد في السان جورج والعلم ف

أي جهاز أمني قال عنه الأمين العام لحزب الله إن أمن المقاومة سلّمه معلومات عن الاشتباه في تعامل غسان الجد مع الاستخبارات الإسرائيلية؟ ولماذا لم يوقفه الجهاز الأمني المذكور؟ ومن هو العميل الذي كان موجوداً في مسرح جريمة اغتيال النائب أنطوان غانم قبل ساعتين من حصولها؟

حسن عليق

ليس غسان الجد شخصية مجهولة في عالم مكافحة التجسس. فجهاز أمن المقاومة رصد تحركاته في أكثر من منطقة، منذ نهاية 2005. وفي 2006، سلم حزب الله معطيات عنه إلى فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، ليتحقق الفرع من هذه الشبهات، تمهيداً لتوقيفه. بعد ذلك، تعززت المعطيات الموجودة في حوزة جهاز أمن المقاومة عن الرجل، وقتَ توصلت مديرية استخبارات الجيش إلى معطيات مرتبطة ببيانات الاتصالات الهاتفية، تشير إلى تورّط الجد بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. كان ذلك في أيار 2009. وعندما رصدت استخبارات الجيش، أرضياً، منزل العميد المتقاعد من الجيش، تبين أنه ليس موجوداً في منزله. بعض التحريات الإضافية أظهرت أن الرجل غادر إلى فرنسا. ومنذ ذلك الحين، لم يعد.

في مؤتمره الصحافي أول من أمس، لم يشأ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، رداً على سؤال طرحته عليه «الأخبار»، الكشف عن الجهاز الأمني اللبناني الذي تسلّم من حزب الله معلومات عن وجود شبهات حول العميل الفار غسان الجد. قال نصر الله مبتسماً إنه لا يريد «فتح مشكل في البلد». لكن قليلاً من التدقيق في هذه المسألة يظهر أن الجهاز الأمني الرسمي الذي قصده نصر الله ليس سوى فرع المعلومات (علماً بأن جريدة «اللواء» المحسوبة على فريق الرئيس سعد الحريري السياسي، نشرت أمس أنّه مديرية الاستخبارات في الجيش).

ففي النصف الأول من 2006، لم تكن العلاقة بين حزب الله وقيادة الفرع (ومن خلفها الرئيس سعد الحريري) قد وصلت إلى هذا الدرك من التشكيك المتبادل. وفي أحد اللقاءات التي جمعت رئيس الفرع العقيد وسام الحسن ورئيس لجنة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا، تحدّث الطرفان عن مسألة مكافحة شبكات التجسس العاملة لحساب الاستخبارات الإسرائيلية. قال الحسن إن فرع المعلومات غير قادر على التوصل إلى معطيات تمكنه من توقيف أشخاص عاملين لحساب الاستخبارات الإسرائيلية، طالباً مساعدة حزب الله. ردّ صفا بأنه سيأتي بالخبر اليقين خلال أيام معدودة. وبالفعل، جرت اتصالات بين الرجلين خلال الأيام اللاحقة، قبل أن يسلّم صفا الحسن معطيات تشير إلى الاشتباه بتعامل خمسة أشخاص لبنانيين مع الاستخبارات الإسرائيلية. وبين هؤلاء كان اسم غسان الجد، العميد المتقاعد من الجيش اللبناني، والرقيب الأول في قوى الأمن الداخلي هيثم السحمراني.

يقول معنيون بعمل فرع المعلومات إن محققين منه دققوا في بيانات الاتصالات الهاتفية للأشخاص الواردة أسماؤهم في التقرير الوارد من حزب الله، «ولم يلفت نظرهم ما يثير الريبة».

وخلال الأشهر اللاحقة، أتت حرب تموز وما تلاها من انقسام سياسي في البلاد. أهمل فرع المعلومات المعطيات التي كانت بين يديه، ولم يقم بأي تحرك للتثبّت منها، ما عدا الارتكاز على تحليل «بدائي» لبيانات الاتصالات الهاتفية. فالفرع، على حد قول مسؤولين فيه، لم يكن قد حصل بعد على برامج معلوماتية تمكنه من تحليل الاتصالات الهاتفية على نحو متطور. لكن ما لا يمكن تبريره حتى اليوم، هو أن فرع المعلومات، المعنيّ بالأمن العسكري في قوى الأمن الداخلي، لم يضع السحمراني تحت المراقبة، رغم وجود معلومات لديه عن أن شقيقة السحمراني هربت قبل سنوات إلى فلسطين المحتلة مع أحد عملاء ميليشيا لحد. ففرع المعلومات يعتمد حصراً في مكافحة التجسس على تحليل البيانات الهاتفية. كذلك فإنه ظن، بحسب أحد المعنيين بعمله، أن حزب الله «يحاول اختباره في ملفات لا قيمة لها، إذ إن الشبهة التي تدور حول هؤلاء الأشخاص ضعيفة جداً». هذا ما كان يردده أحد أبرز المعنيين بعمل فرع المعلومات، حتى أيار 2009. ففي ذلك الحين، طلبت مديرية استخبارات الجيش من قوى الأمن الداخلي (وفقاً لما هو متبع بين المؤسستين) توقيف الرقيب الأول في قوى الأمن الداخلي هيثم السحمراني، بسبب وجود شبهات بتعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية. نفذ فرع المعلومات طلب استخبارات الجيش، وأوقف السحمراني.

أديب العلم على شاشة المؤتمر الصحافي أول من أمس (مروان طحطح)

> **استهل وزير الدفاع توقيف الجد فغادر الأراضي اللبنانية ولم يعد**

وبحسب معنيّ بالتحقيقات التي أجريت حينذاك، فإن السحمراني أقر مباشرة بتعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية، «وأدلى باعترافات لدى محققي فرع المعلومات مطابقة لما هو وارد في الملف الذي قدمه حزب الله إلى الفرع». في اليوم التالي لتوقيفه، أحال فرع المعلومات السحمراني على مديرية استخبارات الجيش، حيث حُقّق معه لساعات، أقرّ خلالها بتفاصيل صلته بالاستخبارات الإسرائيلية. المفاجآت في هذا الملف لم تقتصر على السحمراني. ففي الشهر التالي، توصلت مديرية استخبارات الجيش إلى معطيات تقنية يمكن

المحكمة: بلمار مستعد للتدقيق في أدلة جدية

في مؤتمره الصحافي أول من أمس، أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، أن المعلومات التي كشفها ليست أدلة قطعية، بقدر ما هي معطيات يمكن الاستناد إليها لفتح تحقيق في فرضية أن تكون إسرائيل تقف خلف عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. من الناحية القانونية، يقول أحد القضاة اللبنانيين إن نصر الله أصاب في وصفه. «فما ذكره لا يرقى إلى مستوى الدليل. إلا أنه ممّا لا يمكن تجاهله، إذ إن التحقيق مع المشتبه فيه بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، غسان الجد، واجب في هذه الحالة، ولو بصفة شاهد على أقل تقدير». كذلك فإن التحقيق في المعطيات التي قدّمها نصر الله عن حركة الطيران الإسرائيلي بحاجة إلى التوسع بها، تمهيداً لحسم علاقتها بالجريمة أو عدمها. وبحسب القاضي اللبناني، فإن كلام نصر الله يمكن تحويله إلى إخبار، لو كانت القضية مرفوعة أمام القضاء اللبناني، إذ إن تنظيمه في تقرير مفصّل من محامين، أو من الضابطة العدلية، كان سيمكّن قاضي التحقيق العدلي في الجريمة من ضم هذه المعطيات إلى ملف التحقيق والاستناد إليها للتوسع في عمله.

بدوره، يقول المحامي والأستاذ الجامعي وسيم منصوري، إن ما تقدم به نصر الله «يؤكد بتسلسل منطقي وجود قرائن قوية تشير إلى إمكان إدانة إسرائيل بارتكاب الجريمة». وبحسب منصوري، فإن مراجعة التقارير التي قدمتها لجنة التحقيق الدولية السابقة إلى مجلس الأمن الدولي، «تظهر أن ثمة تعقيداً كبيراً في عملية اغتيال الحريري، وأن من ارتكب الجريمة قام بها مستخدماً وسائل تقنية متطورة». ويخلص منصوري إلى القول إن لدى إسرائيل الدافع لتنفيذ الجريمة، والمصلحة والتقنيات التي استخدمتها لمراقبة شخصيات تعرضت للاغتيال، كذلك فإنها نفذت سابقاً عمليات اغتيال بحسب ما هو ثابت في اعترافات عدد من العملاء وفي أحكام قضائية أصدرتها المحاكم اللبنانية. «وإذا عطفنا هذه المسائل بعضها على بعض، نستطيع القول إن لدينا معطيات يمكن الاستناد إليها لفتح مسار تحقيقي في فرضية تورط إسرائيل بالجريمة». لكن ذلك لا يعني، يضيف منصوري، «أن لدينا دليلاً لإدانتها حالياً».

وبحسب منصوري، فإن أي هيئة في المحكمة الدولية لا يمكنها أن تطلب من المدعي العام الدولي فتح تحقيق في قضية مرتبطة بالجريمة، ولا حتى مكتب الدفاع الذي تنحصر مهمته في تقديم المساعدة لمحامي الدفاع عن المتهمين.

وفيما التزم مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية، دانيال بلمار، الصمت، أشارت المتحدثة باسم المحكمة الدولية فاطمة العيساوي إلى أن المدعي العام دعا في أكثر من مناسبة «كل من لديه أدلة متعلقة بقضية اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري إلى تقديمها»، لافتة إلى أنه «مستعد للنظر في أي أدلة تستند إلى عناصر جدية».

وفي حديث تلفزيوني، لفتت العيساوي إلى أن «نهج بلمار الثابت هو عدم التعليق على مضمون التحقيقات»، مؤكدة أنه «لم يعد للقضاء اللبناني صلاحية التحقيق بالقضية، وأنه يجب تقديم أي دليل لبلمار». وفي ما يتعلق باستبعاد اتهام إسرائيل، قالت إن «بلمار لم يكشف شيئاً يتعلق بالتحقيق وبالجهات التي حُقّق معها».

ي مسرح جريمة اغتيال غانم

من خلالها ربط العميد المتقاعد من الجيش، غسان الجد، بالاستخبارات الإسرائيلية. حاولت توقيفه، إلا أنه كان قد فرّ إلى خارج لبنان. وبحسب مصدر مطّلع، فإنّ عملية الفرار جرت بعد حصول المشتبه فيه على إشارات معيّنة لم يُعرف ما إذا كانت تسريباً مقصوداً أو معلومات وفّرتها له إسرائيل. ذلك أنه عندما تقرر توقيف الجد، أبلغ قائد الجيش العماد جان قهوجي وزير الدفاع إلياس المر بالأمر، فطلب الأخير التمهّل لبعض الوقت، لكنّ الجد سافر في اليوم التالي إلى خارج لبنان.

ومنذ ذلك الحين، أظهرت البيانات الهاتفية التي حللها محققو فرع المعلومات واستخبارات الجيش، والمعلومات التي جمعتها استخبارات الجيش، أن غسان الجد ينتمي إلى «طبقة العملاء التنفيذيين». فبحسب مسؤولين أمنيين معنيين بملفات مكافحة التجسس، ينقسم العملاء إلى فئات عدة، أبرزها فئتا العملاء الاستعلاميين والعملاء التنفيذيين. عملاء الفئة الأولى مكلفون جمع معلومات إما بوسائط بشرية، أو من خلال أجهزة ومعدات يزودهم إياها الإسرائيليون. ويستفيد الإسرائيليون من بعض هؤلاء العملاء الذين ينفذون مهمات «لوجستية» متصلة، على نحو غير مباشر، بعمليات أمنية أو اغتيالات ينفذها الإسرائيليون. وخير مثال على ذلك، يضيف الأمنيون، الدور الذي اعترف الموقوف أديب العلم بتنفيذه في عملية اغتيال الأخوين المجذوب في صيدا، في أيار 2006.

ففي ذلك الحين، لم يكن العلم يعرف شيئاً عن عملية الاغتيال، بل إن ما طلبه منه مشغّلوه الإسرائيليون انحصر في مراقبة الخط الساحلي في مدينة جبيل، وتحديد ما إذا كان ثمة تحركات مريبة أو دوريات أمنية وعسكرية. وربط الأمنيون المعنيون بين هذه المهمة التي نفذها العلم، وما كان قد اعترف به العميل محمود رافع الذي شارك في اغتيال الأخوين مجذوب. فقد قال رافع إنه نقل ضابطاً إسرائيلياً من الحدود الجنوبية في اليوم السابق لتنفيذ الجريمة، ثم أقلّه إلى شاطئ مدينة جبيل بعد التنفيذ، حيث حضرت قوة كوماندوس إسرائيلية لتأخذ الضابط.

أما الفئة الثانية من العملاء، فتضم التنفيذيين، الذين تتضمن مهماتهم جمع معلومات. إلا أن عملهم الرئيسي هو تنفيذ الأعمال الأمنية، كالاغتيالات والتفجيرات وأعمال المراقبة السابقة لها، وإعداد الشؤون اللوجستية المرتبطة بها، فضلاً عن نقل ضباط إسرائيليين إلى داخل الأراضي اللبنانية وإيوائهم ونقلهم إلى المناطق التي سيخرجون عبرها من لبنان، سواء من البحر أو البر. كذلك يتولى هؤلاء عمليات زرع البريد الميّت. ومن أبرز الأمثلة على هؤلاء، العميلان محمود رافع (أوقف عام 2006) وجودت حكيم (عام 2009).

وينتمي غسان الجد إلى فئة العملاء التنفيذيين. فبحسب المعلومات التي توافرت عنه للأجهزة الأمنية اللبنانية، كان الرجل يتنقل في مناطق زرع البريد الميت، الوعر منها والسهل. وكان يضع في هذه الأماكن متفجرات وأموالاً، وأجهزة اتصال ورسائل، ليأتي من بعده عملاء آخرون لتسلم هذه الأغراض. وكان يشتري بطاقات هاتف خلوي، ويرسلها إلى مشغّليه الإسرائيليين. وقد شارك الرجل، أكثر من مرة، في نقل ضباط إسرائيليين من شاطئ البحر إلى داخل الأراضي اللبنانية، وهو ما كشف عنه الأمين العام لحزب الله في مؤتمره الصحافي أول من أمس. أما أبرز ما قاله نصر الله عنه، فهو أن الجد كان موجوداً في منطقة السان جورج، في اليوم السابق لاغتيال الرئيس رفيق الحريري.

العلم واغتيال غانم

«مصادفات» وجود العملاء في مسارح عدد من الجرائم لا تقتصر على وجود الجد في منطقة السان جورج. فبحسب معلومات موثقة، تبين لفرع المعلومات بعد توقيف أديب العلم عام 2009، من خلال بيانات اتصالاته الهاتفية، أنه كان موجوداً في منطقة سن الفيل، على مقربة من مكان اغتيال النائب أنطوان غانم، قبل نحو ساعتين على وقوع الجريمة. وعندما سُئِل العلم عن هذه «المصادفة»، أجاب بأنه كان قد أوصل زوجته إلى صالون تزيين قريب. زوجته الموقوفة بالتهمة ذاتها، أكدت ما أدلى به زوجها، فتوقف التحقيق بهذه المسألة عند هذا الحد.

«مصادفة» غريبة لعميل كان الإسرائيليون قد كلفوه تنفيذ استطلاع شاطئ منطقة جبيل، تمهيداً لإجلاء أحد ضباطهم منها، قبل سنتين من اغتيال غانم.

ابراهيم الأمين

عدم فضح التزوير يفتح باب المماطلة بانتظار الفتنة

«وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم... وما أنت بمُسْمِع من في القبور».

حفلة الصراخ التي انطلقت بعد المؤتمر الصحافي للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، تمثّل شيئاً واحداً تعوّدناه منذ وقت غير قصير، هو العمل على تهميش ما يصدر عن الطرف الآخر. وبدل العمل على تفنيد قانوني وتقني، يلجأ نوّاب وقوّالو فريق 14 آذار إلى السيمفونية نفسها التي تستهدف تسخيف ما حصل. وهذا يعني أن ذاك الفريق لا يريد أي نقاش جدي يقود إلى حقيقة غير تلك التي افترضوها، ولو على دماء البقية الباقية من اللبنانيين.

لكن الجواب الفعلي لم يصدر بعد. وهو المنتظر من جهة الادعاء الشخصي ومن جهة الادعاء السياسي الإقليمية ومن جهات التآمر الدولية. واقتصرت ردود الفعل حتى اللحظة على من يكلّفون عادة ملء الفراغ.

ومرة جديدة لا يهتم فريق الطبالين لحصول تطابق بين تحليلاتهم، وما تقوم به إسرائيل لجهة اعتماد سياسة التسخيف، علماً بأن لكل من الطرفين حساباته. فالعدو لا يريد إعطاء أي طابع جدي لقرائن نصر الله؛ لأن من شأن ذلك دفع الأمور إلى نقاش قد يلامس حد التحقيق والسؤال. أما الفريق اللبناني، فيخشى أن يقود التعامل الجدي إلى تحقيقات تفتح باب ملف التزوير من جهة، وتؤدي إلى استنتاجات غير تلك المقررة ضد المقاومة. وإذا كان سعد الحريري قد حرص قبل سفره، من خلال كتلته النيابية أمس، على تثبيت الموقف بأن المحكمة الدولية موثوقة وهي الجهة الصالحة لبتّ ملفات التحقيق الدولي، فإن المحادثات التي أجراها الملك السعودي في دمشق وبيروت يفترض أن تقود قريباً إلى نتائج معينة، مما سينعكس على الحريري وأنصاره، ما يعني أن فريق الحريري سيستغل هذا الوقت المستقطع لمواصلة لعبة الابتزاز والتحريض على المقاومة، فيما تعلن المقاومة يومياً التزامها مبدأ التهدئة التي أقرتها جولة الملك السعودي. وبذلك، فإن الحريري يستفيد من وقف ضغوط حزب الله وقوى المعارضة عليه في ملف التحقيقات الدولية، فيما هو يُبقي سقف الاتهام قائماً من خلال المحكمة نفسها ومن خلال موظفيه وحلفائه في بيروت. وإذا ما تعرض للمساءلة، فسيقول إن فريقه المباشر ممتنع عن التعليق.

في هذه الحالة بالتحديد، يمكن فهم ما أشار إليه العماد ميشال عون أمس في مؤتمره الصحافي، حين حذر من لعبة تستهدف مهادنة السيد نصر الله. وأكمل إشارته بالعودة إلى نقطة الضعف المركزية عند الفريق الآخر، وهي ما يتعلق بملف شهود الزور. بهذا المعنى، إن ما قاله عون وما هو منطقي أصلاً، يقود إلى ضرورة أن يأخذ حزب الله في الاعتبار أن إظهار قرائن الشك في إسرائيل يحتاج إلى ما يدعمه، وهذا العنصر موجود في الجزء المؤجل من كلام نصر الله الذي يتعلق بالتحقيق الدولي وبملف شهود الزور.

وفي عودة إلى ما أحدثه نصر الله في مؤتمره الصحافي، فإن النتائج الأولية تشير إلى تحقيقه خروقاً كبيرة في جبهة الرأي العام، هي إعادة الاعتبار إلى ملف المواجهة مع إسرائيل بما يتجاوز الجبهة العسكرية أو الأمنية المباشرة بين قوات الاحتلال وقوى المقاومة، وبما يلامس الجبهات الداخلية. كذلك هناك

> **العودة إلى لعبة مغادرة الحكم أو الذهاب نحو معركة إسقاط الحكومة**

تأثيرات حقيقية على صعيد الجمهور العربي الذي تعرّض لهجمة كبيرة خلال الأعوام الماضية تحت عناوين مذهبية وغيرها. وبالتأكيد فإن نصر الله أعاد الاعتبار إلى صورة المقاومة طرفاً لا يخشى المواجهة مع إسرائيل، وجهة قادرة على ملاحقة العدو في مسائل تتجاوز الجبهة القتالية، وهو الأمر الذي لا يهتم له الآن فريق الادعاء والتآمر، والذي حسم أمره لناحية القول بأن كل ما يجري الآن هو عبارة عن عناصر مباشرة وغير مباشرة لتأكيد وجهة الاتهام للحزب وعناصره.

الأمر الآخر الأكثر خطورة في ردود الفعل الصبيانية، هو أن أصحابها، من حيث يدرون أو لا يدرون، يرفضون مجرد اتهام إسرائيل بالوقوف خلف الجريمة. وهم يريدون من الجمهور التعامل مع الأمر كأنه بسيط من دون أي توضيحات. وهذا الفريق يريد منا أن نقبل أنه أطاح كل المحرمات خلال 4 سنوات فقط؛ لأنه ظن بدور لسوريا، وهو لم يستخدم دليلاً واحداً ليسند اتهامه السياسي، فيما يريد لنا ألّا نتوقف أبداً عند القرائن التي قدّمها نصر الله والتصرف إزاء ما قيل وعرض على أنه مجرد هراء. بكلام آخر، يريد هذا الفريق من الناس أن يصدّقوا محمد زهير الصديق وأن يرفضوا حتى الاستماع إلى السيد نصر الله. وإلا، فهل هناك من تفسير سياسي ومهني أو غيره لقرار وسائل إعلام الحريري عدم بثّ المؤتمر الصحافي للسيد نصر الله، بالرغم من أن هؤلاء يعرفون أن جمهور الحريري اللصيق معني بالاستماع قبل غيره؟ لكن الذي أخّر قرار المنع أو الحجب هو نفسه الآتي من مملكة الصمت في السعودية حيث يعتقد هؤلاء أن الحجب يؤدّي إلى إخفاء الحقيقة، بينما يتضح أكثر أن ثقة هذا الفريق بنفسه ضعيفة إلى حدود أنه يخشى كلام نصر الله.

أما في ما خص أصل المعركة، فإن الأمور تتجه إلى المواجهة المقبلة على عناوين المحكمة، وما لم يقله السيد نصر الله أول من أمس سيكون مضطراً لقوله في القريب العاجل، ولو من باب الإجهاز على ملف التحقيق المسيَّس. وهذا ما سيفرض على فريق التزوير أن يُعدّ نفسه لمواجهة حاسمة. وإذا تأخر فريق المقاومة في توجيه الضربات المناسبة في الأمكنة المناسبة، فقد نكون أمام فترة سماح جديدة لفريق التزوير، من شأنها دفع البلاد نحو فتنة من النوع الذي لا يُبقي شيئاً.

وبهذا المعنى، فإن ملف التحقيقات الجارية، سواء مع مشتبه في تعاونهم مع الاحتلال، أو في ما يحصل على صعيد عمل فريق التحقيق التابع لدانيال بلمار، سيكون أمام اختبار جدي. فإذا حصل تجاهل لاحتمال تورّط إسرائيل، نكون أمام معركة من نوع «عنزة ولو طارت». وإذا لم يكن هناك من علاج لهذه النقطة، فإن الجميع سيجدون أنفسهم تدريجاً أو فجأة في فوهة البركان.

بناءً على ذلك، إن الإعداد للجولة الثانية من المواجهة، سيستند إلى عناصر قوة أكثر وضوحاً في ما خص عملية التزوير، حتى إذا ما قرر فريق التزوير منع هذا التحقيق، فإن المطلب الفعلي سيكون عندها بتغيير الحكومة شرطاً ضرورياً لمنع حصول الفتنة، وهذا التغيير الحكومي يحتاج إلى خطوة من اثنتين:

إما العودة إلى لعبة مغادرة الحكم كما جرى إثر عدوان 2006، وهو أمر غير مفيد، وإما الذهاب نحو معركة إسقاط الحكومة. وهذه المعركة تتطلب وضعية جديدة ومختلفة للنائب وليد جنبلاط ولبعض القيادات السُّنية البارزة في لبنان. وهو أمر يبدو أنه قيد التشاور والتدقيق. وإذا ما اضطر فريق المقاومة إلى المضي في هذه الخطوة، فسيكون على الحريري وفريقه الإجابة عن سؤال: هل تقدرون على البقاء فعالين وأنتم خارج الحكم؟ وهل سيقبل العالم تغييراً يطيح ما عمل على فرضه أمراً واقعاً خلال السنوات الأربع الماضية؟

مؤتمر نصر الله

ما بعد اتهام إسرائيل

تل أبيب تتجنّب مساجلة نصر اللّه: يهرب من

تناغمت تل أبيب مع قيادات 14 آذار في توهين المعطيات التي كشف عنها الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في مؤتمره الصحافي. توهين استند إلى تفسير أجمعت عليه وسائل الإعلام العبرية، يضع ما يقوم به حزب الله في سياق محاولة الخروج من مأزق القرار الاتهامي

محمد بدير

حرصت إسرائيل الرسمية على عدم الدخول في سجال علني مع ما قاله السيد حسن نصر الله في مؤتمره الصحافي، واقتصرت ردود فعلها على بيان مقتضب أصدرته وزارة خارجيتها وصف اتهامات نصر الله لها بـ«الكذب والمثير للسخرية». وفي ظل غياب المواقف الرسمية، تصدى مسؤولون رفضوا الكشف عن أسمائهم للتعليق على كلام نصر الله، فرأى مصدر سياسي في تصريح لوكالة الصحافية الفرنسية أن «هذه الاتهامات جاءت نتيجة الشكوك الكبيرة للأسرة الدولية في تورط حزب الله في قتل رفيق الحريري». ونقلت صحيفة «معاريف» عن مصدر أمني قوله إن الأمر عبارة عن «محاولة أخرى لنصر الله لحرف النار وتحويل انتباه الشعب (اللبناني) عن التقرير الذي من المفترض أن يُنشر في الأيام القادمة عنه مقتل الحريري». كذلك أعربت مصادر في الجيش الإسرائيلي للصحيفة عن «رفضها الكامل» لاتهامات نصر الله وقالت إن «فرضية العمل الإسرائيلية هي أن الأمين العام لحزب الله موجود في الفترة الأخيرة تحت ضغوط هائلة، وخصوصاً على خلفية معطيات لجنة التحقيق الدولية التي حققت في ملابسات الاغتيال، ومن المفترض أن تربط منظمته ورجاله بالقضية». وكان واضحاً وجود علامة فارقة في التغطية الإعلامية الإسرائيلية لكلام نصر الله، هي الإجماع على رواية واحدة مفادها أن الحزب يعاني مأزقاً كبيراً في قضية المحكمة ويسعى جاهداً للخروج منه بأي طريقة.

ورأى مراسل الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس»، آفي يسخروف، أن التركيز الإسرائيلي في كلام نصر الله على عملية أنصارية، «جعلنا نفوّت أحد أهم الخطابات التي ألقاها نصر الله في السنوات الأخيرة». وإذ رأى الكاتب أن أهمية الخطاب تكمن في تعبيره عن الضائقة التي يمر بها حزب الله، أشار إلى أن «ادعاءات نصر الله التي تحمل في طياتها محاولة لإلقاء تهمة اغتيال الحريري، كانت بعيدة عن الإتيان بأي جديد أو الإقناع». ومع ذلك، أقر يسخروف بأنه «في نقطة واحدة فقط، وإن كانت معروفة جيداً للاستخبارات العسكرية، قدم نصر الله جديداً للجمهور الإسرائيلي»، وهذا الجديد هو «قدرة حزب الله على اعتراض الصور غير المشفّرة التي تلتقطها طائرات الاستطلاع من دون طيار».

من جهته، رأى محلل الشؤون العسكرية في «معاريف» أن سائر الأدلة التي عرضها نصر الله أمس، المتعلقة باغتيال الحريري، «كانت مليئة بعلامات الاستفهام والثقوب السوداء». أضاف: «إن ذلك ينسجم مع التقديرات التي تفيد بأن زعيم حزب الله يحاول حرف الاهتمام عن الانشغال بخلاصات لجنة التحقيق الدولية، التي تنوي اتهام حزب الله باغتيال الحريري».

وفي موازاة السعي إلى توهين المقاطع المتعلقة باتهام إسرائيل في كلام نصر الله، تركز اهتمام وسائل الإعلام الإسرائيلية على المعطيات التي كشفها الأمين العام لحزب الله بشأن عملية أنصارية النوعية. وبدا أن هذه المعطيات أعادت إحياء الملف الذي لا تزال ملابساته لغزاً بالنسبة إلى الاستخبارات الإسرائيلية، رغم تأليف ثلاث لجان تحقيق للكشف عن طبيعة الإخفاق الذي حصل وأدى إلى النتائج الكارثية للعملية.

> **أدلة نصر الله كانت مليئة بعلامات الاستفهام والثقوب السوداء**

وتحت عنوان «كارثة الشييطت: الكثير من الأسئلة المفتوحة» كتبت «هآرتس» أن الجيش الإسرائيلي لم يقدم حتى اليوم أجوبة واضحة بشأن الهدف الذي توغلت فيه وحدة الكوماندوس البحرية إلى بلدة أنصاريةفيلبنان.وأضافتالصحيفة أنه وفقاً لبعض التقديرات، فإن وحدة النخبة البحرية كانت تحمل عبوات ناسفة كان الهدف منها تفجير مركبة تابعة لأحد كبار المسؤولين في حزب الله. وأشارت إلى أن إطلاق عناصر حزب الله النار باتجاه الوحدة يشير إلى أنه كانت لدى حزب الله معلومات مسبقة، لكن التحقيقات التي جرت توصلت إلى أن الكمين التابع لحزب الله نُصب في المكان بالصدفة. «إلا أن كثيرين في الجيش رفضوا قبول هذه الادعاءات، معتقدين أن هناك قصوراً استخبارياً أو تخطيطاً أدى إلى كشف المخطط». وبحسب الصحيفة، فإن مسؤولين في الجيش اعتقدوا أن «عميلاً كان يفترض أن يكون دليل الوحدة، هو الذي كشف عنها، وكذلك كانت هناك تخمينات تشير إلى أن المعلومات غير المشفّرة التي كانت تبثها طائرة استطلاع تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي هي التي كشفت عن الوحدة البحرية». إلا أن رئيس إحدى لجان التحقيق العسكرية التي حققت في حادثة أنصارية، رفض إمكان أن يكون حزب الله قد تمكن من اعتراض بث طائرات الاستطلاع التي حلقت فوق مكان العملية قبل حصولها. وقال غابي أوفير لصحيفة «يديعوت أحرونوت» إنه حقق في القضية لمدة

الجميل و14 آذار يتهكمان والحريري يلتقي ساركوزي

ردّ موقع قوى 14 آذار أمس على المؤتمر الصحافي للسيد حسن نصر الله، بنشر مقالة تحمل عنوان: هل ما عرضه «نصر الله» هو لطائرة إيرانية من طراز «مهاجر»؟ إلا أنّ هذا التشكيك يبقى «معقولاً» مقارنة بما قاله الرئيس أمين الجميّل الذي رأى أنه «بالتقنيات الحديثة يمكن القيام بأي شيء»، مضيفاً: «إنها أفلام استخبارية وحرب على طريقة جيمس بوند، ولا يمكن قاضياً يحترم نفسه أن يأخذ هذا الأمر بجدية». أما النائب القواتي، أنطوان زهرا، فرأى أنّ «الحلقة الأخيرة من مسلسل الإطلالات الإعلامية للأمين العام لحزب الله لم تكن موفقة»، مشيراً إلى أن بعض الشوارع صُوِّرت «خلال الأشهر السبعة الأخيرة، إذ كانت قبل ذلك مختلفة عما هي عليه اليوم».

بعيداً عن كل هذا التشكيك الأكثري، خرجت أمس كتلة المستقبل برئاسة النائب فؤاد السنيورة، بموقف إيجابي من كلام نصر الله، إذ أكدت الكتلة ترحيبها بكل جهد يسهم في تقديم أية معلومات أو معطيات أو قرائن أو دلائل تؤدي إلى كشف المجرمين الذين ارتكبوا أو وقفوا خلف اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه الأبرار». وشددت الكتلة على ضرورة «استنفاد كل الفرضيات والاحتمالات عن الجهة أو الجهات التي يمكن أن تكون قد ارتكبت أو قد وقفت خلف هذه الجريمة الكبرى»، داعيةً إلى وضع كل هذه المعلومات في يد المدعي العام الدولي لإجراء التحقيقات اللازمة بشأنها.

ولفتت، أمس، الزيارة التي قام بها الرئيس سعد الحريري للرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، في المصيف الرئاسي الفرنسي في «رأس العبد». وشدد البيان الرسمي الصادر عن ساركوزي على أنه أكّدت «ضرورة تجنب توترات جديدة»، وأن «باريس وأبرز القوى الإقليمية والدولية ستستمر بدعم السلطات والمؤسسات الديموقراطية اللبنانية وتقديم مساعدتها الهادفة إلى توفير الاستقرار والأمن وسيادة لبنان».

وبشأن كلام نصر الله، أكد الناطق الرسمي لوزارة الخارجية، برنار فاليرو، رداً على سؤال لـ«الأخبار»، أن «المحكمة الدولية فقط لديها الصلاحية للحكم على الفاعلين والمحركين والمنظمين والمشاركين في التفجير الذي استهدف رفيق الحريري».

أما العماد ميشال عون، فأكد بعد الاجتماع الأسبوعي لتكتل التغيير والإصلاح، أن «إحدى نقاط الضعف في التحقيق الدولي هي إبقاء إسرائيل خارج إطار التحقيق»، معرباً عن اعتقاده أن «المحكمة الدولية انتهت عند تمنّعها عن التحقيق في الطريق المستقيم»، لافتاً إلى أن «العدالة الدولية سقطت بالتخاذل وعدم إجراء تحقيق وفقاً للضوابط القانونية». وتابع عون قائلاً إنّ المعطيات التي قدمها نصر الله «تصلح للدخول في تحقيق، وهذه فرصة لإعادة النظر بالمحكمة، ولا يمكن السكوت عما يحصل حالياً».

من جهته، أعاد نائب الأمين العام للحزب، نعيم قاسم، التأكيد أن «الحزب ليس متهماً باغتيال الرئيس رفيق الحريري، لا الآن ولا قبل الآن ولا في المستقبل»، داعياً من يريد اتهام حزب الله إلى أن «يقلعوا عن هذا الأمر، وإسرائيل متهمة الآن وقبل الآن وفي المستقبل».

حركة الصفدي و«م

يتحرك الوزير محمد الصفدي في الداخل والخارج ويكرر مواقفه في الدفاع عن حزب الله، فيما النائب وليد جنبلاط يعلن شفهياً انتقاله من موقع الوسط إلى موقع الحليف للمقاومة ورفض القرارات الغربية والفتن. بين حركتي جنبلاط والصفدي، يُتحدّث عن أدوار مهمة يمكنهما أداؤها قبل أيلول المقبل

نادر فوز

تسجّل المجالس السياسية حالة من الإحباط يمكن تعميمها على مختلف القوى. فلم تنجح القِمم والمساعي والاتصالات في استخلاص الحلول وترجمتها في هذه البلد الصغير، بما فيها القمة السعودية ـ السورية. لا حديث في النقاشات الضيّقة عن حلّ زهري للأزمة التي أطلقها القرار الاتهامي للمحكمة الدولية، مع إقرار الجميع بأن الخروج من هذه الأزمة يتطلب تغييراً ما، وخصوصاً أن الحل الذي وعد به الملك السعودي، بتأجيل إصدار القرار الاتهامي، لم يلق استحساناً لدى القيادة السورية وحزب الله وتجاوباً منهما.

> **تتمسك دمشق بالحريري رئيساً لكونه يوفر الغطاء المطلوب لحماية الحكومة**

في الصالونات السياسية، يعود التركيز اليوم على التغيير الحكومي، بعد أن كثر الحديث عن هذا الموضوع قبل أشهر. ويهدف التغيير إلى إعداد طاقم وزاري تترأسه شخصية قادرة على رفض القرار الاتهامي رسمياً، ما يعجز عنه الرئيس سعد الحريري، وتكون هذه الحكومة على غرار حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام 2005، انتقالية ومصغّرة، ولها أهدافها المحددة، منها المحافظة على التماسك الداخلي عند إعلان الرفض اللبناني لقرار المحكمة الدولية.

يتحدث روّاد تلك الصالونات عن أن التغيير الحكومي سيكون برضى الرئيس الحريري والسعودية، إذ إن المملكة ستقرّ بفشلها في تقديم الحلّ وتسير في الحد الأدنى من المطلوب لتجنيب لبنان والمقرّبين منها فيه أيّ خضّة مرتقبة. يضاف إلى ذلك النقطة التي سجّلها الرئيس السوري بشار الأسد على الملك السعودي، حين وصل الأسد إلى بيروت في الطائرة الملكية، كأنه تحت «العباءة السعودية». وهي نقطة سيكون لها مقابلها لدى الطرف السعودي الذي بات «يَدين»

مأزقه

ثلاثة أشهر، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن عناصر حزب الله لم يكونوا على علم بعملية وحدة البحرية الإسرائيلية، لكنهم نصبوا الكمين في المكان بالصدفة، لا بناءً على معلومات استخبارية مسبقة. إلا أن مصادر عسكرية أخرى ذات صلة بالتحقيقات التي أجراها الجيش الإسرائيلي في حينه لم تنفِ صحة الأفلام المصورة التي عُرضت في المؤتمر الصحافي أول من أمس. ونقلت «يديعوت» عن هذه المصادر قولها إنه لا يمكن شطب فرضية اختراق حزب الله لبثّ طائرات الاستطلاع، الأمر الذي يعني أن «كارثة شيبطت نشأت أولاً من قصور في مجال الاستخبارات». وأشارت الصحيفة إلى أن إحدى لجان التحقيق في حادثة أنصارية، وكانت برئاسة ضابط في الاستخبارات يدعى غادي زوهر، توصلت إلى نتيجة مفادها أن هناك شبهات في أن قسماً من المعلومات التي بثتها طائرات الاستطلاع التقطته جهات معادية. وأشارت الصحيفة في هذا السياق إلى أنه في عام 1997 لم تعِ إسرائيل عمق التدخل الإيراني في نشاط حزب الله، ولم تنسب إلى حزب الله قدرات تكنولوجية تصل إلى حد التقاط بثّ من هذا النوع. وبموجب هذه التقديرات، فإن إسرائيل لم تأخذ في الاعتبار أنه كان لدى إيران في تلك الفترة، قبل 13 عاماً، قدرات التقاط متطورة إلى هذا الحد.

وفي سياق ذي صلة، أشارت «يديعوت» إلى أن أبناء عائلات قتلى عملية أنصارية أصغوا إلى أقوال نصر الله. ونقلت عن غال رودوفسكي، والد أحد الجنود القتلى، قوله: «كان الموضوع مؤلماً ومختصراً وسهلاً، لكن كل الشخصيات الكبيرة عندنا، سترد الآن وتقول إنه ليس لما يقوله أساس من الصحة، وإن المسألة متعلقة بمناورة من نصر الله». وأضاف: «لا شك في أن الأفلام موثوقة، وهذا أمر مثير للإعجاب». وطالب رودوفسكي بتأليف لجنة للتحقيق في صحة المعطيات التي كشف عنها السيد نصر الله، مشيراً إلى أنها «أثبتت ما كنت أدعيه منذ اليوم الذي قتل فيه ابني مع باقي أفراد الوحدة. لقد قتلوا بسبب البث غير المشفّر». ورأى القائد الأسبق للشرطة الإسرائيلية، يهودا فيلك، أن لدى حزب الله جيش متطور مع درجة استخبارات غير عادية، ولديه وسائل بمستوى دولة. وأضاف في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي: «أنا لا أنفي أبداً أحتمال أنهم استطاعوا اعتراض بثّ الصور من الطائرات دون طيار، وقد أُصلح الأمر اليوم، بحيث إن كل البث مشفر، لكن لديهم استخبارات غير عادية ومستوى عسكري غير عادي، ومن الممكن أن يكون هناك شيء (من الصحة) في ما يقوله نصر الله».

رسالة تهديد إلى الجيش اللبناني «الغادر»

بعد أسبوع بالضبط على الاشتباك الذي حصل بين جنود من الجيش اللبناني وجنود من جيش الاحتلال الإسرائيلي بالقرب من قرية العديسة، أعلنت مصادر في الجيش الإسرائيلي أنه تقرر تغيير أسلوب تعامله مع الجيش اللبناني بصورة كبيرة، والرد بشدة على أية محاولة لمهاجمة القوات الإسرائيلية.

ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» أن رئيس الوحدة الاستراتيجية في شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي، العميد يوسي هايمن، بعث برسالة إلى نائب قائد الجيش اللبناني ورئيس شعبة العمليات ولقيادة القوات الدولية (يونيفيل) مفادها أن الجيش الإسرائيلي من الآن وصاعداً، وإلى أن يثبت العكس، سيرد على أية عملية للجيش اللبناني بقوة مضاعفة عن تلك التي كانت متبعة حتى الأسبوع الماضي.

وبحسب موقع يديعوت، فإنه حتى الاشتباك الأخير، كان الجيش الإسرائيلي يتعامل مع جنود الجيش اللبناني كعنصر مساعد في الحفاظ على الاستقرار هناك، إلى جانب قوات اليونيفيل. وأشار موقع يديعوت إلى أنه على امتداد الأشهر الأخيرة عمل الجنود الإسرائيليون على نحو ملاصق لخط الحدود الدولية على مسافة قصيرة جداً من الجنود اللبنانيين، من دون أن يشعروا بأي تهديد من جانبهم. وادعى موقع يديعوت أنه حتى الاشتباك الأخير سادت علاقات ثقة بين الجيشين اللذين أجريا لقاءات برعاية اليونيفل. ولفت موقع يديعوت إلى أنه على الرغم من حال الحرب التي سادت بين لبنان وإسرائيل، اعتاد ضباط الجيش الإسرائيلي عقد لقاءات دورية مع ضباط كبار من الجيش اللبناني بواسطة اليونيفيل، لكنهم في الجيش الإسرائيلي باتوا يصفون الجيش اللبناني اليوم بأنه «غادر»، وقالوا إن الاشتباك الأخير الذي أدى إلى تغيير السلوك الإسرائيلي تجاه الجيش اللبناني كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، بعد سلسلة حوادث مختلفة. وذكرت المصادر الإسرائيلية أنه من الآن فصاعداً ستُمنح القوات الإسرائيلية العاملة في الجيوب القريبة من السياج الحدودي مع لبنان، إذناً بالرد بصورة أكثر شدة عند الضرورة. ومع ذلك، تشير المصادر الإسرائيلية إلى أن تغيير الوضع الراهن إزاء التعامل مع الجيش اللبناني مؤقت، إلى أن يقتنعوا في الجيش الإسرائيلي بأن الجنود اللبنانيين كفّوا عن أن يمثلوا تهديداً للجيش الإسرائيلي.

وزعمت المصادر أن الرسالة الإسرائيلية نُقلت إلى لبنان حيث وقعت على آذان مُصغية، مضيفة أنه منذ بعث هذه الرسالة لم تُسجل أية حوادث شاذّة على الحدود مع لبنان.

في موازاة ذلك، ذكرت المصادر الإسرائيلية لموقع يديعوت أن الجيش الإسرائيلي يراقب باهتمام كبير، ليس فقط سلوك الجيش اللبناني مقابل إسرائيل، بل أيضاً العلاقة بين جنود الجيش اللبناني الذين يبلغ عددهم سبعين ألفاً، والموزعين على أربعة ألوية، وبين عناصر حزب الله. وفي هذا المجال، قالت المصادر الإسرائيلية إن قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي تستعد أيضاً لسيناريو يقوم على أساس تأثّر الجنود اللبنانيين بحزب الله ومساعدتهم له. وأضافت تلك المصادر أنه إذا تحقق هذا السيناريو، فسيكون التعامل مع الحكومة اللبنانية باعتبارها مسؤولة بصورة مباشرة عن مجريات الأحداث، وأن هذه الأحداث ستُقابل بردّ جوهري على الجيش وبناه التحتية.

«المقاومة» جنبلاط في سيناريوهين مختلفين

للسوري في الشكل والمضمون.

مع استمرار عرض سيناريوهات التغيير، يبرز اسما الوزير محمد الصفدي ورئيس كتلة اللقاء الديموقراطي وليد جنبلاط، كبطلين لسيناريوهين محتملين. يُتحدّث عن هذين الرجلين بكثافة، مع الإشارة إلى دور كلٍ منهما قبل منتصف أيلول المقبل.

ففي السيناريو الأول، ينتقل الصفدي من رتبة «معالي» إلى «دولة»، وسيكون الرئيس القادر على رفض القرار والوقوف إلى جانب حزب الله. فالرجل الطرابلسي، ذو العلاقة الجيدة بالمملكة، بات يحسن تلقّي الإشارات، يفكّكها ويضعها في حساباته ويعمل وفقها. أما المقرّبون منه فينفون أن يكون الصفدي قد وُضع في أجواء ترؤسه الحكومة، ويصرّون على ما قاله الوزير من الرابية إنّ «كل كلام عن تغيير حكومي يصبّ في مصلحة إسرائيل». إلا أنّ ما يضيفه المطّلعون على أجواء الصفدي، يؤكد أن ثمة ما يجري إعداده، إذ علّق أحد العارفين بأوضاع الوزير الطرابلسي على اللقاء الأخير الذي جمعه بنائب رئيس مجلس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية بالقول: «بالطبع لم يناقش معه موضوع إنتاج الكوكا كولا وتوزيعها وكيفية تصنيع غطائها».

رغم نفي الصفدي أيضاً، فإنّ المحيطين به يشددون على ميزاته وعن موقعه كـ«رجل ثان في الطائفة السنيّة بعد الرئيس الحريري»، ويشيرون إلى قيمته السياسية والشعبية وقدرته على تحمّل أعباء أيّ منصب يتسلّمه. وحركة الوزير الصفدي، في الداخل والخارج، تدعم هذا السيناريو، فهو جال خلال الأسابيع الثلاثة الماضية على العماد ميشال عون والوزير سليمان فرنجية، والتقى السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي، والأمين العام لقصر الإليزيه، كلود غيان، في فرنسا، ثم عاد قبل أيام واجتمع بنائب رئيس مجلس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية، عبد الله الدردري.

هذه الحركة يفسّرها فريق الصفدي بأنها «حركة وزير نشيط». أما في السياسية، فيقول فريقه إن «المواقف التي يسجّلها الوزير هي خلاصة قراءته السياسية للمرحلة الحالية في المنطقة». فالقراءة الصفدية تشير إلى أنّ «القرار الاتهامي للمحكمة الدولية حقّق مفاعيله قبل صدوره، وهي زعزعة الاستقرار وإيقاظ الفتنة السنّية ـ الشيعية في لبنان»، وإنّ عمل الصفدي يتمحور اليوم حول «تفادي هذه الفتنة، عبر حماية حزب الله والمقاومة».

أما السيناريو الثاني، فيعتمد على النائب وليد جنبلاط الذي انتقل «130% إلى ضفة المقاومة». ويعود تحديد هذه النسبة (130%) إلى أوساط سورية مطّلعة على أجواء زيارة جنبلاط الماضية إلى دمشق، في 4 آب الجاري. وينقل زوار سوريا عن عدد من المسؤولين فيها أنّ هذه الزيارة، التي توّجها الزعيم الاشتراكي بمؤتمر صحافي غداتها، «كانت الأنجح من بين لقاءات ما بعد المصالحة»، إذ أكد جنبلاط قبل النقاش مع القيادة السورية أنّ المطلوب هو حماية حزب الله وعدم السماح بمحاصرته والتعرّض له.

جنبلاط لكوادره: «لم نعد اليوم في الوسط، أصبحنا إلى جانب المقاومة وقوى الممانعة» (بلال جاويش)

فانتقد في اليوم التالي شهود الزور، وأكّد تسييس المحكمة، ليجتمع بعد ثلاثة أيام إلى مسؤولي الحزب الاشتراكي وكوادره ومنظمته الشبابية ويعلن بوضوح: «لم نعد اليوم في الوسط، أصبحنا إلى جانب المقاومة وقوى الممانعة». وأشار إلى خطورة المرحلة ومحاولة هزّ الاستقرار في لبنان وإعادة إشعال الفتنة الداخلية.

استلزم جنبلاط سنة وبضعة أيام لينتقل من الوسط إلى محور المقاومة، دون أن يتمكّن من إحكام قبضته تماماً على توجّهات كوادره والمسؤولين في حزبه. ويشير مطّلعون على أجواء خلوة 8 آب الاشتراكية إلى أن جنبلاط واجه اعتراضات كثيرة، ولم يُجب عن أسئلة عديدة تتعلق بالمرحلة السابقة ونضالاتها وكيفية التخلّي عن شعاراتها، ما يدفع عدداً من الاشتراكيين إلى القول: «لم ينجح جنبلاط بعد في إقناع الفئة الأكبر من أنصاره».

أكد جنبلاط في 4 و8 آب علناً أنه بات إلى جانب قوى 8 آذار، سابقاً، وهو بات يعلم أن الترجمة الفعلية لهذا الانقلاب لن تكون سوى باتخاذ الخطوات السياسية والعملية اللازمة لحماية حزب الله ورفض القرار الاتهامي. وفي هذا الإطار يُتحدّث عن سيناريو يكون فيه جنبلاط عرّاب تصفية الحكومة الحالية، عبر انضمامه وزارياً إلى ممثلي قوى المعارضة في الحكومة والانسحاب منها، فينسف التشكيلة الحكومية الحالية ويعيد تأسيس حكومة جديدة قادرة على تحقيق الرفض السياسي للمحكمة، فيتحقق بذلك انقلاب سياسي شبيه بانقلاب 2005، مع إصرار زوار سوريا على عبارة «بلا ضربة كف»، ما يعني أن الأمور ستكون محلولة ومعدّة سابقاً مع الجهات المعنية بهذا التبديل السياسي.

إلا أنّ هذا السيناريو تشوبه تعقيدات عديدة، أبرزها أنه يتعارض مع تشديد زوار سوريا ومطّلعين على أجواء دمشق، على التمسّك بالرئيس سعد الحريري رئيساً، لكونه يوفّر الغطاء السني المطلوب لحماية الحكومة. ورغم هذه التعقيدات، تتابع مناقشة هذا السيناريو وتفاصيله، بما فيها إمكان عدم تمثيل حزب الله فيها بسبب غياب الحريري وكتلته عنها، وهو ما من شأنه أن يقدّم الحزب متعاطفاً ومسانداً للحريري حتى في أحرج اللحظات التي يتعرّض فيها للتجريم والهجوم الدولي

مؤتمر نصر الله

ما بعد اتهام إسرائيل

طرابلس تتفاعل مع خطاب نصر اللّه... وترسّخ انقسامها

عبد الكافي الصمد

سمح عدم انقطاع التيار الكهربائي ليل أول من أمس عن طرابلس، في متابعة أغلبية المواطنين فيها للمؤتمر الصحافي للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، لمعرفة ما لديه من «أدلة» على اتهام إسرائيل باغتيال الرئيس رفيق الحريري.

ما كان لافتاً أن فئات واسعة من المواطنين تابعت المؤتمر باهتمام، وخصوصاً الموالين لتيار المستقبل، مع أن قناة «أخبار المستقبل» لم تنقل المؤتمر، على عكس بقية القنوات اللبنانية، ما عدّه البعض «إشارة سلبية».

تخلّي قناة «أخبار المستقبل» عن «التغطية» دفع معظم مناصري تيار المستقبل و14 آذار في طرابلس والشمال إلى متابعة مؤتمر نصر الله على قنوات أخرى، فيما تابع مناصرو القوى السياسية الأخرى المؤتمر على قنوات متعددة في محالّهم ومقاهيهم، أو في بيوتهم التي أوَوا إليها باكراً، ما جعل حركة السير في شوارع طرابلس لحظة إطلالة السيد خفيفة، ودفع البعض إلى مقارنتها بما كانت عليه الحال أثناء حرب تموز عندما كانت الشوارع تقفر من المارة والسيارات حينما كان يطل على شاشة التلفزيون، وعدم اهتمام كثيرين بمتابعة كلامه بعد أحداث 7 أيار وما تلاها، ما انعكس تراجعاً واضحاً في اجتذاب نصر الله لفئات كبيرة من المواطنين في عاصمة الشمال.

مساء أول من أمس عاد المشهد إلى سيرته الأولى، لكن لأهداف وغايات متعددة، تحديداً من جانب كوادر تيار المستقبل الذين «ألغوا كل مواعيدهم وأشغالهم لترقب كلام نصر الله، لدرجة أن النائب سمير الجسر ألغى مقابلة تلفزيونية لهذه الغاية»، يقول أحد كوادر التيار، شارحاً اهتمامهم الزائد بالأمر.

«كان المؤتمر الصحافي فارغاً من أي مضمون حقيقي»، يقول هذا الكادر، قبل أن يتابع: «أنا حزين لأن نصر الله لم يصل إلى أي نتيجة. كنا ننتظر منه أن يقدم دليلاً حازماً، فلم يفعل شيئاً». وعندما يُسأل: «لماذا أنتم في تيار المستقبل لا تتمنون، أو تقبلون، أن تكون إسرائيل هي من اغتالت الرئيس رفيق الحريري، أو أن يوجه إليها الاتهام بهذا الأمر؟» يحاول أن يبدو حازماً: «لأن إسرائيل لم تغتل رفيق الحريري، ولأنني بتّ مقتنعاً بعد كلام نصر الله بأن حزب الله متورط في القضية!».

في مقابل ذلك، إذا كانت بعض الأحياء في المدينة قد عرضت كلام نصر الله في الهواء الطلق نقلاً عن قناة «المنار»، كما في جبل محسن مثلاً، فإن مناطق وأحياء أخرى فعلت الأمر نفسه للمرة الأولى منذ سنوات، كما حصل في مناطق القبة وباب الرمل والميناء وباب التبانة والزاهرية، حيث عمد شبان في المحلة الأخيرة إلى إطلاق مفرقعات نارية خفيفة مرتين، أثناء كلام نصر الله وبعد إنهائه، وهو مشهد غاب تماماً في السنوات الماضية في طرابلس.

النقاش الشعبي والعام في طرابلس بشأن كلام نصر الله يبدو متقدماً ومتميزاً عن تصريحات «معلبة» لسياسيي المدينة في مقاربة الموضوع ذاته. ففي أحد المقاهي الشعبية في الزاهرية يعلق أحدهم بحبور ظاهر: «بخزي العين، عند السيد إمكانات تفوق قدرات جيوش عربية»، فيقابله آخر بما يشبه الشماتة من الإسرائيليين: «يبدو أن السيد استأجر الطائرات الإسرائيلية لتصوّر له، وغداً عندما تندلع الحرب قد تخطئ هذه الطائرات أهدافها وتضرب داخل إسرائيل!».

> **النقاش في طرابلس بشأن كلام نصر الله يبدو متقدماً على تصريحات سياسيي المدينة**

في باب التبانة كان المشهد مماثلاً، مع تسجيل مفارقة أن المقاهي الشعبية فيها جمعت مناصري 8 و14 آذار معاً، من غير أن يسجل أي احتكاك أو توتر تشهده المنطقة عادة لأتفه الأسباب. في أحد مقاهيها المزدحمة برائحة الدخان وقرقرة النراجيل يندفع أحدهم لتأييد نصر الله في كل كلمة يقولها، مردداً باستمرار: «الله ينصرك يا سيد». لكن مناصراً لتيار المستقبل يرد عليه بلهجة طرابلسية: «يا أخي، أنا شو بعرفني إنو الطيّارة يلي صوّرت مسرح الجريمة إنها طيارة إسرائيلية وليست إيرانية؟».

هذا الجو الانفتاحي من التعاطي مع كلام نصر الله في طرابلس، يبدو متقدماً ويدل على حصول تغيير كبير فيها. فبعدما كانت مقاهي التل أواخر عام 2006 تشهد النقاشات الساخنة انطلاقاً من اتهام سوريا باغتيال الرئيس الحريري، عادت هذه المقاهي لتشهد كعادتها حلقات نقاش واسعة حيال القضايا السياسية، خالية هذه المرة من الحدة، وعادت إليها حيويتها وقفشاتها المعتادة، وذلك حينما وجه مؤيد للمعارضة سؤالاً لمناصر لقوى 14 آذار ممازحاً: «إن شاء الله انبسطت بخطاب السيد مبارح؟»، فيرد عليه مبتسماً: «لبنان من فوق شكلو حلو أكتر من تحت!».

في المقاهي «الراقية» التي تنبت كالفطر في طرابلس، وتحديداً في شارع الميناء ومحلة المعرض، وأكثرية روادها من «الكوبلات»، لم يُعرض كلام نصر الله على الشاشات، لكن كثيرين استمعوا إليه عبر أجهزتهم الخلوية المتطورة التي يحملونها ويتباهون بها أمام الآخرين وأمام الفتيات من رواد هذه المقاهي.

لكن هذا لم يمنع حصول نقاش في الموضوع، إذ يقول أحدهم لمحاوره: «أنا أفضل أن تكون إسرائيل هي من اغتالت الحريري وأداً للفتنة، لكنها لم تفعل ذلك، شو بدي اتهمها بالقوة؟»، فيتدخل أحد الجالسين على الطاولة لإنهاء النقاش، قائلاً: «يا خيّي حتى لو إسرائيل هي التي اغتالت الحريري لن تقبلوا، القصة صارت معروفة!»، ثم يلوّح لغرسون المقهى بعد أن يتوجه لمجالسيه: «شو بتحبو تشربوا؟».

جمهور يؤيّد نصر اللّه في باب التبانة: «اللّه ينصرك يا سيّد» (مروان طحطح)

شارع «المستقبل» البقاعي: لم نعد نعرف شيئاً

عفيف دياب

تسمّر الجمهور البقاعي أمام شاشات التلفزيون لمتابعة السيد حسن نصر الله، أول من أمس. متابعة كانت تعني مباشرة هذا الجمهور في البقاعين الأوسط والغربي بعدما أصيب بحال من «الضياع السياسي»، إذ لم يستوعب بعد تسارع المتغيّرات، ولا سيما أنه كان يتلقى جرعات كبيرة ومكثفة من المواقف السياسية لفريق سار خلفه منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري قبل سنوات خمس. فأبناء السهل في البقاع الأوسط والغربي لم يكن عندهم الوقت الكافي لتقديم قراءاتهم للأحداث الكبيرة التي عصفت بالبلاد وبهم. فتسارع الأحداث السياسية والأمنية، وانقسام البلاد على فريقين، ألزماهم بالوقوف خلف فريق ضد الآخر، رغم وجود معرفة مسبقة عند أغلبية أبناء المنطقتين أن اصطفافهم هذا لا يحاكي تاريخهم السياسي ونبذهم للتعصّب المذهبي والطائفي. فـ«ما كان ليس إلا ردّ فعل على فعل كان يستهدفنا»، يقول اليساري السابق أبو عمر من مجدل عنجر. يضيف: «لم أعد أكترث لأي فريق سياسي في لبنان. لقد ذهبت بعيداً في بعض خياراتي السياسية خلال السنوات الماضية، وأعلم أنني تعرّضت لخديعة سياسية من الطرفين. فما جرى أخيراً في لبنان من تبدّلات سياسية وانقلاب التحالفات، أعطاني صورة واضحة عن مدى تحوّلنا إلى دمى في لعبة الكبار».

هذا الامتعاض وإعادة الانتظام السياسي على المستوى الشخصي، ليسا حالة عامة عند من تلتقيهم في بلدات البقاعين الأوسط والغربي. فكلام السيد نصر الله لم يجده البعض إلا «من ضمن مشروع إلغاء المحكمة الدولية»، وفق أحمد جراح، في بلدة المرج، الذي له قراءته للمعطيات التي قدّمها نصر الله عن احتمال تورّط إسرائيل في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. «كان يمكن السيد أن يقدم هذه المعطيات سابقاً، ولا أدري لماذا لم يفعل إلا حين بدأ الحديث عن تورّط حزبه في الجريمة». يتابع: «لا أعتقد أن حزب الله على المستوى الرسمي نفّذ الجريمة، ولكنّ الحزب يعرف من نفّذها، ولا أدري لماذا ما زال مصراً على حماية سوريا». ولكنّ الرئيس سعد الحريري زار دمشق وبدأ بنسج علاقة جيدة مع النظام هناك؟ يجيب الجراح «الشيخ سعد رئيس حكومة غير الشيخ سعد رئيس تيار المستقبل. للموقع الرسمي حسابات سياسية تختلف عن الحسابات الحزبية، وإذا كان الحريري مقتنعاً بأن سوريا بريئة فهذا شأنه، ولست معنياً بالأمر». ويستدرك: «لست من أنصار سعد الحريري، بل من أنصار الشهيد رفيق الحريري، وحزب الله يعرف ماذا أقول. لا يمكن الشيخ سعد أن يفرض علينا ما يريده، فأنا لست معنياً بتياره الحزبي، وهناك من يستهدف أهل السنّة في لبنان، وعلى رأسهم حزب الله ومن خلفه سوريا وإيران». لكن ألم يقنعك كلام السيد نصر الله في مؤتمره الصحافي؟ يرد جراح على الفور: «أصلاً، أنا لم أشاهده. وإذا كانت إسرائيل من خطّط لاغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، فإن عملاء لها سوريين نفذوا الجريمة، ولا أعتقد أن جريمة بهذا الحجم لا يعرف بها الأمن السوري أو أمن حزب الله». ويختم: «حل عني يا أخي، عندي شغل ومش فاضي لحكي السياسة، مات الزلمي وراحت عليه».

> **«حل عني يا أخي عندي شغل ومش فاضي لحكي السياسة، مات الزلمي وراحت عليه»**

عدم استيعاب ما يجري في البلاد من صراع خفي وعلني على المحكمة الدولية وقرارها الاتهامي، لا تجد من يفسّره في سعدنايل، هذه البلدة التي كان لها الباع الطويل في إمداد تيار المستقبل بما يحتاج إليه من معنويات وحشود شعبية في صراعه مع 8 آذار. ويتحدث شبان من البلدة عن حال من الاستقرار السياسي تسيطر على بلدتهم بعد أن قفزت إلى مقدمة مواجهة حزب الله وفريق 8 آذار طوال السنوات الماضية وقطع الطرق ورد الصاع صاعين على كل من يحاول إسكات الرئيس «فؤاد السنيورة» ومن خلفه، إذ كان شباب سعدنايل يعلنون جهاراً أنهم على استعداد للعيش من دون ماء أو كهرباء كرمى لعيون السنيورة، فـ«نحن كنا على استعداد لأن نموت ولا تهان كرامة السنيورة أو الشيخ سعد الحريري»، يقول أحد الشبان وهو ينفث دخان نرجيلته في منشية البلدة هرباً من «الشوب». هذه المنشية التي كانت ترسم فيها قرارات قطع الطرق وبعض ردود الفعل على ما يجري في بيروت أو غيرها من المناطق اللبنانية الأخرى، لم تعد اليوم مصدراً للقرارات المذكورة. ويقول أحد الشبان بعدما استمع إلى السيد نصر الله إن «حقيقة اغتيال الرئيس رفيق الحريري أصبحت بعيدة، والسيد استطاع أن يحدث زلزالاً في المحكمة الدولية». ويتابع: «كنا نعتقد أن سوريا هي التي قتلت الرئيس رفيق الحريري، ومن ثم قالوا لنا إنه حزب الله، واليوم السيد يقدم أدلة على أن إسرائيل هي التي قتلت الرئيس الشهيد. أنا لم أعد أصدّق أحداً، ولا أريد أن أعرف الحقيقة. أريد الكهرباء أولاً».

تبدّل الأولويات في سعدنايل، من الحقيقة أولاً إلى الكهرباء أولاً، ينطبق أيضاً على كامد اللوز في البقاع الغربي، أو كما تعرف بين جمهور تيار المستقبل بـ«قريطم البقاع». ويقول أحد المشايخ في المنطقة، بعدما تمنى عدم ذكر اسمه، إن على «تيار المستقبل أخذ كلام نصر الله على محمل الجد. ويجب على الرئيس سعد الحريري أن يطلب من حكومته إرسال المعطيات والدلائل التي قدمها نصر الله إلى المحكمة الدولية». يتابع: «نحن مع معرفة الحقيقة وكل الحقيقة. ولا أعتقد أن حزب الله هو من قتل الرئيس الشهيد، ولا أعطي صكّ براءة لسوريا ولا لإسرائيل، ولكن يجب الأخذ باحتمال إقدام إسرائيل على التخطيط لاغتيال الرئيس الحريري، ولنبحث عن المنفذ الذي قد يكون عربياً أو لبنانياً». ويختم: «الناس هنا في حالة ضياع. لم نعد نعرف شيئاً».

تقرير

سوريا بين اللعب والجدّ

غسان سعود

يروي أبو هيثم محاطاً بمجموعة من زملائه في محطة شارل حلو أنه «على الخط (بيروت ـ دمشق) منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً، اجتزت خلالها كل الاختبارات، حتى صاروا يطلقون عليّ صفة «سورفايفر». وفي الأشهر الماضية، بعد مصالحة الرئيس سعد الحريري والقيادة السورية، (يتابع أبو هيثم) توقف تعرّض أنصار المستقبل لسيارات التاكسي السورية، لكن ذلك لا يعني أن سائق السيارة السورية سيصل اليوم من بيروت إلى المصنع من دون الاستمتاع بعشرات اللبنانيين يلوّحون له بإصبعهم الوسطى، وبعضهم يعلّمون أبناءهم تقليدهم». فضلاً عن ذلك، يتحدث «السورفايفر» عن السيارات «التي تطحش علينا أو ترفض فتح الطريق بمجرد رؤيتها السيارات الصفراء».

من شارل حلو إلى ملعب ميشال المر في المتن قبل نحو عشرة أيام، سمع التلامذة السوريون شتائم من الجمهور اللبناني أثناء مباراة منتخبي لبنان وسوريا في بطولة العرب للمدارس التي كان شعارها «الشطّور يربح»، لم يسمعوها في حياتهم. وسرعان ما توقفت المباراة إثر ترداد بعض اللبنانيين عبارات بحق الرئيس السوري بشار الأسد لم يقلها النائب وليد جنبلاط نفسه في 14 شباط 2007. مع العلم بأن «ثورة» الجمهور اللبناني بدأت بعد إشكال صغير بين مدرب المنتخب اللبناني رزق الله زلعوم، السوري الأصل، ومدرب المنتخب السوري.

ويوم السبت الماضي، خلال مباراة منتخبي لبنان والفيليبين في بطولة

قسم من الجمهور الذي تابع مباراة منتخبي لبنان وسوريا في ملعب غزير أول من أمس

النخبة الآسيوية الثالثة في كرة السلة، لم يكد الجمهور اللبناني يتأكد من فوز المنتخب اللبناني، حتى بدأت المدرجات تصدح: «جايي دورك سوريا، جايي دورك سوريا». وفي الموعد المحدد، أول من أمس في ملعب غزير (كسروان)، قدم بعض اللبنانيين نموذجهم للعلاقات اللبنانية ـ السورية، فلم تكد أقدام لاعبي المنتخب السوري تطأ أرض الملعب، حتى بدأت مجموعة تضم نحو سبعين شاباً، أكبرهم لم يتجاوز العشرين من عمره، وبعضهم يرفع أعلام القوات اللبنانية، شتم سوريا وأختها وأمها، مستعينين طبعاً بالـ«آه آه سوريا»، الأمر الذي دفع المنتخب السوري إلى الانسحاب من المباراة.

ومن اللعب إلى الجد، تظهر التقارير الأمنية فضائح. ففي السابع من هذا الشهر، ادعت نادرة المصطفى أمام مخفر بنت جبيل أن زوجها إبراهيم التمرو خرج من منزله قبل يومين للعمل في إحدى الورش، ولم يعد. في اليوم نفسه، توفي السوري محمد جرعتلي

> عدة الشغل الإعلامية والسياسية التي استخدمها الحريري ما زالت هي نفسها اليوم

بحادث سير في منطقة كفرعبيدا، فيما نجا مصطفى سيدو، السوري الجنسية أيضاً، من الموت في زحلة إثر صدمه بسيارة. وفي اليوم التالي، سلب ثلاثة أشخاص مجهولو الهوية الشاب السوري طاهر العيس في منطقة البربير، بعدما أسمعوه كلاماً نابياً. وفي صيدا، صدمت سيارة السوري مصعب عبد الحيّ، في وقت فوجئ فيه أحد السوريين العاملين في محطة للوقود في منطقة كورنيش النهر ـ الأشرفية بشاب لبناني يعتدي عليه بالضرب ويهدده بسكين. وفي اليوم نفسه أيضاً، حاول شابان في منطقة النبعة صدم السوري هاني الإبراهيم بعدما تسليا قليلاً بإخافته بسلاح حربي.

ومن تقرير أمني إلى آخر، يتبين أن عدد الذين يفضّلون الموت في لبنان استشهاداً على الموت في قراهم جوعاً يتصاعد يوماً تلو الآخر.

في ملاعب كرة السلة، ثمّة مجموعات منظمة، ترفع أعلام القوات اللبنانية، تشجع الجمهور على تهجير السوريين بكل روح رياضية. أما على امتداد الأراضي اللبناني، فيتحمل تيار المستقبل المسؤولية الأكبر عمّا يتعرض له السوريون. فالنائب مصطفى علوش مثلاً، الذي يلتزم توجيهات الرئيس سعد الحريري لناحية مهادنة السوريين، ما زال يهدد السوريين ويتوعدهم أمام الممرضين في غرفة العمليات في المستشفى حيث يعمل، كما كان يفعل سابقاً. فيما يتجنب المسؤولون في تيار المستقبل في الشمال بناء ثقة حقيقية بين أنصار تيارهم والسوريين، ويكررون القول في الاجتماعات المغلقة إن «ضرورات المرحلة تتطلب انفتاح الرئيس الحريري على دمشق»، وأن «ما يحصل اليوم لا يتجاوز التزام الشيخ سعد بتحقيق رغبات الملك عبد الله» و«إننا لن ننسى ما فعله السوريون». وفي المنية، يسهل الوصول إلى العامل السوري الذي يدّعي أنه قصد منزل النائب أحمد فتفت إثر زيارة الحريري الأولى لدمشق، ليطلب منه الحماية بعدما أحرقت خيمته خمس مرات في السنوات الماضية، لكن أحد الموظفين في منزل عضو كتلة المستقبل سخّفه وبدأ الاستهزاء به لتصديقه أن صفحة جديدة ستفتح بين الشعبين السوري واللبناني، قبل أن يطرده. ويظهر التجوال في منطقة الطريق الجديدة مثلاً أن القاعدة الأساسية لتيار المستقبل ثابتة على اعتبار «السوري عدو الله لا حزب الله». يذكر هنا أن عدّة الشغل الإعلامية والسياسية التي استخدمها الحريري، زعيم الأكثرية النيابية، للهجوم على سوريا وتعبئة الرأي العام المناصر له ضد السوريين وحلفائهم ما زالت هي نفسها اليوم، عدة شغل رئيس الحكومة اللبنانية. وفي عدّة الشغل هذه من صدّق أن لديه في ذمّة دمشق ثأراً شخصياً.

في النتيجة، توحي بعض الأحداث أنه لا تغيّر عملياً في البيئة المستقبليّة تجاه سوريا، وأن العمل التقني والإداري من جانب الرئيس الحريري لإصلاح العلاقات اللبنانية ـ السورية لم يترجم بعد على الأرض، ولا يبدو أن ثمة في الأفق القريب نيات لإغلاق صفحة الماضي. سبق للحريري أن قال لأنصاره بطريقته الخاصة: اعرف عدوك، السوري عدوك. وللآن لم يقل أبو حسام الدين عكس ذلك.

متابعة

حبيب ومعلوف وأبو كروم خلال ورشة العمل أمس (بلال جاويش)

«جهد مشترك» يضيّع حقوق الفلسطينيين

كثرت في الآونة الأخيرة المؤتمرات التي تقارب حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. الوجوه هي نفسها والكلام أيضاً، فيما تبقى «التلطيشات» الطفيفة بين السياسيين عنصراً جاذباً يضفي نكهة على اللقاءات من دون أن يُحدث أي تطوّر في الملف، تماماً كما حصل، أمس في المؤتمر المشترك للمنظمات المدنية اللبنانية الفلسطينية

قاسم س. قاسم

وسط اهتمام الساحة اللبنانية بتداعيات المؤتمر الصحافي للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله (أول من أمس)، وبالرغم من توجه أنظار السياسيين اللبنانيين إلى القرار الاتهامي الذي سيصدر قريباً عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، عقدت، أمس، جمعية «الجهد المشترك» ورشة عمل للمنظمات المدنية اللبنانية والفلسطينية لبحث حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. قد لا يبدو توقيت الورشة مواتياً، في ظل تراكم الأحداث السياسية المحلية، ما قد يُضعف الاهتمام بملف حقوقي في مثل هذا الحجم. ثم إنّ الجمعيات والفصائل الفلسطينية تعيش حالة انتظار لنتيجة التصويت في جلسة الهيئة العامة لمجلس النواب في 17 آب الجاري. هذه الجلسة ستطرح ثلاثة قوانين أقرتها لجنة الإدارة والعدل النيابية في الأسابيع الماضية والمتعلقة بحق العمل، الضمان الاجتماعي والمقاضاة أمام مجلس العمل التحكيمي للفلسطينيين.

هكذا، اجتمع أمس، في فندق كراون بلازا ببيروت، النواب خضر حبيب وآلان عون وجوزيف معلوف وممثل الحزب التقدمي الاشتراكي، بهاء أبو كروم،

لم يعوّض عليهم

يبدو أن تجّار السوق الجديد لبنت جبيل، الذي افتتحه أمير قطر الأسبوع الماضي، متريّثون في العودة إلى محالّهم، بسبب ضيق الحال وقلّة المال. فلا تزال معظم محال السوق مقفلة، ويؤكد حسن بزّي، أحد تجار السوق، أن «العودة تتطلّب المال الوفير لتجهيز المحال بالديكورات والبضائع، وهذا لا يتيسّر للجميع. لكن رغم ذلك، سيعود الجميع إلى السوق الجميل ريثما تتحسّن التجارة هنا».

وبحسب رئيس نقابة أصحاب المؤسسات التجارية في بنت جبيل طارق بزي، فإن «تجار بنت جبيل خسروا أكثر من 16 مليون دولار في عدوان تموز، ولم يُعوّض عليهم، لذلك فهم يأملون أن تعمل الدولة على التعويض عليهم».

مستشفى بنت جبيل ينتظر المرضى

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

بدأ مستشفى بنت جبيل الحكومي يستقبل الحالات المرضية على أنواعها، وبدأ الأهالي يعتادون فكرة وجود مستشفى في منطقتهم، لكنّ بعضهم لا يزال يشكّك في قدرة المستشفى على تقديم العناية الطبية الجيدة، وخصوصاً في الحالات الطارئة أو تلك التي تحتاج إلى عناية فائقة. فادي كرنيب من بلدة عيتا الجبل يشكّك «في قدرة المستشفى على تقديم العلاج الجيد، لكوننا تعوّدنا ارتياد مستشفيات مدينتي بيروت وصيدا في الحالات المرضية الصعبة، وهذا الأمر متوقّف على ما يتناقله المرضى عند زيارتهم المستشفى، فإمّا أن تتغيّر نظرتنا هذه، أو سيصبح المستشفى كغيره من المستشفيات التي لا يقصدها إلا المضطرّون ومن يعيشون دون خط الفقر».

رئيس مجلس إدارة المستشفى توفيق فرج أكد أن «المستشفى أصبح منذ صباح الاثنين الماضي قادراً على استقبال الحالات المرضية على أنواعها، من بينها الحالات الطارئة والخطرة التي تحتاج إلى عمليات جراحية وعناية فائقة». وأضاف: «انتظرنا وقتاً طويلاً وعملنا بهدوء كي لا نقع في الخطأ. أكثر من 100 طبيب متخصّص تعاقدوا مع المستشفى، من بينهم أطباء من بيروت وصيدا، وقد حصلت إدارة المستشفى، الأسبوع الماضي، على موافقة وزير الصحّة محمد جواد خليفة على تحديد السقف المالي لاستقبال المرضى على حساب الوزارة». كذلك أعلن فرج أن «المستشفى تعاقد مع تعاونية موظفي الدولة والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والجيش وقوى الأمن، بعد أن أجرت اللّجان الطبية المختصة التابعة لها الكشف اللازم والتأكّد من قدرة المستشفى على تقديم العلاج المميّز». ويختم فرج بأنه «آن الأوان، وبالفم الملآن، لإعلام الأهالي أننا بتنا جاهزين تماماً لاستقبال مرضاهم وتقديم أفضل العناية الطبية لهم». بدوره يلفت الطبيب النسائي ساطع بزّي إلى أن «الآلات والأجهزة الطبية المتطورة التي جُهّز بها المستشفى، تسمح للأطباء بأن يمارسوا مهماتهم بطريقة جيدة، وخصوصاً في ظلّ وجود نظام مراقبة دقيق يفرض عليهم الدقّة في العمل، وهناك لجنة علمية ولجان مراقبة لدراسة ملفات المرضى». ويرى بزي أن المستشفى سيُحدث تغييراً لافتاً في واقع الاستشفاء في منطقة بنت جبيل، ولم يستبعد أن يشمل المناطق المجاورة، وخصوصاً أن جميع أقسام العلاج والاستشفاء المتطوّرة مجهّزة بأفضل المعدّات الطبية، وجميع الأطباء باتوا جاهزين للعمل».

تجدر الإشارة إلى أنه يجب أن يتوافر فيه ما لا يقل عن 120 سريراً استشفائياً للمقيمين من أبناء المنطقة، وما لا يقلّ عن 10 أخرى مخصّصة للقلب المفتوح. ولقد جاء افتتاح مستشفى بنت جبيل الحكومي ليسدّ الثغرة، بعد أن كان هناك 44 سريراً فقط في مستشفى الشهيد صلاح غندور التابع للهيئة الصحية الإسلامية.

زحمة أوتوستراد جونية «بدها جانح طير»

ريتا بولس شهوان

«أغنية» السير، التي كتبها الفنان الراحل فيلمون وهبي ولحّنها، تجد طريقها فجأةً إلى ألسنة السائقين المحتجزين في زحمة سير جونية الخانقة والمزمنة. ببساطة، لا شيء غير «جانح طير» يستطيع إيصال الناس إلى مقاصدهم. هكذا، تنطلق «السيمفونية» المعتادة من «زمامير الغضب» التي يبدأها أحد السائقين، فيساندُه «شوفير» السرفيس عن يمينه، الذي يحاول الخروج من خط سيارات متراصّة الواحدة خلف الأخرى مثل النمل.

هنا، على الأوتوستراد، الجميع يتشاركون الانتظار. يسألون بعضهم بعضاً عن سبب الزحمة الممتدة من نهر الكلب وصولاً إلى مفرق غزير انتهاءً بطبرجا. في جونية، أصبحت الزحمة من معالم المدينة، حيث يخيّل لـ«العالق» وسطها، أنّه ليس بإمكان قرار صادر أو سيصدر عن وزير الداخلية، حلّها أو ربطها.

يعتمد طوني حنا العائد إلى بيروت سوق جونية الأثري، طريقاً بديلاً عن الطريق الرئيسي، على خلفية «إلّا ما نزمط بريشنا من عجقة أكبر على الأوتوستراد»، وإن كان السوق لا يتسع إلا لسيارة واحدة. أما باتريسيا ضاهر التي تقطن في منطقة غادير في جونية، فترى أنّ الزحمة لا تنتهي إلا عند بداية شارع الكسليك. وهي كغيرها من سكان المدينة، كانت تتجنّب المرور في جونية صباحاً لكثرة سيارات أصحاب المعاملات في السرايا، المركونة عند يمين الطريق ويساره. أمّا في الصيف، فتختلف الأمور، في رأيها، إذ لا ساعة محدّدة لخروج السيّاح، زوّار المسابح و«المزوربين»، لذا تختار باتريسيا التبضّع من دكاكين صغيرة ضمن الأحياء. لا يختلف الوضع في الكسليك والطريق البحرية المواجهة للمرفأ السياحي، فالزحمة هي نفسها. أمّا طرق زوق مكايل، وزوق مصبح (طلعة يسوع الملك)، منفذ الآتي من بيروت، فتصل الساحل بالجبل، وروّادها من المصطافين الذين يتضاعف عددهم في هذا الموسم. مع تبدّل المعالم الديموغرافية خلال الحرب اللبنانية إثر لجوء الناس إلى كسروان الآمنة، لم تعد الموارد الخدماتيّة للمدينة، من مياه وكهرباء وطرقات، تكفي حاجات سكان هذه الرقعة الجغرافية. فالاكتظاظ في الأعداد يستتبعه فائض في أدوات النقل الخاص، باعتبار أنّ الخط الحديدي الذي كان يربط الشبكة السياحية كازينو لبنان وجعيتا وجونية ببيروت أصبح من الذاكرة. هكذا، ضُربت شبكة المواصلات في المنطقة، وفاضت السيارات كما تفيض مياه الصرف الصحي في فصل الشتاء، على أوتوستراد عُبّد قبل عام 1980، وأُجّل توسيعه بسبب الأحداث اللبنانية، وإضافة ثلاثة خطوط جديدة إلى الثلاثة الحالية عند مدخل بيروت الشمالي، الذي ينتهي بطبرجا. ألغي المشروع، علماً بأنّه كان سيكفي حاجات أبناء كسروان، ولبنان حتى عام 2010.

ليطرح كل منهم رؤيته في ما يتعلق بحقوق اللاجئين.
النائب حبيب، عضو تكتل لبنان أولاً، أشار إلى أنّ كتلته على «خطى الشهيد وخطى الوثيقة السياسية التي أعلنها تيار المستقبل في مؤتمر بيال الأخير». وأكد أنّ الورقة «التي قدمتها كتلتا المستقبل والقوات اللبنانية تتضمن العديد من الأمور التي تحسّن الحياة اليومية للفلسطينيين، وخصوصاً لجهة إصدار بطاقات خاصة لفاقدي الأوراق الثبوتية».
أما النائب عون، عضو كتلة التغيير والإصلاح، فقدّم مقاربة كتلته لهذا الملف من خلال التعاطي «العقلاني مع الملف، بعيداً عن العواطف والمزايدات؛ لأنّ التوطين ليس فزاعة وفق البعض، بل هو حقيقي ومطلب إسرائيلي بامتياز» كما يقول.
ثم غمز عون في الجلسة الأولى لورشة العمل من قناة الحزب التقدمي الاشتراكي من دون أن يسميه قائلاً: «البعض قدّم قوانين ظن أنه سيحسّن، من خلالها، حياة الفلسطينيين بصورة عامة، لكن أيهما أفضل، أن نبني مجمعات سكنية للفلسطينيين على حساب الدولة اللبنانية وأن تكون ملكيتها للدولة، أم أن نُقر قانوناً يسمح لعدد قليل من الفلسطينيين المتمكنين مالياً من التملك؟». يضيف: «لا يجوز بعد اليوم أن يلعب أحد بنار الخلاف بين أي جهة لبنانية وأخرى فلسطينية، فكفى تحريضاً ووضع مجموعة من اللبنانيين في وجه الفلسطينيين واتهام هؤلاء بالعنصرية». أبو كروم فهم غمزات عون الذي اضطر إلى الانسحاب بسبب ارتباطات سابقة كما قال، من دون أن يسمع رد أبو كروم عليه. ومما قاله هذا الأخير: «لم نسحب الملف الفلسطيني من يد أي قوة سياسية، وعندما طرحنا الموضوع كنا على تنسيق تام مع كل القوى قبل طرحه، واعتقدنا حينها أنّ العلاقات بين الفلسطينيين واللبنانيين قد تحسنت». ولفت إلى أنّ «علاقتنا بالفلسطينيين ليس فيها أي مجال للمزيدات»، مشيراً إلى أنّ «التوطين لا يحصل من دون إرادة القوى السياسية اللبنانية، حتى لو تملك الفلسطيني نصف الدولة اللبنانية».
ورأى النائب معلوف، ممثل كتلة زحلة أولاً، أنّ المشكلة تكمن في الحروب العربية وسايكس وبيكو اللتين رسمتا الحدود على المسطرة، وكذلك بلفور الذي أعطى الأرض للعدو الصهيوني، لافتاً إلى أنّ هذه الأسباب مجتمعة أوصلت الفلسطيني إلى الحالة التي يعيشها اليوم داخل مخيماته.
أنهى السياسيون كلامهم وانسحبوا من الجلسة بعد الرد على أسئلة الحضور

> التوطين لا يحصل من دون إرادة القوى السياسية اللبنانية

عن تفاصيل بنود الورقة المقدمة من كتلة المستقبل وتحويل الفلسطيني اللاجئ في لبنان إلى «مسلم فقير»، وخصوصاً مع تجنيس الفلسطينيين المسيحيين والأغنياء منهم.
ممثلو الجمعيات والمنظمات المدنية اللبنانية والفلسطينية الذين استمعوا كثيراً إلى مثل هذا الكلام في الأوقات الماضية وشاركوا في مؤتمرات مماثلة، انسحبوا مع انسحاب السياسيين بعد انتهاء الجلسة الأولى لورشة العمل، على الرغم من أن البرنامج المقرر يلحظ مساهمتهم في الجلسة الثانية، إذ كان متوقعاً أن يناقشوا الوسائل التي يمكن اعتمادها في سبيل الحصول على الحقوق المدنية.
وبذلك تحوّلت الجلسة الثانية إلى جلسة «أهلية بمحلية»، فبحث المجتمعون ثلاثة بنود متعلقة بحقوق اللاجئين الفلسطينيين مثل حق العمل والتملك والضمان الاجتماعي. النقاشات أفضت إلى تأليف لجان لمتابعة ما سيجري في جلسة 17 آب، ولمتابعة تفاصيل الحراك التي قد تقوم بها الجمعيات في ما يتعلق بهذا الملف.
على صعيد آخر، وفي فندق ألكسندر، اقترح المحامي أديب الياس زخور، في مؤتمر صحافي عقده قبل ظهر أمس، قانون عمل جديد للأجانب والفلسطينيين في لبنان. وعرض زخور الأسباب الموجبة لاقتراحه، وملخصها دراسة حاجة سوق العمل، وحماية اليد العاملة اللبنانية وتنظيم عمل الفلسطينيين في لبنان في القطاعات التي يجوز العمل فيها للأجانب، عملاً وأصحاب عمل، أسوة بالقيود المفروضة على عمل الأجانب. ودعا إلى أن تحدد الحكومة القطاعات التي يحق للأجانب والفلسطينيين العمل فيها حصراً، على أن يمنح وزير العمل صلاحية تحديد نسبة العمال الأجانب في 30% في كل قطاع بعد دراسة سوق العمل، على أن يصار إلى رفع هذه النسبة، إذا دعت الحاجة بقرار من مجلس الوزراء. ويتضمن الاقتراح مواد تنص على قيمة الأجر للعامل الأجنبي وإعفاء المؤسسة التي تشغل لبنانيين في قطاعات يسمح للأجانب العمل فيها من الضرائب.

العمّال الصغار: اللعب ممنوع في الصيف

طرابلس ـ **فريد بو فرنسيس**

يجرّ رامي (10 سنوات) لوحاً من الخشب الغليظ يكاد يكون أثقل منه وزناً. يعمل الفتى على تنظيفه من العجين الجاف الباقي عليه قبل أن يدخل إلى الفرن، حيث يعمل ليعدّ لوحاً آخر. وإذا أراد أن يستريح من هذا العمل قليلاً، فإنّه يسحب ربطات الخبز إلى الخارج ويضعها على الرفّ الخشبي.
في الفرن المجاور، قصة مختلفة لفتى آخر اسمه عمر، لا يزال يتابع دروسه شتاءً بصورة طبيعية. أمّا في الصيف، فقد أصرّ والده على أن «يساعدني في المصلحة ويدخل السوق ليندمج بالحياة».
هذه ليست حال ماهر (9 سنوات) الذي نزل باكراً إلى سوق «الكندرجية» على خلفية «بدنا نشتغل حتى نطلع مصاري تنعيش»، كما يقول. الفتى ليس واعياً بما يكفي ليدرك خطورة ما يقوم به، وما معنى أن يترك المدرسة في هذا العمر الصغير، حتى لو تمكّن يوماً من فتح محلّ خاص به كيف سيديره وهو شبه أمّي؟ لكن يبدو أنّ ماهر هو المعيل الوحيد لعائلته بعد وفاة والده، وهو يمتهن حرفة تكاد تنقرض، أيّ «تصليح» الأحذية القديمة، لقاء أجر لا يتعدّى 10 آلاف ليرة في الأسبوع الواحد. يقول صاحب المحل الذي يعمل فيه ماهر «المفروض أن يدفع لنا، نحن نعلّمه مصلحة تكسبه ذهباً». أما الشروط الصحية التي تحميه من مخاطر العمل، فغائبة كلياً، حيث إنّ أيّ خطأ يحصل في آلات «الدرز» والخياطة والحياكة، يمكن أن يُفقده أحد أصابع يديه. مع ذلك، تسهم قلّة الوعي لدى الأهل مرّات عدّة في تسرب الأولاد من المدرسة وهم دون السابعة من العمر. عماد مثلاً ترك المدرسة منذ سنوات على حد تعبيره، وهو يعمل حالياً في أحد معارض السيارات في باب الرمل. يعشق الفتى

يتعلّم مهنة «الكندرجية» (الأخبار)

> الصيف عند هؤلاء الصغار هو موسم للعمل لا للمرح

العمل ولا يتعب من غسل السيارات يومياً. يقول: «لا أحبّ المدرسة، شو بدو ييجينا من التعليم!». يبدو مقتنعاً بأنّ «والدي لم يعد باستطاعته تحمّل مصاريف تعليمي، لذلك أعمل وأتكل على نفسي، من شان طلّع مصروفي وساعد إخواتي». هكذا، يقيم في الأحياء الفقيرة في مدينة طرابلس عدد كبير من العمّال الصغار، الذين لا تتجاوز أعمارهم العشر سنوات. وإذا كان البعض قد هجر المدرسة إلى اللاعودة، وانغمس في سوق العمل، فلا يزال البعض الآخر يتابع تعليمه بصعوبة بحيث يوفّق بين العمل والعلم، لتوفير مدخول يساعد عائلته الفقيرة.
وفي كلتا الحالتين، الصيف عند هؤلاء الصغار هو موسم للعمل لا للمرح، فلا مخيمات صيفية ولا مشاريع ترفيهية ولا أيام عطل أو إجازات. الأطفال في تلك الأحياء المنسيّة لم يتعوّدوا اللعب الممنوع كما باقي الأطفال في المناطق المجاورة. تراهم يتوزّعون على محال الألبسة وإصلاح الأحذية وحدادة السيارات والأفران والملاحم. هم يمضون صيفيّتهم في الشقاء غير عابئين بالظروف التي يعملون فيها. لا يعترضون على الأجور الزهيدة التي غالباً ما يبرّرها أصحاب المصالح بالقول: «عندنا يتعلّم الطفل مصلحة يعتاش منها وتدر عليه المال في ما بعد». وفي هذا الإطار، يؤكّد بلال، صاحب محل حدادة وبويا للسيارات أنّه «لا يحق للعامل الصغير المطالبة بأجر مقابل ما يقوم به حالياً، ما عدا البقشيش من الزبائن!».

متفرقات

14,7% نجحوا في الدورة الثانية لشهادة البريفيه

أصدرت دائرة الامتحانات الرسمية في وزارة التربية نتائج الدورة الثانية الاستثنائية لشهادة «البريفيه». وقد شارك في الامتحانات 13439 طالباً فاز منهم 2182 طالباً، أي بنسبة عامة 14,7%. وتوزّعت هذه النسبة على المحافظات على النحو الآتي: بيروت (16,73%)، الشمال (16,78 %)، الجنوب (12,43%)، جبل لبنان (14,22%)، النبطية (10,90%) والبقاع (14,9%).

«التربية» توقّع خرائط إنشاء كلية للزراعة

اطّلع وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة، أمس، على الخرائط التنفيذية لبدء البناء والتلزيم في خربة قنافار في البقاع الغربي، وذلك بحضور رئيس الجامعة اللبنانية زهير شكر (الصورة)، وممثل جامعة هامبولت الألمانية ميخائيل بومي وعميد كلية الزراعة تيسير حمية. ويقسّم المشروع إلى كلية للزراعة ومختبرات زراعية متطوّرة ومصنعين للإنتاج الزراعي والحيواني ومبنى للإقامة.
وتتضمّن المرحلة الثانية من المشروع إنشاء فرع الكلية في العبدة في عكار للطب البيطري، وفرع آخر في بعلبك ـ الهرمل، ومركز للإرشاد الزراعي، وفرع آخر في غزير للحيوانات الصغيرة. يذكر أن مهلة التلزيم تنتهي في أول أيلول، على أن يباشَر البناء. وتبلغ قيمة المشروع 7 ملايين و300 ألف دولار أميركي، يخصص منها لخربة قنافار مبلغ 4 ملايين و800 ألف دولار، ويتضمّن كلية الزراعة ومختبراتها ومصانعها والإقامة. وفي هذا الإطار، أشار منيمنة إلى أن «هذه الهبة مقدّمة منذ عام 2006 من مؤسسات دولية برعاية جامعة هامبولت وإشرافها». من جهته، لفت بومي إلى أنه «عندما ينتهي التلزيم يبدأ البناء مباشرةً أوائل أيلول، ونأمل أن نبدأ التدريس والعمل في المختبرات والمصانع بعد سنتين، وكذلك في المراكز الإرشادية الزراعية». على صعيد آخر، قلّد منيمنة المدير العام السابق للوزارة وائل التنّير وساماً باسم رئيس الجمهورية، وسلّمه براءة الوسام تقديراً لخدماته التربوية والإدارية في الوزارة، التي تدرّج فيها أستاذاً للتعليم الثانوي، فرئيساً لمنطقة بيروت التربوية ثمّ مديراً للتعليم الثانوي ومديراً عاماً بالتكليف للتربية.

حريق فيع يذكّر بتثبيت عناصر الدفاع المدني

اندلع حريق هائل، ليل أول من أمس، في وادي فيع ـ الكورة قضى على مساحة 5000 متر مربّع من الأراضي المزروعة أشجار زيتون. وكادت النيران الملتهبة تصل إلى المنازل المجاورة، لولا تدخّل أهل البلدة، الذين سارعوا بالمعدات المتوافرة في منازلهم محاولين الحد من امتداد الحريق، لحين وصول الدفاع المدني من مركزَي ددة وأميون. وقد استغرق إطفاء الحريق 4 ساعات تقريباً. وعند اندلاع كل حريق تعلو صرخات المواطنين مطالبةً بتثبيت العناصر المتطوعين في الدفاع المدني ليتمكنوا من التفرغ في المراكز، والتوافر عند الحاجة، لأنّ امتلاك الآليات والمعدّات لا يفي بالحاجة من دون وجود العناصر البشريّين الضروريين. إلى ذلك، شبّت حرائق عدة في في خراج بلدات الصرفند وبنعفول ومروحين وكفررمان وعبّا وتربل وحريقص وعرمان ـ المنية والقرنة، وقد عملت وحدات الجيش اللبناني، بالتعاون مع عناصر الدفاع المدني، على إخمادها. وقُدّرت المساحات المتضررة بنحو 48 دونماً من الأشجار المثمرة والأعشاب اليابسة.

خروق جوية إسرائيلية

خرقت طائرة استطلاع إسرائيلية معادية، أول من أمس، الأجواء اللبنانية من فوق الناقورة، واتجهت شمالاً، حيث نفّذت طيراناً دائرياً فوق مناطق الجنوب وبيروت والبترون، ثم عادت جنوباً وغادرت صباح أمس، من فوق الناقورة أيضاً. ونفّذت طائرة مماثلة طيراناً دائرياً فوق مناطق الجنوب، ثم غادرت من فوق بلدة علما الشعب.

افتتاح كرمس مجدليا

لمناسبة عيد انتقال السيدة العذراء، افتتحت رعية مجدليا ـ زغرتا أمس كرمسها السنوي. وقد تخلّل الافتتاح تنظيم سحوبات تومبولا ونشاطات ترفيهية وتثقيفية ومهرجان غنائي. وأشار خادم الرعية الخوري أنطوان بيوس البعيني إلى «أنّ الكرمس يهدف الى جمع كل أبناء الرعية في نشاط واحد، وإلى تنمية المواهب الناشئة وتوعيتها». وأشار البعيني إلى أنّ ريع الكرمس «يعود إلى إتمام بناء كنيسة السيدة في مجدليا».

متابعة

«انتحار» عاملات أجنبيات: النزف مستمر

أول من أمس توفّيت عاملة نيبالية، أقفل التحقيق في سبب وفاتها بسرعة، وخلص المحقّقون إلى أنها انتحرت. التقارير الأمنية تشير إلى وفاة عاملة كل أسبوع تقريباً، والناشطون يطالبون بمعالجات جديّة لمشاكل هؤلاء الفتيات

(أرشيف ـ بلال جاويش)

بيسان طي

صباح أول من أمس، نحو الساعة التاسعة والنصف، وُجدت العاملة النيبالية متوفّية في منزل مشغّليها في بلدة في المتن. الخبر كما ورد في الوكالة الوطنية جاء فيه «أنّ لانتا هاري (20 عاماً) أقدمت على الانتحار... بعدما شنقت نفسها بحبل».

بعد أقل من 48 ساعة على الوفاة خُتم التحقيق، وخرج المحقّقون باستنتاج مفاده أنّ الموت وقع نتيجة الانتحار، ولمّا حاولت «الأخبار» الاستفسار كان رد مسؤول أمني «التحقيق خُتم، النيابة العامة أقفلت الملف، وسفارة بلادها على علم بمجريات التحقيق والنتيجة».

هل يمكن أن ينتهي تحقيق في وفاة خلال ما يقل عن 48 ساعة؟ يردّ المسؤول بأنّ الاستنتاج بفرضية الانتحار لا يحتاج إلى جهد، فـ«هي وُجدت معلّقة بحبل»!

عود على بدء...

في الشهور الأخيرة من العام الماضي دقّت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ناقوس الخطر، رأت أن تشرين الأول 2009 هو «الشهر الدامي لعاملات المنازل». سُلّطت الأضواء لبعض الوقت على أوضاع هؤلاء العاملات، وعلى المعاملة السيّئة التي تلقاها غالبيتهنّ من أرباب العمل.

من الأمور التي ركّزت عليها حينها المنظمة، ومحامون وناشطون في جمعيات تدافع عن حقوق الإنسان، عملية إقفال ملفات التحقيق بسرعة قياسية، وبتّ كون الوفاة نتجت من عملية انتحار في معظم الأحيان. فيما تطول التحقيقات عادةً في كل القضايا الأخرى في لبنان.

رغم التقارير والنداءات، فإن «نزف» العاملات الأجنبيّات لم ينته، أخبار موت بعضهن تتوالى، وفي الوقت عينه يصعب إعطاء رقم محدد عن أعداد الوفيات بينهن، إذ إنه في أحيان كثيرة لا ترد في التقارير المختصة كل الأخبار المتعلقة بوفاة عاملة. وقد حاولت «الأخبار» الاتصال بوزارة الخارجية لمعرفة أعداد العاملات اللواتي نُقلن إلى بلادهن بعدما لقين حتفهن في لبنان ـ وذلك على اعتبار أنّ سفارات بلاد هؤلاء العاملات تنسّق أو تُعلم هذه الوزارة عند نقل جثث الراحلات ـ لكن الإجابة لم ترد، إذ إنّ الموظّفين في دائرة الأجانب أحالونا على دائرة الشؤون السياسية، وعاد موظفو هذه الدائرة ليحيلونا على دائرة الأجانب، وقالت إحدى الموظفات «بالطبع لا نملك إحصاءً بعددهن».

في غياب الإحصاءات الرسمية، يمكن التوقف عند بعض الحالات، ففي الأول من الشهر الجاري، وُجدت العاملة النيبالية ليلى ع. جثة هامدة، رقبتها معلّقة بحبل، ومربوطة بنافذة منزل مستخدميها.

في 7 حزيران الماضي، وقعت العاملة الإثيوبية كوما سيبوكا من شرفة منزل مستخدميها في الطبقة الثالثة من مبنى في منطقة النقّاش. في 18 آذار الماضي، رمت أمبيلغا سيلاج نفسها من نافذة مكتب استقدام عاملات ما أدّى إلى وفاتها.

الباحث في منظمة «هيومن رايتس ووتش» نديم حوري يؤكد أنّ حالات وفيات العاملات الأجنبيات ما زالت مستمرة، «قد تنخفض في بعض الشهور، ترتفع في شهور أخرى، لكن المشكلة لم تنته». يثني حوري على بعض الخطوات التي اتخذتها الدولة في محاولة منها للحد من انتهاك حقوق العاملات الأجنبيات، كالعقد الموحّد أو إطلاق الخط الساخن، لكنه يلفت من جهة أخرى إلى أن هذه الخطوات تظل ناقصة إن لم تكن مدعّمة بقرارات عملية. فقد «أعلن وزير العمل بطرس حرب إطلاق الخط الساخن في 2 حزيران الجاري، واتصل مندوب المنظمة بالرقم المحدد في 7 تموز الماضي، فردّ عليه الموظف المتابع قائلاً له إنهم لم يتلقوا أية شكوى».

انتهاكات في كل مكان

في شهر تموز الماضي نشر موقع «بي بي سي» تحقيقاً سلّط فيه الأضواء على سلوك إدارات المنتجعات الصيفية، وخاصة تلك المحاذية لشاطئ البحر، تجاه عاملات المنازل الأجنبيات. حيث يُمنع عليهن ارتياد المسابح. وكانت «الأخبار» قد نشرت تحقيقاً عن هذا الموضوع (العدد 896).

في موقع «بي بي سي» نُشر شريط فيديو يتضمّن حديثاً بين ناشطة وموظّف في منتجع سياحي، الناشطة تحاول إدخال عاملة إلى المنتجع، فيما يرفض الموظّف ذلك. وقد نشرت عدّة مواقع إلكترونية المقال وشريط الفيديو، ولاقى هذا التصرف استنكاراً كبيراً، إلا أنه لم يثر نقاشاً يُذكر في لبنان، ولم تتحرّك المؤسسات الرسمية المختصة للدفاع عن حق العاملات في الاستجمام. اللافت أيضاً أنّ معظم وسائل الإعلام اللبنانية تجاهلت الحديث عن التحقيق وشريط الفيديو.

محاكم

كسّر جمجمته وسرق منه شيكاً باسمه

كان مصاباً بكسر في الجمجمة، والدم ينزف من رأسه. ممدّداً على الأرض داخل بناء مهجور، وعاجزاً عن الكلام. على هذه الحال وجدت القوى الأمنية محمد (اسم مستعار) في منطقة الأشرفية، قبل أن تصل سيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني، وتنقله إلى المستشفى لتلقي العلاج اللازم. هناك، أجريت له عملية جراحية، ثم استمعت القوى الأمنية إلى إفادته، غير أنه لم يُدلِ بشيء، لأنه لم «يستطع التركيز لمعرفة ما حصل معه أو لتذكّره».

بعد نحو أسبوعين من الحادثة، وجّه رئيس شعبة اتصال مجلس وزراء الداخلية العرب في دمشق كتاباً إلى نظيره في بيروت، مفاده أنّ السلطات السورية أوقفت المتهم لودي (20 عاماً) بجرم سرقة، وأنه عُثر بحوزته على شيك بقيمة 10 آلاف دولار، صادر عن مصرف لبنان باسم محمد (الشخص المصاب في بيروت). وجاء في الكتاب أيضاً، أنّ الموقوف في سوريا اعترف لدى التحقيق معه بضرب محمد على رأسه بسيخ حديدي، قبل أن يسلبه الشيك المذكور، وذلك في منطقة الأشرفية ــ ساحة ساسين. أحيل الكتاب على مفرزة بيروت القضائية، حيث أجرت تحقيقاً «دون التوصل إلى معلومات إضافية»، بحسب ما جاء في نص الحكم الصادر أخيراً عن محكمة الجنايات في بيروت بهذه القضية. طلبت المحكمة من المتهم الحضور إلى التحقيق، إلا أنه لم يحضر، وكذلك لم يحضر إلى جلسة المحاكمة العلنية «رغم إبلاغه قرار مهل وفقاً للأصول»، فتقرّرت محاكمته غيابياً، وعُدّ فاراً من وجه العدالة. وبمتابعة المحكمة للقضية، تبيّن أنه يوجد بحق المتهم حكم قضائي سابق، كان قد قضى بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبّدة به.

> لم يدك المصاب بشيء لأنه لم يكن يتذكر ما حصل معه

وبناءً على الأدلة والمعطيات المتوافرة في ملف القضية، ومنها محضر فصيلة الأشرفية رقم 302/383 ومحضر مفرزة بيروت القضائية رقم 302/368، إضافة إلى ما تضمّنه كتاب رئيس شعبة اتصال مجلس وزراء الداخلية العرب في دمشق، أصدرت محكمة الجنايات في بيروت، برئاسة القاضية هيلانة اسكندر، حكماً غيابياً قضى بتجريم المتهم بالجناية المنصوص عنها في المادة 638 من قانون العقوبات، وبإنزال عقوبة الأشغالة الشاقة بحقه مدّة 5 سنوات، وبتجريده من حقوقه المدنية، ومنعه من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة، إضافة إلى التأكيد على إنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه. تجدر الإشارة إلى أن نص الحكم الصادر في بيروت، لم يتطرق إلى ما آل إليه الوضع القضائي للمتهم داخل الأراضي السورية.

يُشار إلى أن المادة 638 من قانون العقوبات، تنص على أنه يُعاقب بالأشغال الشاقة من 3 سنوات إلى 10 على السرقة، في إحدى الحالات التالية: 1 ـ إذا وقعت السرقة على أموال أو موجودات مؤسسة حكومية، أو أيّ مركز أو مكتب لإدارة رسمية أو هيئة عامة. 2ـ إذا وقعت السرقة على أموال أو موجودات مصرف أو محل للصياغة أو للصيرفة. 3 ـ إذا وقعت السرقة على أحد معتمدي القبض أو على أي موظف عام أو على أي مستخدم في مؤسسة خاصة، وهو يحمل مالاً للإدارة أو المؤسسة التي يعمل فيها، وكان القصد سرقة هذا المال. 4 ـ إذا وقعت السرقة على سيارة أو أي مركبة برية ذات محرك. 5 ـ بفعل شخص مقنّع أو يحمل سلاحاً ظاهراً أو خفياً، وأيضاً إذا وقعت السرقة باستعمال العنف ضدّ الأشخاص.

م . ن.

تقرير

«العدل» تقترح أنسنة العقاب عبر مديرية السجون

وضعت وزارة العدل في عهدة مجلس الوزراء مرسوماً لتنظيم مديرية السجون، يحدّد مهمّاتها وصلاحياتها وملاك الموظفين

محمد نزال

«لم تعد الغاية من السجن أن يكون قلعة منيعة وعازلة للسجين، بقدر ما أصبحت الغاية منه أن يكون مدرسة اجتماعية». هكذا لخّصت وزارة العدل الأسباب الموجبة لتنظيم مديرية السجون، وذلك في المرسوم الذي وضعه وزير العدل إبراهيم نجار في عهدة مجلس الوزراء، بانتظار وضعه على جدول الأعمال وإقراره، ليبدأ العمل بموجبه فور نشره في الجريدة الرسمية.

السجون في لبنان ليست في أحسن أحوالها، هذا ما تناوب المسؤولون المعنيون في الدولة على الاعتراف به، إذ إنّ «النظرة الحديثة إلى العقوبة المانعة من الحرية، وإلى السجن، تطورت تطوّراً جذرياً، فلم تعد الغاية من العقوبة تقتصر على مجرد الاقتصاص من المجرم، بقدر ما أصبحت ترمي إلى إصلاحه ومعالجة انحرافه، وتأهيله لعودته عضواً سليماً في مجتمعه»، بحسب ما جاء في المرسوم المقترح من وزارة العدل.

تتولى مديرية السجون، وهي إدارة عقابية مركزية (العقاب بهدف الإصلاح)، «إدارة السجون وتفتيشها ومراقبة سير العمل فيها، والتحقّق من تنفيذ العقوبة وفقاً للقانون». من الحالات التي يشكو منها المتابعون لقضايا السجون، هي مدّة التوقيف الاحتياطي، الذي يصبح «تعسفياً» بعد أن يتخطى المدّة المحدّدة في القانون.

تتولّى المديرية أيضاً، بحسب نص المرسوم، «العناية بشؤون السجناء والموقوفين الإدارية والحياتية ورعايتهم صحياً». تبدو هذه المهمة في غاية الأهمية، نظراً إلى الحالات الكثيرة التي توردها تقارير أمنية عن سجناء فارقوا الحياة، نتيجة غياب الرعاية الصحية عنهم، وقد نشرت «الأخبار» سابقاً عدداً من التقارير والتحقيقات في هذا الموضوع.

ومن المهمّات التي تقع على عاتق مديرية السجون، بحسب ما جاء في المرسوم المقترح، أنها «تحدّد نوع تخصص السجون، وتوزّع المحكوم عليهم والموقوفين في ما بينها، وكذلك نقل السجناء من سجن إلى آخر». لا تقلّ هذه المهمة أهمية عن سابقتها، إذ كثيراً ما أثارت العديد من جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني ضرورة فصل السجناء بعضهم عن بعض، وذلك لناحية الجرم المرتكب وفقاً لدراسات وآليات معينة، وذلك لكي لا يؤثر بعضهم في بعض.

وجاء أيضاً في نص المرسوم، أن المديرية تتولى «اقتراح إصلاح السجون القائمة حالياً وتجهيزها وصيانتها، وإنشاء سجون جديدة وتجهيزها وتعديل ملاك الموظفين وجدول اللوازم». تبرز أهمية هذه المسألة إزاء الأصوات التي ارتفعت أخيراً، والتي طالبت بإيجاد حلول للاكتظاظ الهائل الذي تعانيه السجون في لبنان، حيث إنّ سجن رومية المركزي، على سبيل المثال، يضم نحو 400 سجين، فيما هو معدّ لنحو 1500 سجين.

ولأن العمل في قضايا السجون والسجناء يحتاج إلى تخصص، كان لا بد من مراعاة أن يكون المسؤولون في المديرية من ذوي الخبرة والاختصاص، ولذلك فقد ورد في نص المرسوم، أنه «يرأس مديرية السجون موظف يعيّن بمرسوم بناءً على اقتراح وزير العدل بالاختيار، من بين الأشخاص الحائزين شهادة دكتوراه في العلوم الجنائية، أو من بين الموظفين الإداريين من الفئة الثانية الحائزين، بالإضافة إلى إجازة الحقوق، شهادة في العلوم الجنائية أو الاجتماعية». يُشار إلى أنه يمكن وزير العدل أن ينتدب أحد القضاة، للقيام بمهمّات المديرية المذكورة على أن يبقى تابعاً لسلكه القضائي.

> التوقيف الاحتياطي يصبح «تعسفياً» بعد أن يتخطى المدة المحددة

لحظت وزارة العدل في مرسومها المقترح إلى مجلس الوزراء، ضرورة توكيل مديرية السجون وضع مسح شامل لعدد السجون القائمة في جميع المحافظات، وتحديد موقع كل منها وبيان أوضاعها العامة وإمكانات استيعابه، ومدى حاجاتها لجهة الإصلاحات والتجهيزات والمفروشات واللوازم وأعمال الصيانة، إضافة إلى اقتراح الوسائل الآيلة إلى تحديث السجون. كذلك أوكل إلى المديرية وضع دراسات إحصائية شاملة بشأن تطوّر عدد السجناء والموقوفين، وأنواع الجرائم المحكومين بها أو المتّهمين بها.

حوادث سير

3 قتلى و24 جريحاً في 16 حادث سير

وقع 16 حادث سير يومي الأحد والاثنين، وقد نتجت منها وفاة ثلاثة أشخاص وجرح 24 آخرين. في خلدة صدمت سيارة مجهولة الشاب الفلسطيني جميل يونس (33 عاماً) ما أدى إلى وفاته على الفور. وعند المسلك الغربي لأوتستراد الجية صدمت سيارة مازدا الشاب جورج عويس (40 عاماً)، فتوفي، ونُقلت جثته إلى مستشفى قريب من الجية.

في زحلة، صدمت سيارة فولفو يقودها نايف ك. وبرفقته جانيت، كلاً من دونا مسعد (39 عاماً) وطانيوس ك. (72 عاماً)، ثم اصطدمت سيارة الفولفو بأربع سيارات متوقفة قرب الرصيف. نتجت من الحادث وفاة دونا، وإصابة طانيوس بجروح ورضوض. وقع حادث صباح الأحد في أنصارية، حيث اصطدمت سيارة انفينيتي يقودها محمد و. (19 عاماً) وبرفقته علي ص. وحسام س. بعمود إنارة، أدّى الحادث إلى إصابة الشبان الثلاثة بجروح، وإلى احتراق السيارة بالكامل. اصطدمت سيارتان في المنية، الأولى فولز فاغن يقودها محمد م. والثانية فان في داخلها رقيب أول في الجيش هو مرسال س. والعريف باسكال ج. أدّى الحادث إلى إصابة الرقيب والعريف بجروح، فنُقلا إلى مستشفى طرابلس للمعالجة.

في الشمال أيضاً، لكن في قضاء حلبا، صدمت سيارة «بي أم» يقودها أحمد ح. (53 عاماً) السيدة جمال م. (53 عاماً) ما أدى إلى إصابتها برضوض وجروح، ونقلت إلى المستشفى للمعالجة.

بعد ظهر الأحد الماضي، في منطقة التل في طرابلس، وقع حادث اصطدام بين جيب دايهاتسو يقوده كميل ق. ودراجة نارية دون لوحة يقودها غسان ح. وبرفقته محمد ح. أدّى الحادث إلى إصابة غسان بجروح وكسور، وفيما نقل إلى المستشفى فرّ محمد بالدراجة إلى جهة مجهولة.

تدهورت سيارة «بي أم» على طريق عام عزّة الرفيد في البقاع، سائق السيارة حسام ح. كان برفقة ابنتيه روزالين (8 أعوام) ومنال (4 أعوام)، وأدى الحادث إلى إصابة الطفلتين بجروح ورضوض.

عند الكورنيش البحري في صيدا، صدمت سيارة يقودها الرقيب في قوى الأمن الداخلي وسام ش. العامل السوري مصعب ع. (30 عاماً) الذي أصيب برضوض وجروح. عند تقاطع مفرق بعبدا، اصطدمت سيارة مرسيدس يقودها محمد خ. (23 عاماً) بدراجة نارية يقودها سليمان ن. وبرفقته تيريز ج. (29 عاماً)، وقد أُصيبت الشابة بجروح، ونُقلت إلى المستشفى للمعالجة.

«إفلات من العقاب» على الطريقة الفرنسية

عمر نشابة

علّقت أمس المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية كريستين فاج على اتهام الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله إسرائيل باغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري بالقول إن «المحكمة الخاصة بلبنان التي أنشئت بموجب القرار 1757 من مجلس الأمن، وحدها تتمتع بصلاحية محاكمة المنفذين والمنظمين والمتورّطين ومن أعطى الأمر باغتيال الحريري في 14 شباط 2005». وكررت دعم بلادها لـ«العدالة الدولية»، موضحة أن فرنسا «عملت دائماً لمكافحة الإفلات من العقاب».

إن نصّ القرار 1757 يفرض على المحكمة الدولية أن تعمل بحسب «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية» التي تستدعي التحقيق في جميع الفرضيات، بما فيها احتمال ضلوع إسرائيل في جريمة اغتيال الرئيس الحريري. ويفترض بالتالي أن تشدّد فرنسا على ضرورة التزام المحكمة بتلك المعايير حتى لا يفلت قتلة الحريري من العقاب. وفي هذا الإطار، يستدعي توضيح الناطقة الفرنسية عن مكافحة فرنسا الدائمة للإفلات من العقاب بعض الأسئلة:

كيف تكافح فرنسا إفلات مجرمين قصفوا شاحنة كانت تنقل أطفالاً ونساءً وشيوخاً من بلدات مروحين وزلوطية وياارين في 15 تموز 2006 من العقاب؟

كيف تكافح فرنسا إفلات من دمّر البيوت على رؤوس الناس في صور وصريفا وحانويه وبعلبك في 18 تموز 2006 من العقاب؟

كيف تكافح فرنسا إفلات مرتكبي مجزرة قانا الثانية (51 شهيداً من بينهم 22 طفلاً) في 30 تموز 2006 من العقاب؟

كيف تكافح فرنسا إفلات قتلة 30 مزارعاً في سهل البقاع قبل أن يجف عرقهم (5 آب 2006) من العقاب؟

كيف تكافح فرنسا إفلات آلة قتل من العقاب سوّت مبنىً سكنياً في الشياح بالأرض، ما أدى إلى استشهاد 41 إنساناً في 7 آب 2006؟

كيف تكافح فرنسا إفلات المسؤولين عن مجازر النبطية الفوقا والدوير وعيترون وحاريص والنبي شيت وصور والقاع وحولا وعكار من العقاب؟

كيف تكافح فرنسا إفلات من قتل خمسين مدنياً، بينهم أكثر من 16 طفلاً، خلال اليوم الأول بعد صدور القرار الدولي 1701 من العقاب؟

لا بدّ أن كلمة واحدة سقطت سهواً في تصريح السيدة الفرنسية. كلمة واحدة قد تمنحها والحكومة التي تتحدّث باسمها شيئاً من الصدقية في لبنان. كلمة واحدة قد تضع الأمور في نصابها وتكرّس حقيقة الموقف الفرنسي الحالي، إذ إن إضافة كلمة على التوضيح الأخير في تصريحها قد تكفي لجعله واقعياً. فالتصريح الصادق للخارجية الفرنسية يفترض أن يأتي على هذا النحو: «فرنسا عملت دائماً لإفلات إسرائيل من العقاب».

أخبار القضاء والأمن

دراسة التشكيلات القضائية

عقد مجلس القضاء الاعلى جلسة أمس برئاسة القاضي غالب غانم وحضور الأعضاء، تابع فيها درس مشروع التشكيلات القضائية والحاق ثمانية عشر قاضياً جديداً في المراكز القضائية، وما يستتبع ذلك من تحريك لقضاة آخرين.

وفاة شاب مصري

وقع الشاب المصري عبد س. أ. (19 عاماً) عن سطح فندق في الصفرا، ما أدى إلى وفاته، وجاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أنه انتحر إذ رمى نفسه وذلك «لأسباب عاطفية، وقد أعلمت السفارة المصرية بالأمر». اللافت أنه لم يمر على وفاة الشاب 48 ساعة، وبذلك يصعب إنهاء التحقيقات وبتّ أسباب الوفاة في هذه السرعة القياسية. يُذكر أن التقارير أشارت إلى أنه «بالاستماع إلى إفادات شهود قالوا إن الشاب رمى بنفسه».

... وسجين مات بالتهاب رئوي

في مستشفى العزونية توفي السجين عادل س. س. (35 عاماً) بعدما نقل إليها من سجن رومية. وأفيد أن عادل كان يعاني تورماً رئوياً حاداً، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام. يُشار إلى أن عادل نُقل إلى المستشفى في 20 تموز الماضي، ومكث فيه حتى وفاته.

ضُرب في عقر داره

أقدم حمزة ووليد ح. على التهجم على منزل سليم ح. في بلدة بعاصير، وضرباه فأصاباه بجروح في رأسه. وكان وليد قد أطلق عيارات نارية من سلاح صيد.

تصحيح

ورد أمس في تحقيق عن مهاجمة عمال سوريين في برتي أن البلدة تابعة لقضاء جزين، والصحيح أنها تابعة لقضاء صيدا، فاقتضى التصحيح.

تحقيق

موجة الغلاء القياسيّة التي سُجّلت منذ عامين، يحلّق سعر هذه السلعة الاستراتيجيّة حالياً بسبب مجموعة من العوامل، أبرزها الجفاف في أوروبا الشرقيّة. إزاء هذا الواقع، يبدو وضع لبنان هشّاً جداً، لدرجة أنّ البعض يتحدّث عن كارثة أسعار مقبلة

أزمة القمح... كارثة مقبلة

«قوى قاهرة» في روسيا تمنع وصول الشحنات إلى لبنان

الموسم لا يزال في بداياته والأسعار تتجه للارتفاع أكثر (علي حشيشو ــ رويترز)

حسن شقراني

يعتمد لبنان بنسبة 95% في استيراد القمح على بلدان منطقة البلطيق في شرق أوروبا، وتحديداً روسيا، ما يجعله منكشفاً على نحو حاد تجاه أي تطوّرات سلبيّة لناحية الإمدادات والأسعار التي قد تطرأ على إنتاج تلك المنطقة.

منذ الخميس الماضي، بدأت تتبلور كوابيس هذا الانكشاف. فموجة الجفاف الأقسى تاريخياً التي تشهدها روسيا وترافقها سلسلة من الحرائق الكارثيّة (تغطي 1740 كيلومتراً مربعاً)، دفعت الحكومة في موسكو إلى تعليق صادراتها من القمح حتّى 31 كانون الأوّل المقبل.

القرار أطلق موجة رعب في الأسواق العالميّة، فارتفعت الأسعار، وبدأت التكهّنات في شأن مدى غنى الموسم تُلقي بظلالها على العقود ومواعيد التسليم.

وإذا كانت الأسعار المعياريّة في الأسواق، في شيكاغو وعلى مؤشّر «Euronext»، لا تؤثّر على وضعيّة لبنان نظراً إلى ضعف اعتماده على استيراد القمح الأميركي والأوروبي، فإنّ قرار الكرملن وتداعياته يمسّه مباشرة.

فقبل هذا القرار كان سعر طنّ القمح الروسي بحدود 280 دولاراً، وعقد التجار اللبنانيّون اتفاقاتهم مع المورّدين من ذلك البلد على هذا الأساس. ولكن بعدما تبيّنت حدّة وضع الموسم في القيصريّة السابقة، ارتفعت الأسعار مباشرة إلى 330 دولاراً، أي بما نسبته 17,8%.

والحقيقة هي أنّه لم يكن من المفترض أن يتأثّر لبنان مباشرة، أي أن تنشأ «مشكلة تموين»، لأنّ عقود الشراء موجودة ولا يبقى سوى التسليم. غير أنّ ما حدث هو أنّ المورّدين كبحوا عمليّات التسليم «متذرّعين بحجّة أنّ رئيس الوزراء فلاديمير بوتين أصدر قرار منع التصدير»، على حدّ تعبير خبراء معنيّين بهذا القطاع في لبنان.

لكن إذا كانت العقود موقّعة أساساً قبل صدور حظر التصدير الروسي، أليس هناك مستندات قانونيّة يمكن اللجوء إليها لإجبار المصدرين على إرسال الشحنات؟ للأسف لا، يجيب الخبراء. فوفقاً لمعايير الدول، ما يحدث الآن يُعدّ «قوى قاهرة» (Forces Majeures) يخضع لتداعياتها التجار والمصدّرون، ويُضطرّون إلى احترام محدّدات مصلحة الدولة وطبيعة الظروف التي تمرّ بها.

إذاً، المسألة بالنسبة إلى لبنان لا يمكن معالجتها مباشرة، ونظراً إلى اعتماده بنحوٍ كلّي تقريباً على القمح الأوروبي الشرقي، فإنّ الخيارات المتاحة تضيق كثيراً.

اللجوء إلى الاستيراد من مناطق أخرى لا يُعدّ خياراً منطقياً وفقاً لمتابعين لحركة السوق. فسعر القمح الأميركي أساساً أغلى من القمح الروسي بما يراوح بين 70 دولاراً و80 دولاراً للطن الواحد. وفي أوروبا الغربيّة أيضاً، يُعدّ الوضع مكلفاً. «فإذا لجأنا إلى ألمانيا أو فرنسا مثلاً، فسنتكبّد فرقاً في الأسعار يكون في الحدّ الأدنى عند 30 دولاراً». إلى جانب فروقات الأسعار، هناك مشكلة الكميات المتاحة التي تتجه صوب التقلّص مع زيادة الطلب، في ظلّ تقلّص الكميات المعروضة من جانب المناطق المنكوبة عند ضفاف البلطيق، وتحديداً أوكرانيا ورومانيا وروسيا.

الخطير في المسألة هو أنّ الأمور قد تتجه فعلاً صوب الأسوأ. فالموسم الآن لا يزال في بداياته، وعادة في هذه المرحلة يُسجّل تراجع في الأسعار، وبعد شهرين أو ثلاثة أشهر تبدأ الأسعار بالارتفاع عندما تتضح الإحداثيات الكليّة المرتبطة بنتيجة الموسم.

لكن ما يحدث حالياً هو أنّ الأسعار ترتفع حتّى قبل التصحيح المبني على النتائج، «ما يعني أنّ الأسعار متجهة أكثر صوب الارتفاع»، يتابع الخبراء.

ويبدو أنّ السلطات الروسيّة عازمة على الاحتفاظ بمواردها الاستراتيجي هذا، في انتظار كيف ستتبلور الأمور في الحقول، وخصوصاً أنّ كميات الإنتاج المتوقّعة ستتراجع تراجعاً ملموساً مقارنة بالموسم الماضي. فبحسب

450000 طن

حاجة لبنان السنويّة من القمح، ويُستخدم 75% منها في إنتاج الخبز العربي، والباقي يُخصّص للمنتجات الأخرى المرتبطة بهذه السلعة الغذائيّة

60 مليون طن

كمية القمح المتوقّع أن تُنتجها روسيا خلال الموسم الحالي وفقاً للسلطات، فيما كانت التقديرات السابقة تشير إلى كمية تبلغ 65 مليون طن

الانتظار من دون جدوى

كان رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين (الصورة) واضحاً في شأن حماية بلاده لمصالحها الاستراتيجيّة المتعلّقة بالقمح. وقال: «إذا كان هناك من ينتظر موعد 31 كانون الأوّل المقبل (لانتهاء حظر التصدير) فإنّه ينتظر من دون جدوى. القرار في هذا الشأن لا يمكن أن يُتخذ إلّا بعد نتائج الحصاد». والكلام الروسي جدّي لدرجة أنّ مصر، المستورد الأوّل للقمح عالمياً، تبحث عن بدائل، وقد اشترت 240 ألف طنّ من فرنسا يوم الجمعة الماضي.

قطاعات

عقارات

«موديز»: حركة تصحيح قاسية للعقارات

مع الانتعاش الذي تشهده أسعار النفط، ستتمكّن البلاد الغنية بالنفط في الشرق الأوسط من زيادة إنفاقها الحكومي عام 2010، ما يساعد على إنعاش القطاع الخاص في هذه البلدان، الذي ظل راكداً منذ بداية الأزمة الائتمانية، بحسب ما جاء في تقرير جديد لوكالة موديز لخدمات المستثمرين، وخلال التحديث نصف السنوي للنظرة السيادية المستقبلية للشرق الأوسط، قالت وكالة التصنيف الائتماني إنها رفعت مستوى التصنيف السيادي للبنان بدرجة واحدة إلى مستوى «B1». بعدما شهد القطاع العقاري في البلاد ازدهاراً منذ تحسن الأوضاع السياسية المحلية خلال النصف الأول من عام 2008، وارتفعت مستويات تدفق الودائع المصرفية من الخارج.

إلا أن «المصدر الرئيسي للقلق الآن هو الارتفاع المفرط في أسعار الممتلكات، ما قد يكشف السوق أمام حركة تصحيحية قاسية في حال حدوث صدمة سياسية محتملة. على الرغم من أننا رفعنا تصنيفنا السيادي للبنان، غير أنه ما زال منخفضاً، ونحن نسجل قلقنا إزاء المخاطر السياسية العالية في البلاد، وضعف الأوضاع المالية العامة».

وتوقّع التقرير ارتفاع معدلات أسعار النفط إلى ما يقرب من 78 دولاراً للبرميل هذا العام، وهو أعلى بكثير من معدل سعر 50 دولاراً للبرميل، الذي سجلته خلال السنوات العشر الماضية، ومن المتوقع أن تسجل معظم الدول المصدّرة للنفط في المنطقة «فائضاً مالياً مريحاً» عام 2010. وقال التقرير إن هذا الفائض، إضافة إلى الأصول المالية المتراكمة، جدير بأن يسمح لمعظم الدول الخليجية بالمحافظة على درجة معينة من الحوافز المالية، ما يسهم في تحفيز نشاط القطاع الخاص، على الرغم من ثقة المستهلك الضعيفة وتباطؤ الإقراض المصرفي.

(الأخبار)

طاقة

محاولات لإيجاد حلول لأزمة الكهرباء

الواضح أن وزارة الطاقة والمياه تحاول إيجاد حلول بديلة وغير نمطية لحل أزمة الكهرباء، من جرّ مياه الأوّلي لتوليد الطاقة وإنارة بيروت، إلى إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي، وصولا إلى القيام بإجراءات تحفيزية للمواطنين لزيادة اشتراكاتهم في الكهرباء.

فقد بحث وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، أمس، مع وفد من البنك الدولي في مشروع جرّ مياه نهر الأولي لتغذية بيروت الكبرى، حيث أعطت الوزارة موافقتها وملاحظاتها الأخيرة، وينتهي الإعداد للمشروع من قبل البنك الدولي في أواخر عام 2010، ليصار بعدها إلى الموافقة عليه من قبل الحكومة اللبنانية والبرلمان اللبناني لمباشرة التنفيذ. وأجرت وزارة الطاقة والمياه ـ منشآت النفط في طرابلس والزهراني، «فض عروض بتاريخ اليوم الثلاثاء (أمس) في 2010/8/10 لتلزيم شركة هندسية أو مكتب استشاري لوضع دفتر شروط لإنشاء خط أنابيب معدني جديد مطمور لنقل الغاز الطبيعي على الخط الساحلي، ورست المناقصة على المكتب الهندسي الاستشاري ACE، الشركة التي تقدمت بأفضل سعر، وبلغ مليوناً وخمسين ألف دولار أميركي، بما فيه الضريبة على القيمة المضافة».

في الوقت ذاته، تجري وزارة الطاقة ومؤسسة كهرباء لبنان، برعاية باسيل وحضوره، سحب القرعة على أول دفعة من سخانات المياه على الطاقة الشمسية مجاناً للمواطنين الذين اشتركوا في الكهرباء لساعات الـ15 أمبير أو رفعوا مقدار اشتراكاتهم من 5 أمبير إلى 15 أمبيراً، في الخامسة من بعد ظهر اليوم في مبنى الوزارة.

وقد ذكّرت مؤسسة كهرباء لبنان المواطنين في بيان بـ«ضرورة التأكد من عدم وجود أي فواتير متأخرة أو محاضر أو أوامر تحصيل أو أي مستحقات مالية أخرى للمؤسسة على العقار أو القسم المنوي شراؤه أو استئماره، تفادياً للوقوع في إشكالات عند طلبهم الاشتراك في التيار الكهربائي».

(الأخبار)

اللجوء إلى الاستيراد من مناطق أخرى لا يعد خياراً منطقياً لارتفاع الأسعار فيها

العالمي.

ماذا يعني هذا الأمر تحديداً بالنسبة إلى لبنان؟ يحذّر الخبراء من أنّ «الموضوع في الوقت الحالي يُعدّ مزعجاً، ولكن قد تكون هناك كارثة مقبلة». فالارتفاعات المتوقّعة ستترجم بطبيعة الحال غلاءً في أسعار المنتجات النهائيّة.

في الواقع، ليس هناك دراسات إحصائيّة أو نماذج تشرح الارتباط المباشر بين ارتفاع سعر القمح وأسعار المنتجات النهائيّة، وهي الطحين والخبز في الدرجة الأولى.

ففي الوقت الحالي يُباع طنّ القمح بـ620 ألف ليرة، فيما يبقى سعر طنّ الطحين عند 480 ألف ليرة في المطاحن و500 ألف مسلّم إلى الزبون. لذا، فإنّ ارتفاع سعر الطحين مرتقب قريباً، «وهذا الارتفاع سينعكس تلقائياً على سعر ربطة الخبز» وفقاً لإيضاحات الخبراء.

وموجة الغلاء المتوقّعة تُعدّ جولة ثانية حتميّة بعد الأزمة الحادّة التي عاشها العالم بين عامي 2007 و2008، حين دفعت الأسواق أسعار السلع الغذائيّة إلى مستويات قياسيّة، في ظلّ معمعة الأوضاع الاقتصاديّة والماليّة العالميّة. وحينها سُجّلت في لبنان زيادات كبيرة في أسعار السلع الغذائيّة تجاوزت معدّلات 100%.

فالسلع الغذائيّة تبقى تُتداول كأي سلع أخرى في الأسواق الماليّة، من دون أي اعتبارات إنسانيّة وأي التفاتة إلى الفقراء والمهمّشين، فيما يتضخّم الطلب مع ارتفاع المداخيل في البلدان النامية.

والآن أزمة الجفاف في أوروبا الشرقيّة تزيد التعقيدات، لدرجة أنّها قد تحوّلها إلى كارثة.

17 مليون طن

يمكن أن ينخفض إنتاج أوكرانيا من القمح إلى هذا المستوى بسبب الجفاف مقارنة بـ20,9 مليون طنّ في الموسم الماضي بحسب وزارة الزراعة

المحلّلين في شركة «SovEcon»، من المتوقّع أن يتراجع إنتاج روسيا من القمح بحدود الثلث إلى 43,5 مليون طنّ، ما سيؤدّي إلى تمديد فرض الحظر على صادراته حتّى العام المقبل.

ويشير المحلّلون إلى أنّ الصادرات في موسم 2011/2010 ستبلغ نحو 3 ملايين طنّ، أي بتراجع نسبته 83,3% مقارنة بالموسم الماضي حين كانت الصادرات عند 18 مليون طنّ وكانت حينها روسيا المصدّر الثالث للقمح عالمياً، وفقاً لمجلس الحبوب

متابعة

معركة التوازن المالي في صندوق الضمان

الهيئات الاقتصادية تحدّد شروطها لزيادة التعرفات والعمّال يطلبون دراسة شاملة

محمد وهبة

احتدمت المعركة بين العمّال وأصحاب العمل في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، على خلفية زيادة التعرفات الاستشفائية وكيفية تأمين إيرادات مالية لتغطيتها في الصندوق العاجز مالياً منذ أكثر من 6 سنوات.

ففيما حدّدت الهيئات شروطها للموافقة على تغطية كلفة هذه الزيادة، طلب العمّال وضع دراسة شاملة تحدّد الخطوات اللازمة لإعادة التوازن المالي إلى الصندوق.

خيارات المعنيين

إذاً، اندلعت معركة التوازن المالي في الضمان على خيارين: الأول يتعلق بمعالجة العجز المالي معالجة كليّة، فالعمّال يرفضون إعطاء المستشفيات زيادة التعرفات من دون زيادة معدّل الاشتراكات بالمستوى الذي يحقق التوازن المالي.

فهل يقع العمّال في فخّ أصحاب العمل، كما جرى في عام 2001 حين خفضت الاشتراكات بنسبة 40%؟ علماً بأن الدراسات الحالية تؤكّد أن سيناريو التوازن المالي يتطلب نوعين من زيادة الاشتراكات: رفع الحدّ الأقصى للراتب الخاضع للاشتراكات من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة، وزيادة معدل الاشتراكات 2%.

والخيار الثاني يتمحور حول خطوات جزئية لتأمين إيرادات تغطي كلفة زيادة التعرفات الاستشفائية فقط، إذ إن أصحاب العمل ربطوا موافقتهم على تمويل كلفة الزيادة بأولويات محدّدة وإصلاحات إدارية. ويساندهم في هذا التوجه وزير العمل بطرس حرب، الذي تمكّن من إقناع الهيئات الاقتصادية وأصحاب العمل بالموافقة على «رفع الحدّ الأقصى» مقابل تأجيل البحث في مسألة التوازن المالي إلى مرحلة لاحقة.

شروط الهيئات الاقتصادية

تقدّر كلفة زيادة التعرفات بما بين 70 مليار ليرة و80 ملياراً ستُؤمَّن 85% منها عبر اقتراح حرب القاضي بـ«رفع الحدّ الأقصى» من دون أي زيادة على معدل الاشتراكات، وقد حاز هذا الاقتراح موافقة الهيئات الاقتصادية المشروطة بمطالب مستندة إلى الاعتبارات الآتية:

ـ إن الأرقام التي بيّنت أن كلفة تقديمات الصندوق قد تعدّت الاشتراكات، تعود إلى التقديمات والممارسات التي تتخطّى الأحكام والأنظمة القانونية.

ـ إن أي معالجة جديّة لأي مشكلة طارئة لا بد من أن تكون ضمن إطار شامل يؤسّس لحلول ناجزة وعملية لكل مشاكل الضمان المزمنة.

وترى الهيئات في رسالة وجهها الوزير عدنان القصار إلى الوزير حرب أن هناك أولوية يجب معالجتها؛ فهناك مشكلة ديون الدولة التي بلغت أرقاماً قياسية، كما يجب إدراج الفوائد غير الملحوظة في البيانات المالية للحسابات المتأخرة للدولة، فيما هناك ضرورة لوضع آلية محكمة ضمن سياق زمني معيّن لملاحقة المؤسسات والأشخاص الممتنعين عن دفع مستحقاتهم، التي تتعدى 25% من المشتركين، «ما يمثّل عبئاً ثقيلاً لا يمكن المؤسسات المنضبطة تحمّله». (النسبة التي تعترف بها إدارة الضمان هي 15% من الأجراء، أي نحو 58 ألف أجير).

وتعتقد الهيئات أنه يجب حصر أكلاف إدارة الصندوق، وامتناعها عن تبنّي سياسات واقتراحات تمثّل أعباءً إضافية مثل «اعتبار التعويض المقبوض من الصندوق بعد 20 سنة بمثابة سلفة على التعويض»، وترى أنه يجب تحقيق التوازن المالي في النظام الخاص بسائقي السيارات العمومية وعند الفئات الخاصة التي كانت الحكومة قد تعهدت عند إنشائها بتحقيق التوازن المالي لها، وعدم ربطها بالنظام العام للصندوق، وضبط المراقبة وتشديدها عند تصفية معاملات التقديمات الصحية والاستشفائية.

وربطت موافقتها على مطلب وزير العمل «رفع الحد الأقصى»، بأن يوافق مجلس الضمان على آلية تسديد المستحقات للمؤسسات، ورفع قيمة البدل المقطوع، والطلب إليه السعي لدى الحكومة لاستصدار سندات دين بقيمة 300 مليون دولار لتأمين السيولة اللازمة والملحّة والضرورية لسداد التزامات الضمان تجاه المستشفيات والمؤسسات، ومتابعة البحث لإيجاد آلية قانونية لمعالجة بعض المشاكل المزمنة.

رزمة العمّال للتوازن

للعمّال وجهة نظر مختلفة. فالآلية التي يقترحها حرب والهيئات، لا تعيد التوازن المالي إلى صندوق ضمان المرض والأمومة الذي سيسدّد كلفة زيادة التعرفات الاستشفائية، بل على العكس، فهي تعمّق العجز البنيوي الذي يعاني منه منذ عام 2001، وبالتالي فهي لا تمثّل حلّاً لأزمة اختلال التوازن المالي، وهذا يستدعي موقفاً تصعيدياً يستبق أي جلسة لمجلس إدارة الضمان يمكن أن تُعقَد لدرس هذا الاقتراح.

لهذا السبب قدّم ممثلو العمال العشرة في مجلس الضمان كتاباً يطلب من إدارة الصندوق رفع دراسة جديدة إلى مجلس الإدارة خلال 15 يوماً لتتحمّل مسؤولياتها عن النسبة المقترحة لزيادة معدل الاشتراكات الحالي لتحقيق الآتي:

ـ إيفاء ديون فرع تعويض نهاية الخدمة مع الفوائد القانونية خلال 3 سنوات.

ـ تكوين الاحتياط القانوني الإلزامي خلال 3 سنوات.

ـ تأمين الأموال اللازمة لدفع المتأخرات من المعاملات المتراكمة للأجراء والمضمونين والمؤسسات والمستشفيات والمراكز الصحية خلال فترة زمنية مقبولة.

ـ تأمين المبالغ اللازمة للسير في تنفيذ قرار مجلس الوزراء القاضي بزيادة التعرفات الاستشفائية والبدل المقطوع، من خلال التقيّد بنص المادتين 64 و66 من قانون الضمان.

ويستند الكتاب إلى كيفية خفض الاشتراكات في عام 2001 «غصباً عن إرادة العمال» بنسبة 40% وإلغاء ارتباط الحدّ الأقصى للراتب الخاضع للاشتراكات الذي كان محدداً بنحو 5 أضعاف الحدّ الأدنى للأجور، وتحديده بقيمة 1,5 مليون ليرة، وإلا لكان أصبح اليوم يوازي 2,5 مليون ليرة حكماً (ارتفع الحد الأدنى من 300 ألف ليرة إلى 500 ألف في أيار 2008).

ويشير العمّال إلى مخاطر تحدق بالصندوق بعد مرور 9,5 سنوات على خفض الاشتراكات و6 سنوات على استنفاد أموال الاحتياط القانوني وظهور العجز البنيوي وتراكمه... لكن مُوّل عجز فرع ضمان المرض والأمومة البالغ 300 مليار ليرة (إذا احتسب عجز فرع التعويضات العائلية، يبلغ العجز الإجمالي 650 مليار ليرة) بطريقة مخالفة للقانون من أموال فرع نهاية الخدمة، فيما يتعرّض الفرع لضغط قرار مجلس الوزراء القاضي برفع التعرفات الاستشفائية التي تبلغ كلفتها 80 مليار ليرة. وطيلة 6 سنوات، عجز مجلس الضمان عن الإنهاء بمشروع مرسوم يسمح باستعادة نسبة من معدل الاشتراكات المخفوضة في 2001، و«رفع الحدّ الأقصى» بما يحقق التوازن المالي للفرع...

باختصار

◄ زيادة حجم التبادل التجاري السوري ـ اللبناني

دعوة وجهها نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية السورية، عبد الله الدردري، تهدف إلى وضع آليات مناسبة لزيادة حجم التبادل التجاري البيني السوري اللبناني، مشيراً إلى تعزيز العلاقات الثنائية وتوسيع آفاقها لخلق فرص جديدة للعمل المشترك بما يخدم مصالح البلدين والسبل الكفيلة بتطويرها وتوسيعها لتشمل مختلف القطاعات الاقتصادية والتجارية والصناعية والاستثمارية والبنية التحتية وقطاع النقل والربط السككي بين الجانبين. وأكّد وجود رغبة حقيقية لدى لبنان وسوريا لتطوير العلاقات التجارية وفي شتى المجالات والقطاعات الاقتصادية.

◄ سياسة حكومية تخفض الضرائب عن المحروقات

موضوع بحثه رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن مع وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، في اجتماع خصص لمناقشة أوضاع النقل العام واشتراكات الضمان الاجتماعي.

وأشار غصن إلى أنه «إذا لم يستطع لبنان التحكم في أسعار النفط العالمي لعدم توافر مورد نفطي له، فإنه يستطيع من خلال سياسة حكومية عادلة وسياسة نفطية بعيدة الأمد أن يؤمّن الاحتياط من أسعار النفط المخفضة أو بالنسبة إلى الرسوم والضرائب الباهظة من خلال خفضها على مادتين أساسيتين، البنزين الذي يحتاج إليه المواطن وينعكس على أسعار السلع وحاجات الناس، والمازوت أيضاً ويُستهلك من المواطن، على كل المستويات الزراعية والصناعية والاقتصادية والاجتماعية والإنتاجية».

◄ الانفتاح مع تركيا ليس سهلاً

الكلام لوزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي الذي أعلن أمس أن الهدف الرئيسي من زيارته لدمشق، أول من أمس، هو «إعادة تنشيط ملفات التعاون بين وزارتي الاقتصاد في كلا البلدين، منها ما كان معلّقاً ومنها ما هو جديد للمرحلة المقبلة»، لافتاً إلى أن «أبرز المسائل التي بُحثت خلال الزيارة، تتعلق بكيفية تسهيل الإجراءات التي لا تزال تعوق تعزيز التبادل التجاري بين البلدين، إذ إننا نهدف إلى رفعه إلى نحو مليار دولار، وهو رقم أعلى بكثير مما هو عليه اليوم، حيث حجم التبادل التجاري المشترك متواضع جداً».

ورأى أن الهدف الأهم يتعلق بتنسيق المواقف المتعلقة بالمنطقة الاقتصادية الحرّة التي تضم لبنان، تركيا، الأردن، وسوريا. فلا بد من الدخول إلى هذه المنطقة بأعلى درجات التنسيق بين الجانبين اللبناني والسوري، لأن مواجهة الانفتاح مع تركيا ليست بالأمر السهل، إذ بمقدار ما فيه من فوائد، فإنه يشمل محاذير باعتبار تركيا بلداً ذا إمكانيات صناعية كبيرة، «وعلينا أن نتفاهم لتحويل هذه السوق لمصلحة الجميع، لا أن تكون عبئاً على الشركاء الصغار فيها بحجم لبنان».

وطمأن إلى أن «الحذر من الاتفاق يخفّ تدريجاً لما يحمله من آفاق حقيقية للصناعيين لجهة إقامة المشاريع المشتركة في المناطق الاقتصادية، سواء على مستوى الحلقة الرباعية مع تركيا والأردن أو على المستوى الثنائي السوري ـ التركي».

وكان الصفدي قد عقد اجتماعاً طويلاً مع نظيرته السورية، لمياء عاصي، وعُرض التصوّر المستقبلي للعلاقات الاقتصادية بين البلدين وإمكان إنشاء منطقة تكنولوجية صناعية مشتركة على الحدود اللبنانية ـ السورية.

◄ لجنة المال لم يكتمل نصابها

لم تجتمع لجنة المال والموازنة أمس بسبب عدم اكتمال النصاب، ولم يحدد رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان موعداً جديداً لمتابعة درس وإقرار مشروع الموازنة العامة والموازنات الملحقة.

ورجّحت مصادر نيابية أن يكون الموعد الجديد للجنة الاثنين المقبل، لأن في يوم الخميس المقبل جلسة اللجان المشتركة لاستكمال درس اقتراح قانون الموارد البترولية في المياه اللبنانية.

◄ طلبات وكالات السفر لدخول مطار بيروت

فقد طلبت المديرة العامة للشؤون السياحية ندى سردوك، في تعميم يحمل الرقم 18، من وكالات السفر والسياحة من الفئة الأولى العاملة في لبنان وجوب تقديم طلباتها المتعلقة بالدخول إلى حرم مطار بيروت لعام 2011 اعتباراً من أول أيلول 2010 لغاية 30 منه.

(الأخبار، مركزية)

تحقيق

بريتال: نجاح رغم العزلة

نجحت بلدية بريتال خلال ثلاث ولايات في تقديم تجربة ناجحة لجهة قدرتها على تنفيذ مشاريع إنمائية وخدماتية من قصر بلدية إلى ثانوية ومشروع صرف صحي عدا التعاون الدولي. لكن برغم انتسابها إلى منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة لم تنجح بعد في الانتساب إلى اتحاد بلديات المنطقة

البقاع ـ رامح حمية

قبل أن تبدأ بورصة الترشيحات والتسميات للانتخابات البلدية والاختيارية الأخيرة، وبعد اتخاذ القرار بأن الانتخابات حاصلة لا محالة في المواعيد التي حُدّدت، اتخذت قيادتا حزب الله وحركة أمل قراراً «غير علني»، بعدم تسمية عدد من رؤساء البلديات في بعلبك ـ الهرمل، لانتخابات 2010. الأسباب كشف عنها في حينه مسؤول حزبي رفيع في البقاع لـ«الأخبار»، وجاء في مقدّمها أن بعضاً من رؤساء بلديات المنطقة لم يتمكنوا من «خلق حالة إجماع أهلي» حولهم، بالنظر إلى عدم تنفيذهم مشاريع خدماتية وإنمائية. جرى حينها تعداد بعض البلديات، وعند الوصول إلى بلدية بريتال، لفت المسؤول الحزبي إلى أن رئيس بلديتها أنجز مشاريع تنموية وخدماتية للبلدة، مثّلت نوعاً من الإجماع الكبير عليه من الأهالي، لذلك من غير الممكن استبعاده.

ليست هذه الخصوصية الوحيدة لبلدية بريتال، بل قد يكون الأبرز أنها البلدية الوحيدة التي يحتضنها ويدعمها ابن البلدة الشيخ صبحي الطفيلي والتي يملك فيها أوسع امتداداته العائلية والدينية، كما أنها البلدة التي أعادت انتخاب عباس إسماعيل رئيساً للبلدية لولاية ثالثة، بالنظر إلى «نزاهته وإنجازاته» بحسب رأي غالبية أبنائها، فضلاً عن كونها البلدة التي تعذّر فيها التوافق الشيعي قبل الانتخابات البلدية والاختيارية الأخيرة وخلالها.

يرفض رئيس بلدية بريتال عباس إسماعيل وصف البلدية بالتميّز، لأنها تقوم بالإنجازات والمشاريع، يقول «ما قدّم لأهالي البلدة على مدى السنوات الماضية ما هو إلا واجب كلّ مجلس بلدي انتخبه الناس واستأمنه على أموره العامة. فهو الإدارة المحلية الأقرب إلى همومهم وقضاياهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية، وبأنها الجهة الأولى المعنية بمشاركة المجتمع المحلي للانطلاق في عالم التنمية المستدامة»، مضيفاً أن «الناس لو وجدوا أن ثمة تقصيراً في عملنا لكان ظهر ذلك جلياً في صناديق الاقتراع».

إلا أن إسماعيل يؤكد أن نجاح بلدية بريتال جاء نتيجة «الحرية المطلقة في قراراتها»، في إشارة إلى بلديات المنطقة التي تعيش برأيه «عقلية التبعية». ورأى «أن الأخطاء التي يقعون بها تعود إلى إنجازهم المشاريع، ومن ثم السعي إلى توظيف الجميع من داخل التنظيم الذي ساعد في الحصول على المشروع، الأمر الذي يؤدي به إلى الفشل لأنه بات مقيّداً بحدود لا يمكن تجاوزها».

إسماعيل لا ينفي وجود الشيخ صبحي الطفيلي إلى جانبهم كداعم ومشرف «فهو رجل له رؤيته وابن البلدة، نعمل بإشرافه وتوجيهاته لخدمة الناس بشفافية ومناقبية بعيداً عن تدخله في تفاصيل أعمالنا».

من هنا يعرّج رئيس بلدية بريتال على تعذّر التوافق في الانتخابات البلدية الأخيرة مع حزب الله وحركة أمل، مشيراً إلى أن «مبدأ المحاصصة في العمل البلدي يؤدي طبيعياً إلى فكرة التموضع السياسي والمحسوبيات، ويجعل العمل البلدي مقيداً، وهو الأمر الذي دفعنا إلى رفض التوافق، لأن حدود عمل العضو البلدي هو بريتال فقط، وعند التصويت على قرار أو مشروع لا وجود لاعتبارات سياسية بل لمصلحة الضيعة فقط». وعلى الرغم من كل هذا يؤكد إسماعيل ألا خصومة مع حزب الله أو حركة أمل

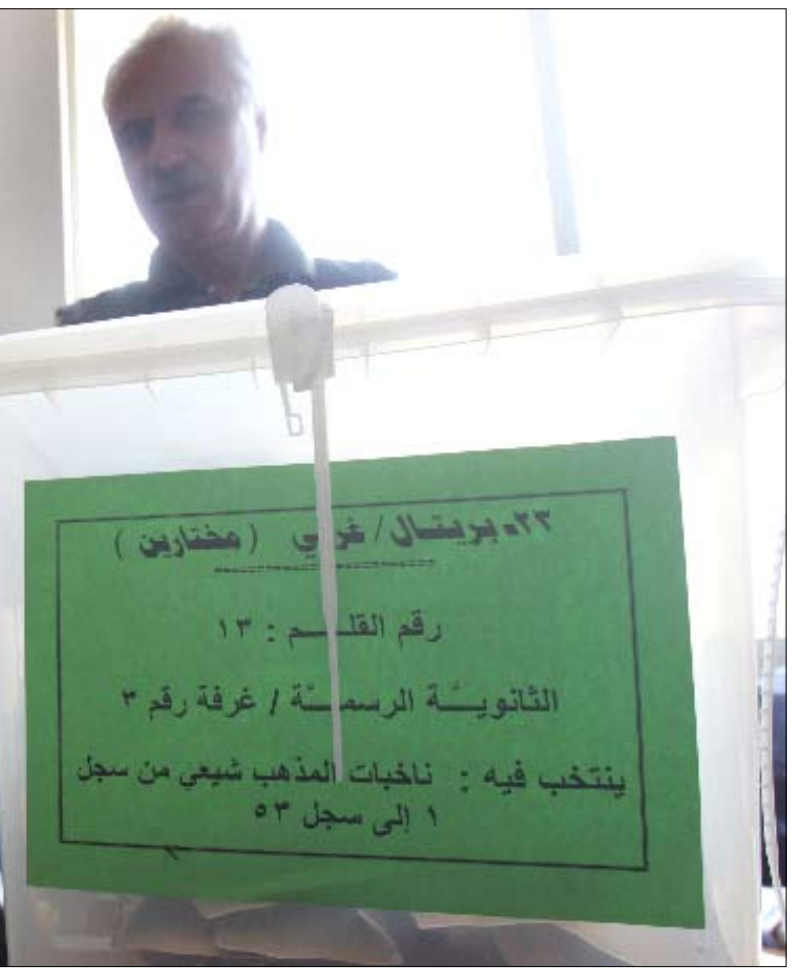

لم يكن ممكناً استبعاد رئيس بلدية بريتال بسبب الإجماع الشعبي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

ليست استثناءً

«أهالي بلدة بريتال هم أهلنا وأحباؤنا ولا يمكن أن نقف في وجه خياراتهم، ولا حتى بتقليص التقديمات العائدة لهم». بهذه العبارة يؤكد مصدر في مديرية العمل البلدي في حزب الله. إن الكلام عن تقليص التقديمات لبلدة بريتال، «عار من الصحة وغير دقيق»، مضيفاً أن «أي معاملة أو مطلب لأبناء البلدة نساعد في إنجازه». أما لجهة أن بلدية بريتال لم تُدعَ إلى انتخابات مجلس الاتحاد، فذلك يعود إلى كونها «غير منتسبة للاتحاد»، والقائمقام يعلم ذلك، موضحاً أن البلديات التي دُعيت هي تلك المنتسبة، وأن هناك بلديات كثيرة غير منتسبة ولم تُدعَ، ولا يقتصر الأمر على بلدية بريتال.

تقرير

نحو بلديات خضراء في قضاء صور

الدورة التدريبية التي نظمتها منظمة العمل الدولية لبلديات قضاء صور حول «تنمية قدرات البلديات» استندت إلى دراسة ميدانية كشفت الحاجات والمهارات التي يفتقر إليها الأعضاء وخلصت إلى ابتداع وظائف خضراء

صور ـ آمال خليك

من يطّلع على رزمة المشاريع التنموية التي نفذت في البلدات الجنوبية بمعية قوات اليونيفيل أو الهيئات الدولية، وخصوصاً بعد عدوان تموز، يلاحظ أنها لا تعدو تعبيد طريق أو تأهيل شبكات الإنارة والصرف الصحي والمياه أو إنشاء حائط دعم أو مكتبة أو حديقة... وتتشابه عشرات المشاريع في ما بينها لأسباب أبرزها اتجاه المموّل لصرف ميزانيته في قطاعات دون أخرى، إلى جانب سقف المطالب والحاجات المحدودة التي يطرحها رؤساء البلديات ومخاتيرها وتستند إليها الجهة المانحة. واللافت أن الكثير من تلك المشاريع توقفت بعد أشهر من افتتاحها، فإما أن المكتبة قد انصرف عنها روادها أو أن الحديقة قد أهملت وغطاها العشب.

من هنا، بادرت منظمة العمل الدولية إلى السير قدماً بالتنمية مع البلديات نحو مجالات مبتكرة. وتوصلت أفكار فريق المنظمة في بلديات جنوبي الليطاني، بعد دراسة أوضاعها وحاجاتها ميدانياً، إلى ابتداع الوظائف الخضراء المنبثقة من موارد كل بلدية. ومن الوظائف، تشجيع الزراعات العضوية واستخدام الطاقة البديلة ومعالجة التدهور البيئي. وبعدما كانت المنظمة ذاتها في عداد الجهات التي انتهجت توزيع الأموال على مشاريع ومساعدات سريعة في مرحلة الطوارئ التي أعقبت العدوان، انتقلت إلى المرحلة الثانية الأكثر هدوءاً والأطول لناحية التخطيط الاستراتيجي والفائدة المتوسطة والطويلة الأمد. ولأن التنمية الاستراتيجية تستدعي إشراك البلديات والتعاونيات المحلية، دعت المنظمة الجزء الأول من بلديات اتحاد قضاء صور إلى دورة تدريبية شملت عملها الإداري والميداني، بدءاً من المحاسبة والتوثيق وصولاً إلى كتابة المشاريع المتناسبة مع حاجاتها ومواردها البشرية والمادية وتقديمها للمموّل، ثم إدارتها بنجاح. الورشة استندت إلى دراسة ميدانية استطلعت حاجات البلديات والعوائق التي تحول دون تطورها وتبين أن تمكين مهارات كوادرها البشرية ضرورة قصوى.

وبحسب مسؤولة تنمية قدرات المؤسسات المحلية في المنظمة فرح خواجة التي قامت بالدراسة، فإن الكتاب والمحاسبين وأمناء السر ورؤساء البلديات وأعضاءها تدربوا على «التخطيط الاستراتيجي وصياغة المشاريع وكتابة تقارير سير العمل وتحضير الميزانيات». أما أبرز ما اضطلعت به الورشة التي استمرت أربعة أيام فهو التركيز على «رسالة البلديات ورؤيتها وقيمها ودورها في التنمية وتحفيزها لتطوير الموارد المحليّة وتحريكها». ولمّحت خواجة إلى أن المنظمة «تعد البلديات المتدربة بدعمها مادياً وتقنياً إذا ما اتجهت نحو تنفيذ مشاريع تنموية خضراء».

وتكتسب الورشة أهمية لأنها الثانية في تاريخ اتحاد قضاء صور الذي دخل حيز العمل في عام 2004 بعد تدريب طاقمه الوظيفي على أيدي وكالة التنمية السويسرية خلال الأشهر الماضية. أما أهميتها الثانية فهي حصول البلديات المنتخبة حديثاً على تدريب لم يطل أياً من أخواتها المنتهية صلاحياتها في السابق.

«فهم موجودون معنا في المجلس البلدي، ونملك كامل الحرية في طرق أبواب سائر الوزارات من دون أن يفرض علينا أحد أن ندخل هذه دون تلك لأن الأجواء السياسية مع وزيرها ومدرسته التي ينتمي إليها ملبدة»، مشدداً على أن واجب البلدية يقتضي أن يكون لها حصة في كل وزارة لا بد من المطالبة بها.

وتعدّ بلدة بريتال من أكبر القرى في المنطقة حيث تصل مساحتها حدود 16 كلم 2 (وحدات سكنية)، تربو مساحتها الإجمالية على 55 كلم2، ويصل عدد سكانها إلى 20000 نسمة. في عام 1998 كانت من ضمن القرى المعروفة بالحرمان المزمن لافتقارها إلى المياه والكهرباء والطرق وإلى أي مستوصف أو ثانوية، أو حتى مركز للدفاع المدني. لكن إرادة المجلس البلدي وتصميمه على تأمين هذه الخدمات دفعاه إلى المضي في مسيرة تحقيق الإنجازات، فمن القصر البلدي الذي تفردت به بلدية بريتال عن غيرها من بلديات المنطقة، والذي يعتبر واجهة أساسية وحضارية عند مدخل بريتال، ويحوي بداخله مركزاً للدفاع المدني استُحدث في عام 2005، إلى الثانوية الرسمية (الكورية) التي تمثل حلم طلاب بلدة بريتال، بالإضافة إلى مشروع الصرف الصحي واستحداث مداخل سبعة للبلدة. إلا أن أبرز إنجازات بلدية بريتال تمثل في التعاون الدولي، حيث انتسبت لمنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة، ووُقّع عقد تعاون مع بلدية إيبنز الفرنسية ومجلس مقاطعة برشلونة الإسبانية، والهدف من ذلك بحسب إسماعيل «تبادل الخبرات وتقديم الدعم التقني والفني»، مشيراً إلى أن أبرز المشاريع التي نتجت من ذلك التعاون، «افتتاح مكتب التنمية المحلية في البلدية»، والذي يُركّز من خلاله على تقديم الدور التوعوي والإرشادي سواء للمزارع أو مربي الماشية أو النحل، فضلاً عن الطالب والدورات الثقافية والبيئية والزيارات الميدانية إلى بلديات أخرى.

استثنيت البلدة من الدعوة إلى الانتساب لاتحاد بلديات المنطقة

أبرز المشاريع التي تفخر بها البلدية مكتب التنمية المحلية

وفي مقابل كل هذه الإنجازات تقف بلدية بريتال وكأنها معزولة في المنطقة، وخصوصاً أنها استثنيت أخيراً من الدعوة للانتساب إلى اتحاد البلديات، كما يؤكد إسماعيل، موضحاً أنهم على الرغم من تعذر التوافق إلا أننا أكدنا في أكثر من مناسبة أننا متعاونون مع أي مشروع وعمل بلدي وإن كان على مستوى المنطقة، إلا أنه «للأسف لم يعتبرونا (مديرية العمل البلدي في حزب الله) من ضمن منظومة العمل البلدي في المنطقة، حيث لم نُدعَ إلى انتخاب الاتحاد، فنحن ندعوهم فلا يحضرون، وفي المقابل لا يدعوننا على أي عمل أو مناسبة»، مشدداً على أن «جل ما اقترفناه تمثل بإخراجنا العمل البلدي من الإطار السياسي إلى الإطار الإنمائي المحض، لذلك نؤكد أننا لسنا نكرة، وأن من يعتبر نفسه حاضناً للمنطقة وحضنه لا يتسع للجميع فهو بالتأكيد ليس بحاضن».

من جهة ثانية، وفيما يعترف إسماعيل بالـ«صيت» السيئ لبريتال لجهة الفساد والسرقة..، إلا أنه يؤكد أن تاريخها لا يخلو من عناوين مضيئة منذ عام 1948 واستشهاد أبنائها إلى جانب الجيش اللبناني، مروراً بالحرب الأهلية «إذ حافظنا على أطيب العلاقات مع جيراننا من الطوائف الأخرى، وأخيراً وليس آخراً شهداؤنا في المقاومة ضد العدو الإسرائيلي (70 شهيداً)».

متابعة

«هايد بارك» بلدي في طرابلس

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

في لقاء يكاد يكون الأول من نوعه في طرابلس، عقد رئيس بلدية طرابلس نادر غزال الأسبوع الفائت لقاءً مفتوحاً مع ممثلي جمعيات وهيئات المجتمع المدني في المدينة في باحة حديقة الملك فهد في محلة المعرض، حضره معظم أعضاء المجلس البلدي، بهدف «الاستماع إلى آرائكم ومقترحاتكم بشأن تطوير وتحسين واقع ومستقبل العمل البلدي في مدينة طرابلس الفيحاء» كما جاء في نص الدعوة.

وأوضح غزال في كلمة استهل بها اللقاء أن «البرنامج الاستراتيجي للبلدية موجود، ونعمل على تطويره عبر إنشاء الحدائق العامة، وتنظيم الإدارة وتحسين أدائها وملء الشغور فيها، وضبط الإدارة المالية الذي بدأناه وحققنا عبره وفراً مالياً جيداً، الاهتمام بالنظافة ووضع مكب النفايات، ومعالجة مشكلة التسرب المدرسي وتحسين وضع الصحة المدرسية، وإحداث نقلة نوعية في تطوير السياحة المحلية وغيرها». ولم ينف وجود «مشاكل كثيرة أبرزها النظافة وتنظيم السير، نظراً لغياب مفهوم المواطنة الصحيح عند أغلب المواطنين، وتقديم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة»، كاشفاً أنه لهذه الغاية «سنعمل على تفعيل دور الأحياء والمناطق عبر التواصل مع مخاتيرها لمعالجة المشاكل كلها المتعلقة بها للوصول إلى الغاية المنشودة». كما توقف عند «ظاهرتين سلبيتين ينبغي مقاربتهما ومعالجتهما بسرعة: الأولى انتشار ظاهرة التسوّل، والثانية معالجة مشكلة حزام الفقر الذي يلفّ طرابلس ويطاردها حتى وسطها». مداخلات عدة ألقيت في اللقاء، إذ اقترح ممثل «تجمّع الجمعيات الشمالية» محمد حزوري «عقد لقاء دوري مماثل كل شهرين على الأقل، على أن يحدد مناقشة موضوع محدد فيه مع اقتراح الحلول له»، بينما دعا ممثل «هيئة الإسعاف الشعبي» عبد الناصر المصري إلى «الاهتمام بالنشاطات الرياضية على اختلافها».

الناشط البيئي والأستاذ الجامعي منذر حمزة دق ناقوس الخطر، داعياً إلى «عدم التساهل في موضوع استثمار عقارات مخصصة للحدائق العامة في مشاريع أخرى»، ومنبهاً من «تفشي وباء الحمى المالطية بسبب عدم وجود أي رقابة صحية على منتجات الأجبان والألبان، والوضع الصحي السيئ للمسلخ».

أما ممثل جمعية العزم والسعادة مقبل ملك فدعا إلى «معالجة مشكلة البسطات المنتشرة كالسرطان، وإيجاد مواقف للسيارات قرب المواقع الأثرية، والاهتمام بالتنمية البشرية، وزيادة الرسوم على الأبنية».

أخبار

◄ فادي «ما سقط» في الصرفند

نشرت «الأخبار» في عددها (1126) بأن المرشح لبلدية الصرفند (الأخبار)، فادي عواضة، قدم طعناً أمام وزير الداخلية بنتائج الانتخابات في البلدية التي أظهرته فائزاً في بلدته وخاسراً في سجلات الوزارة لمصلحة المرشح ربيع خليفة. طعن فادي أحدث ضجة في المنطقة، إذ حُكي عن «تزوير وقع في نتائج أحد الأقلام بعد انتهاء عملية الفرز لإنجاح خليفة بإيعاز من النافذين في البلدة»، علماً بأن المندوبين كافة «قد سجلوا الأصوات التي نالها كل من خليفة وعواضة المحسوبين على أمل واللذين كانا مرشحين معاً في لائحة التوافق». إلا أن «خرق» خليفة من جانب مرشح منافس «لم يرق بعض النافذين الذين وجدوا في فادي ضحية بدلاً من خليفة» يتناقل الكثيرون في الصرفند. بعد أسابيع، قبل مجلس شورى الدولة مراجعة عواضة ضد «خليفة والدولة اللبنانية لناحية مسؤوليتها عن الفرز» وأعلن فوزه بعضوية بلدية الصرفند. إلا أن غياب رئيسها حسين جواد خليفة في رحلة خاصة خارج البلاد، لا يزال يؤخر استلام البلدية القرار الرسمي الذي بموجبه يستلم فادي منصبه.

◄ حمد يجول في بيروت

تفقد رئيس بلدية بيروت بلال حمد، على مدى يومين متتاليين، مناطق البسطة والنويري والأشرفية بهدف «تحسس مشاكلها التي تشبه مشاكل بقية مناطق بيروت، ومعالجتها تنعكس

إيجاباً على أهالي العاصمة». وتحدث عن أولويات المناطق، واعداً بتأمين الحراسة، الإنارة، تنظيف المجاري والبنية التحتية، واستملاك عقارات لإيجاد مواقف للسيارات». كما وعد بعقد مؤتمر صحافي في نهاية جولته في بيروت مع حلول نهاية آب لإطلاع الرأي العام على حصيلة الجولة.

◄ رواتب العاملين في اتحاد بلديات صيدا

زار محافظ لبنان الجنوبي نقولا أبو ضاهر، ترافقه رئيسة قسم البلديات الدكتورة هويدا الترك، مبنى اتحاد البلديات في صيدا، وعقدا اجتماعاً مع الأجراء والعاملين في الاتحاد واطلعا على أوضاعهم وطبيعة عمل كل فرد منهم.

وحض أبو ضاهر العاملين «على زيادة الإنتاجية والالتزام بمناقبية العمل، وتأمين حسن سير العمل في نطاق الاتحاد»، واعداً الأجراء والعاملين بدفع أجورهم عن أربعة أشهر متتالية خلال يومين من تاريخه.

نبض المدينة

براين هاو ورفاقه يناهضون الحرب في لندن

خيامٌ صغيرة تذكّر بمعسكرات اللاجئين أو المهَجَّرين، ولافتات عديدة تندّد بالحرب على أفغانستان والعراق. إنه اعتصام «القرية الديموقراطية» كما يقول المناضلون في حي ويستمنستر، في العاصمة البريطانيّة

من الاعتصام

براين هاو

«ساحة الديموقراطية» مغلقة حتى إشعار آخر

عبد الوهاب عزاوي *

بخطى خفيفة وعينين متلهّفتين، يسير المرء في westminster، المنطقة السياحية الأكثر شهرة في لندن، حيث التماثيل تنظر بكبرياءٍ وغنج من جدران عالية تحمل ألَق الإمبَراطورية القديمة. البشر يسيلون في الشوارع من كل الأعراق والأجناس، فسيفساء عابرة ومتغيّرة ومفتونة، ورجال الحرس الإنكليزي التقليدي يقفون عند أبواب الوزارات بملامحهم الشمعية، وضجرهم المكبوت من أناس يتجمعون لأخذ صور مع هذه التماثيل البشرية العاجزة عن الرفيف.

يسير المرء حتى يصل ساعة «بيغ بن»، ومجلس العموم البريطاني جوهرة المعمار اللندني. استرخاءٌ لذيذ يشلّ الحركة، وصورةٌ وردية تُنقش في الذاكرة. يكمل المرء مسيره فيُصدم بمنظر يتنافر مع استرخاء المكان، خيامٌ صغيرة تذكّر بمعسكرات اللاجئين أو المُهَجَّرين، ولافتات عديدة ــ بعضها منثور على الرصيف ــ تندّد بالحرب على أفغانستان والعراق، وأناس مرهقون بعيون واسعة لا تفقد ثقتها. ستكتشف خلال ثوان التناقض العميق بين المعسكرين، بين خدر لذيذ وحقيقةٍ تئن. إنه اعتصام «القرية الديموقراطية» كما يقول المجتمعون في هذا المكان.

حشدٌ بشريٌّ من مختلف الأعمار يتعاملون بحميمية وحماسة مفاجئتين، يبادرك أحدهم ـ اسمه جون ــ بالسؤال: «هل أنت مع السلام أيّها الصديق؟». الجواب مُربك بالنسبة إليّ لأنه يتوقف على معنى السلام، فأجيب: «أنا مع العدالة». يبتسم مُرحِّباً ويدعوني للانضمام إلى المعسكر، ويجلس وراء طاولة فقيرة عليها بروشورات ووعاء بلاستيكي لجمع التبرعات. إنها مكتبهم الفقير. أسأله إن كان الاعتصام مفتوحاً للجميع، فيجيب ببساطة: «اجلب خيمتك وتعال معنا». وعندما يعلم أني سوري، تزداد حماسته ويعطيني دفتراً لأكتب اسمي وإيميلي للمشاركة في عريضة ضخمة. ويقول بفخر: «لدينا مناصرون من كل بلدان العالم، ومن كل الأديان، مسيحيون ومسلمون ويهود». ثم يقول لي: «للأسف، الإعلام العربي لا يهتم لأمر الاعتصام، وحالياً ليس هناك أيّ عربي بين المشاركين».

الاعتصام بدأ منذ أول أيار (مايو) والمشاركون يقيمون في الساحة ليل نهار، بعضهم موظفون يذهبون إلى عملهم صباحاً، ويعودون للاعتصام مساءً. البداية الفعلية كانت مع أسطورة لندنية سمعت الكثير عنها لاحقاً، وهي براين هاو الذي بدأ اعتصامه منذ عام 2001، وبات رمزاً لمناهضة الحرب. حتى إنّ بعضهم يعدّه مَعلماً سياحياً يأتي الناس لزيارته مثلما يزورون «بيغ بن». عند سؤالي عن الجنود البريطانيين الذي يشاركون في جرائم الاحتلال في العراق، يأتي الجواب سريعاً: «هم ضحايا الإرهاب أيضاً، ومنهم من يقيم بيننا. وما الإرهاب؟ إنه توني بلير». هكذا تأتي الأجوبة بسيطة، ولا تحمل الكثير من الجهد أو البحث، تُحمّل الحكومة كامل المسؤولية عمّا يحصل من عنف وجرائم بحق الإنسانية. وبالنسبة إلى فلسطين و«إسرائيل»، يأتي الجواب دقيقاً هذه المرة: «نحن ضد ممارسات الصهيونية العنصرية، لكنّ معركتنا الآن محدّدة، وهي عودة جنودنا من العراق وأفغانستان». ومع ذلك، هناك لافتات لفلسطين وللدفاع عن غزة المحاصرة.

الاعتصام يتألف من ثلاثين شخصاً تقريباً، قد يزيد العدد أو ينقص بحسب الوقت، يعيشون في ظروف صعبة، فهم يستحمّون قرب نهر «التايمز»، ويستخدمون مراحيض عمومية، ولديهم مطبخ عمومي. ويرفضون تقسيم الموجودين إلى تيارات سياسية، ويلحّ جون على أنّ فكرة مناهضة الحرب هي الهمّ الأساسي للمجموعة، مع أن اللافتات توحي بشدة بالخط اليساري. وبحسب ما علمتُ لاحقاً، فالكتلة الأساسية للمعتصمين تأتي من الشيوعيين والخضر وبعض المتشرّدين. هذه حقيقة مؤلمة، لكنها كما قال البعض «تجمع صور ضحايا جرائم الاحتلال في العراق مع ضحايا السياسات الاقتصادية». يتحدث المعتصمون بحماسة عن صراعهم مع محافظ لندن بوريس جونسون الذي ربح معركة قضائية بقصد إخلائهم من الساحة بحجة أقبح من ذنب، وهي «أنّ وجودهم يشوّه جمالية المكان، ويمنع المعتصمين الآخرين من استخدام الساحة»، أي أن تضرب الحرية لتدافع عنها. إنها الحجة نفسها التي استخدمت في قتل أبناء العراق لتحريرهم من الديكتاتورية، ورميهم في خضم مجازر عبثيّة وفساد سياسي.

وبالفعل، أُخليت الساحة قبل أيّام، وعُزلت بسور كبير لترميم عشبها ونباتاتها، وضمان عدم عودة المعتصمين إليها. لكن بعد أيام قليلة، عاد المعتصمون ليستخدموا الرصيف المحيط بها كأرض جديدة للاعتصام، مع ابتسامة واثقة ومعدية. حفنةٌ قليلة من الحالمين الذين لا يملكون غير أجسادهم وأصواتهم والقليل من اللافتات، والجديد لمن يراهم شعور كبير بالاختناق، فالخيام أكثر تراصفاً، وإلى جانبها تعبر السيارات طائشة، فيما «ساحة الديموقراطية» مغلقة حتى إشعار آخر.

> يبادرك أحدهم بالسؤال: «هل أنت مع السلام أيها الصديق؟»

* شاعر وطبيب سوري

نقد

بنسالم حميش: كثير من التنظير يقتل القصيدة

حسين بن حمزة

> شعر يقع في شراك التفاصح والتفلسف والخطابة

بدأ بنسالم حميش شاعراً. درس الفلسفة. أصدر عدداً من المؤلّفات الفلسفية والفكرية. ثم كتب الرواية، وفازت باكورته «مجنون الحكم» بجائزة مجلة الناقد (1990). الفلسفة والرواية غطّتا على شعره. صيته في الرواية والفلسفة تفوّق على صيته شاعراً. هو نفسه بات مقلاً في الشعر، مكثراً في الفكر والسرد. ديوانه الجديد «جماع الشعر/ افتراعات» (دار الريس)، وهو الخامس له، لا يفلت من فكرة أنّ صاحبه خاض في الفكر والسرد أيضاً. القصد أن تكثير الكارات يُصعّب على القارئ أخذها جميعاً على محمل الجدية نفسها. أن تكون شاعراً شيء، وأن تكون شاعراً ومفكراً وروائياً شيء آخر. ليس سهلاً تحديد الفارق هنا. إنه إحساس يرافق المتلقّي وهو يقرأ قصائد الديوان، ويستنتج أن شيئاً من لغة الفكر والرواية تسرَّب إلى الشعر، وأن هذا الشعر مثقل بأفكار كبيرة يعافها معظم الشعراء الجدد، ومكتظّ بممارسات لغوية شاقة لم تعد دارجة. لا يُخفي الشاعر (ووزير الثقافة) المغربي انحيازه إلى البلاغة العربية التقليدية، وإلى فصاحة الجملة العربية وجزالة تراكيبها ومتانة إيقاعاتها وأوزانها.

في نهاية الديوان، نقرأ تذييلاً يوضح فيه الشاعر مذهبه الشعري، مصحوباً باقتباس من أبي حيّان التوحيدي. يتحدث عن مهمّات الشعر وعن قواعده المشرَّعة على التجريب والخرق. يتبنّى فكرة أن «أشعر الشعراء من يقدر على ترغيب الناس في مجاورة الشعر». هكذا، يُضاف شيء من التنظير الشعري إلى حقلَي الفكر والرواية. قصائد الديوان هي الفضاء الذي يحتضن كل ذلك. لا تختلف الموضوعات عما يتناوله الشعراء عادةً، لكنها تتزيّا لدى صاحب «العلّامة» بمظهر فلسفي محمَّل بخلاصات ذاتية، كأن يقول في قصيدة «وقفة فكر»: «خندقتُ على نفسي/ وتعاقدتُ مع الثبوتْ/ أستحضر روحي/ وأجالس الفكره/ علّني أصير فكره/ أو أي عطاءْ/ فيا فقراءْ/ إنْ لم يُؤتَ أكلي حقروا خطابي/ وألقوني في الجُب/ ويوم موتي لا تسيروا وراء نعشي».

بنسالم حميش

في السياق نفسه، يُكثر حميش من الاستشهاد بشعراء وفلاسفة عرب وأجانب. كأنه يرشدنا إلى كتابات وإحالات مفضّلة يُمكنها أن تُضيء شعره، وتقرّبه من أذهاننا أكثر، بل إنه يستهلّ الديوان بمحاولات عديدة لتعريف الشعر، منها قول أبي تمام: «والشعر فَرْجٌ ليست خصيصتهُ/ طولَ الليالي إلا لمُفترعِهْ». عنوان «افتراعات» متأتٍّ من هذا التشبيه البليغ. القصائد، بهذا المعنى، مطالبة بأن تكون على قدر هذه المسؤولية الجسيمة. هكذا يصبح الكلام عن الشعر أكثر من الشعر نفسه، ويحس القارئ أن التفاصح والتفلسف والخطابة تتحول إلى شِراكٍ للقصيدة بدل أن تكون أجنحة تطير بها.

رسائل إلى عباس

عباس بيضون... الوقت بجرعات إضافية

نواصل نشر نصوص وردتنا من مثقفين ومبدعين وأصدقاء للشاعر اللبناني، بعد التجربة الصعبة التي مرّ بها. صاحب «زوّار الشتوة الأولى» تشهد حالته الصحيّة تحسّناً تدريجياً، ومن المتوقع أن يغادر المستشفى قريباً

جميلة حسين*

«حين تتقدّس الكراهية... حين يظن المثقف نفسه أنّه الله»، مقالة قرأتها في جريدة «السّفير» عام 2008 لعباس بيضون، في وقت كان فيه الغليان السياسي سيّدَ الموقف، ولغة التخوين المتبادلة خبزاً يومياً. فلا بأس باستنشاق فكرة من هنا، والارتشاف من كأس اتهام محلّاة بالصراخ، ومزيّنة بـ«قلوبات» توقّع عودة الاغتيالات والانفجارات.

معمعة مدوّخة أودت بنا إلى القرف، وأصبح التواصل بيننا شبه مفقود. تصوّروا مثلاً أن امرأة مسلمة متزوجة من رجل مسلم لكن من غير مذهب، تقول بعد ثلاثين سنة على زواجها: «إللي بيتزوج من غير مِلتو بيموت بعلّتو». هذا عدا عن انقسام طلاب المدارس والجامعات، حيث انسحب ذلك على كيفية توزّعهم على المقاعد... إلى أن قرأت مقالة عباس بيضون عن المثقف الذي أوصله غروره إلى أن يظن نفسه الله. مقالة تعرض لمسألة الكراهية والتخوين المجاني. جاءت المقالة في وقتها، فما كان مني إلّا أن اعتمدتها موضوع الدرس. وزّعت الأوراق على التلاميذ، فسألوني «من هو عباس بيضون؟... لم نسمع به من قبل».

طرحت تلك المقالة للنقاش لأكثر من سبب: أردت أولاً تعريف تلاميذي إلى كاتب اسمه عباس بيضون، الشاعر والمفكّر والكاتب. وفكّرت ثانياً: لعلّ ما كتب بيضون يسهم في تخفيف حدّة التشنج لدى تلاميذي، وينمّي فيهم روح النقد والتحليل.

هكذا كان مدخلي إلى عباس بيضون وتعرّفي الشخصي إليه، وأنا التي تعرفه منذ سنين طويلة عبر شعره الذي لا يشبه شعر أحدٍ من مجايليه. يشبهه وحده، بفكرهِ وحدّته وقساوته وعبثيته وابتعاده عن العاطفة الظاهرة والمباشرة المعروفة... وذات يوم التقيت بعباس مصادفة في الطريق، يمشي ورأسه محنيّ صوب الأرض. أخبرته بما فعلت بمقالته. وكانت مناسبة لأبلغه إعجابي بكتاباته. قلتُ له:

(هيثم الموسوي)

«بمقالة واحدة، كنت أشدّ تأثيراً مع تلاميذي من مناهج عام دراسي كامل». وطبعاً دهشتُ لتواضع ذلك الشخص الممتلئ ثقافة وظرافة.

> ننتظر ما ستكتبه عن تجربة الاقتراب من «الموت» كما فعل محمود درويش

هكذا أصبحنا أصدقاء، عباس وأنا. أستشيره في أمور الكتابة والشعر والنشاطات الثقافية، هو المقيم في الحي نفسه الذي أقيم فيه، لا تحلو جلسة الأصدقاء من دونه.

عباس بيضون الذي يرسم مساراً في الثقافة اللبنانية، الشاعر الملتقط الإشارات، والرجل العبثي المتّهم بالسهو والنسيان، يكتب بدقّة فائقة، وتحمل نصوصه أبعاداً بوليفونيّة. لكم كنت أعجب لشروده ومشيته الضائعة في حيّنا. لا يلحظ من حوله، ويكتب عن كلّ ما حوله. لا يسمع من يناديه، لكنه يلتقط كلّ الأفكار والإشارات العابرة في الجوار.

عباس بيضون، عليك أن تعرف أنه ليس في مقدورك أن تنهزم، ما زال الوقت مبكراً لذلك. بحاجة نحن إليك وإلى ينبوعك الدفّاق شعراً ونقداً وضحكاً وإبداعاً.

ليس في مقدورك أن تضيف عبوساً على المشهد القاتم يا عبّاس. أقولها لك الآن، أتجرّأ على ذلك بعد أن تخطّيت الخطر، وفتحت عينيك مفتّشاً عن محبيك وهم كُثُر. أنت من يفرش جلساتنا شعراً وسخرية من حياة مهدّدة، سماؤها ملبّدة بالبكاء. عليك أن تتجرّع الوقت بكميات إضافية وكبيرة من الشفاء، لأننا في انتظارك، وانتظار ما ستكتبه بعد تجربتك مع ما يشبه «الموت»، كما فعل كتّاب بارزون بينهم محمود درويش بعد خروجه من موته الأول.

لا تترك المقعد طويلاً ينتظرك. البطاقة لك. التقطها جيداً، وعُدْ إلى قرّائك مع كل النصوص التي تنتظر أن تخرجها إلى النور...

* رئيسة «حلقة الحوار»

جنبلاط والفأل الحسن

عباس بيضون في حالة تحسّن ملموس، بدأ يتعافى من آثار صدمة السيّارة التي تعرّض لها قبل أسبوعين على جسر فؤاد شهاب في بيروت. بعد نقله من غرفة العناية الفائقة، استعاد الشاعر اللبناني نشاطه في القراءة اليوميّة. ونظراً إلى تجاوبه مع العلاج، وعودته إلى تناول الطعام طبيعياً، فإنّ الأطباء يفكرون في إمكان مغادرته المستشفى ونقله إلى منزله خلال أيام. صاحب «مقعد لشخصين» يستقبل الزوّار في غرفته في المستشفى، وقد زاره أول من أمس، للمرة الثانية، النائب وليد جنبلاط، وأهداه رواية ساراماغو «سنة موت ريكاردو ريس».

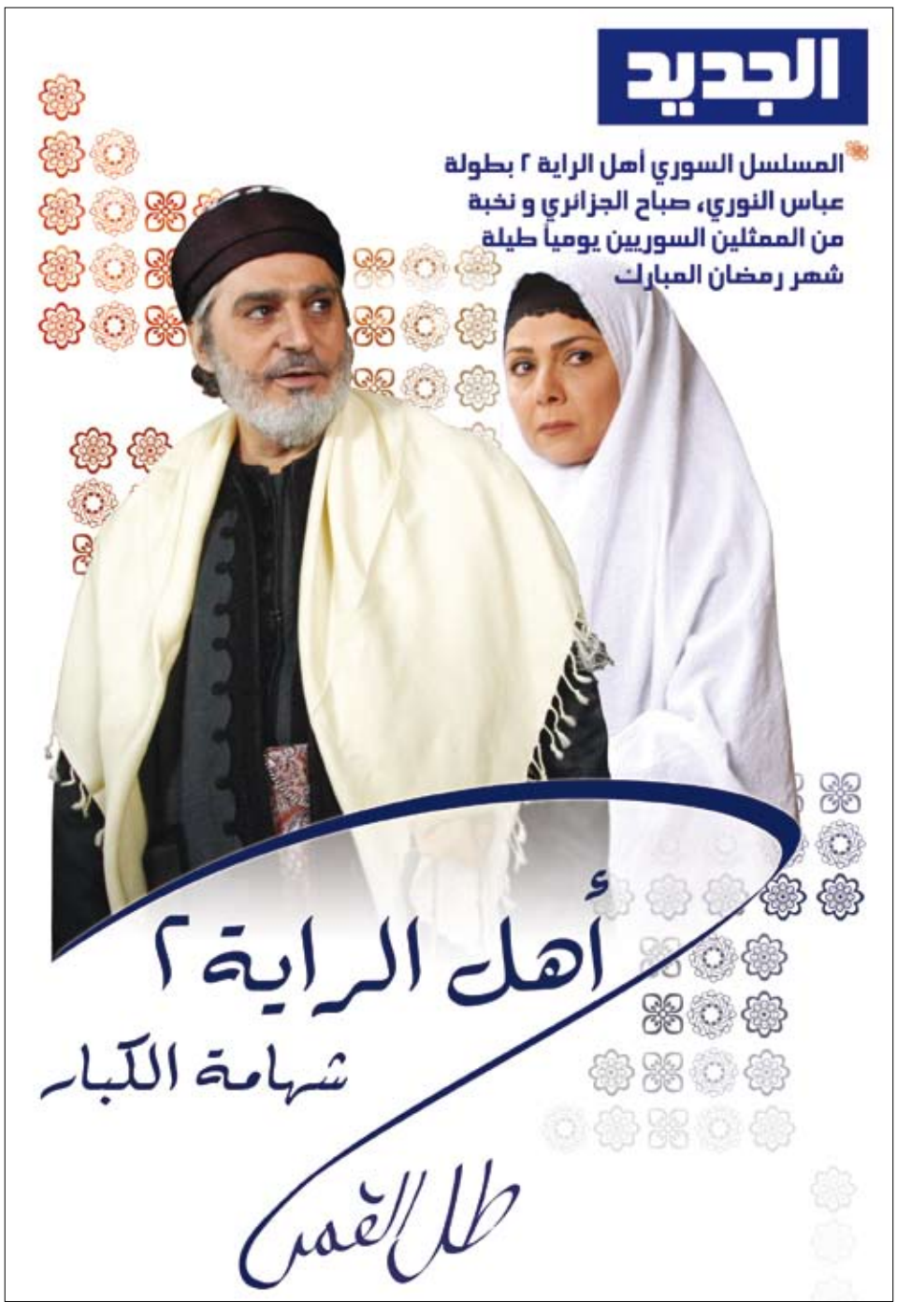

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

رمضان 2010

«همّام» و«الدالي» و«عابد كرمان»... خارج جنة «ماسبيرو»

محمد عبد الرحمن

فيما يبدأ الجمهور المصري دخول أجواء المسلسلات الرمضانية اليوم بعد مشاهدة طوفان من التنويهات الإعلانية على الشاشات الحكومية والخاصة، شهدت الساعات الأخيرة قبل ظهور هلال شهر الصوم العديد من الأزمات والصدمات التي تعدّ الأولى من نوعها خلال السنوات الثلاث الأخيرة. وهي السنوات التي شهدت صحوة التلفزيون المصري من جهة، وظهور فضائيات خاصة تتّسم بالقوة الشرائية، على رأسها شبكة تلفزيون «الحياة»، وقنوات «بانوراما دراما».

أبرز هذه الصدمات تأكّد غياب نور الشريف عن السباق الرمضاني، بعدما أعلن المنتج محمد فوزي أنّ مفاوضات البيع للتلفزيون المصري (ماسبيرو) لم تكتمل بسبب الخلاف على المقابل المادي. كأنّ لعنة «الدالي» أصابت نور الشريف، الذي رفض تقديم الجزء الثالث في رمضان الماضي، وقدّم مسلسلين بدلاً منه هما «الرحايا» و«متخافوش» قبل أن يسبّب «الدالي» غيابه هذا العام. وهو الغياب الذي يحمل الكثير من الأسرار. فهل حقاً امتنعت كل القنوات المصرية واللبنانية الخاصة عن شراء المسلسل؟ أم أنه كما يتردّد، لم يجرِ الانتهاء من تصوير المشاهد، فتمّ اللجوء إلى حيلة عدم الاتفاق على سعر مناسب لتبرير غياب المسلسل؟

الصدمة الثانية جاءت في خروج مسلسل «فرح العمدة» و«أنا القدس» من حسابات التلفزيون المصري، وكلاهما أيضاً من إنتاج محمد فوزي، الذي سيغيب تماماً عن الساحة هذا العام، رغم مكانته الكبيرة في مجال الإنتاج التلفزيوني. كذلك، تأكّد غياب يحيى الفخراني عن التلفزيون المصري لأول مرة منذ ثلاثة عقود، بعدما رفضت الشركة المنتجة لمسلسل «شيخ العرب همام» السعر الذي عرضه التلفزيون رغم ضغوط الفخراني، الذي أبدى حزنه لغيابه عن شاشة التلفزيون الرسمي. بالتالي، أصبح أمام جمهوره مشاهدته إمّا على قناة «الحياة» أو «أبو ظبي».

> غياب «فرح العمدة» و«أنا القدس»... وأغرب المواقف مع محمد فؤاد

وحتى لحظة كتابة هذه السطور، ما زال موقف مسلسل «عابد كرمان» مجهولاً بعدما توقّف التلفزيون المصري منذ الاثنين عن بث التنويهات الخاصة بالمسلسل، رغم التوصل إلى حل وسط مع الجهات الأمنية، بحيث يُبثّ توضيح يؤكد للمشاهدين أنّ القصة الاستخباريّة غير حقيقيّة. فيما لم تؤكّد قناة «الحياة» بعد إذا كانت ستعرض العمل الذي يؤدّي دور البطولة فيه تيم حسن. أمّا المطرب محمد فؤاد، فتعرّض لأغرب الأزمات، إذ انتشرت شائعة تفيد أنّ قناة «الحياة» عرضت على قناة «بانوراما دراما» مشاركتها في حق بث مسلسل «أغلى من حياتي» حتى لا تتحمّل القناة وحدها مبلغ عشرين مليون جنيه (4 ملايين دولار)، إلا أنّ «بانوراما» رفضت بحجّة ضعف المستوى الفني للعمل، ما دفع فؤاد ومسؤولي «الحياة» إلى نفي القصة، والتأكيد أنّ المسلسل سيُعرض حصرياً على «الحياة»، التي لا تقبل التشكيك في مستوى العمل الفني. كذلك، تردّد أن التلفزيون المصري سيكرّر ما فعله العام الماضي ويبث الحلقات الأولى من المسلسلات باكراً، حتى يسبق القنوات الخاصة. لكنّ الأمر ظل في إطار النيّات حتى مساء أمس.

وفيق الزعيم وجمانة مراد في مشهد من «باب الحارة 5»

العكيد معتز: وأصبح لـ «الحارة» وزير حربية!

وسام كنعان

للسنة الخامسة على التوالي، ستشهد العواصم العربية ما يشبه حظر التجوال لدى عرض الجزء الخامس من السلسلة الشامية «باب الحارة»، للمخرج مؤمن الملا شقيق بسام الملا. والمعروف أنّ هذا الأخير الذي أنجز الأجزاء الأربعة الأولى من العمل، سبق أن تعاون فنياً مع أخيه مؤمن. ويومها، كانت الأخبار ترد من مواقع التصوير لتفيد أنّ مؤمن هو من يتولى الإخراج فعلياً لانشغال أخيه حيناً، أو توعّكه صحياً أحياناً.

وربما هذا هو السبب الذي جعل اسم مؤمن يظهر هذا الموسم للمرة الأولى بطريقة علنية، مع إبقاء اسم بسام مشرفاً عامّاً على المسلسل. ويُجمع المراقبون على أن مهمة الإشراف تليق بـ «الآغا»، وهو اللقب الذي يروق بسام كثيراً، ويطلقه عليه بعض أفراد الوسط الفني السوري للتقرّب منه والوقوف أمام كاميرته.

الجزء الخامس من «باب الحارة» سيشهد مفاجآت كثيرة، لعلّ أهمّها إعلان منتجيه عن جزء سادس، بعدما صُدم قسم كبير من الجمهور لدى إعلان انتهاء سيرة دمشق الفاضلة مع الجزء الخامس. كذلك، ستدخل شخصيات جديدة أهمّها شخصية أبو دياب، التي يؤديها النجم قصي خولي. والمفارقة أنّ خولي نفسه جسّد شخصية كوميدية في إحدى لوحات مسلسل «بقعة ضوء» سخر فيها من المبالغة في أداء نجوم «باب الحارة»، وطريقة الماكياج واللباس، وكذلك انتقد أسلوب الملا في التخلص من نجوم عمله عند خلافه معهم وملاقاتهم المصير نفسه... وهو قتل الشخصية التي يؤدونها في العمل.

من جهة أخرى، قد تكون أهم الأحداث التي سيشهدها المسلسل هي تولي معتز (وائل شرف) منصب «العكيد» خلفاً لخاله أبو شهاب، المغفور له (سامر المصري)، بقرار إخراجي، بعدما انسحب المصري من الجزء الرابع! هكذا، أطل النجم الوسيم وائل شرف عبر أحد المواقع الإلكترونية ليزفّ إلى مشاهدي «باب الحارة» أنّ المزاد الفني على منصب العكيد استقر عنده، وسيتولى على مدى ثلاثين حلقة حماية الحارة! وبدا أن شرف فرحَ إلى حدّ كبير بدوره الجديد، فقال: «منصب العكيد يعادل منصب وزير الحربية عند البدو». وهو طبعاً تصريح غير صحيح، وخصوصاً أن البدو لم يملكوا يوماً وزير حربية.

أيضاً، «فجّر» «أبو العزّ» مفاجأة من الوزن الثقيل حين قال إنّ الخيزرانة الشهيرة التي حملها في كل الأجزاء السابقة، ستلقى مصيراً أسود، لأن صاحبها قرر الاستغناء عنها وعلقها على الحائط إلى جانب نزقه وعصبيته، بعد حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقه!

أبو حاتم ملهم الثورة

لم تكن تصريحات وائل شرف (الصورة) التي بالغ فيها بوصف أهمية دور العكيد يتيمة على الساحة الإعلامية، إذ سبق لوفيق الزعيم (أبو حاتم) أن قال: «إنّ شبّاناً فلسطينيّين جاؤوا خصيصاً من الأرض المحتلة كي يتصوّروا مع أبو حاتم». ولم يقف عند هذا الحدّ بل أضاف: «هؤلاء الشباب طلبوا أخذ ثياب رجال الحارة كي يرتدوها أيام عيد الفطر أمام الاحتلال». ربما يحق لأبو حاتم تقمّص الشخصية التي أدّاها في العمل الشامي، وتناسي شخصيته الحقيقية، ما دامت هذه الشخصية قد صنعت له الشهرة التي افتقدها طيلة مسيرته الفنية.

رمضان 2010

«آخر الملوك» يحنّ إلى الأزمنة البائدة؟

لم تعد المسلسلات التاريخية حكراً على الدراما المصرية والسورية. ها هي قناة «الشرقيّة» العراقية تقدّم عملاً يروي سيرة فيصل الثاني

باسم الحكيم

بعدما جذبت بغداد أنظار العالم منذ الغزو الأميركي للعراق قبل سبع سنوات، وشكلت مادة دسمة للسينما والتلفزيون، وجد العراقيون في تاريخ عاصمتهم مادة تستحق الإضاءة عليها. وهذه المادة ليست سوى الفترة التي سبقت انتقال البلاد من النظام المَلَكي إلى الجمهوريّة.

في زحمة الإنتاجات الدراميّة بين القاهرة ودمشق عن سِيَر ملوك وأدباء وفنانين، لن تكون بلاد الرافدَين وتاريخها الحديث بعيدين عن الشاشة الصغيرة في رمضان. بل إنّ سيرة الملك فيصل الثاني (1935، 1958)، آخر ملوك الأسرة الهاشميّة في العراق، ستبصر النور على قناة «الشرقيّة» العراقيّة في شهر الصوم ضمن مسلسل «آخر الملوك» للمخرج العراقي حسن حسني. وتشارك في العمل مجموعة من الممثلين من العراق، وسوريا، ومصر وأبرزهم العراقي الشاب خليل فاضل خليل الذي يجسّد شخصية الملك فيصل. بينما يؤدي حكيم جاسم دور الأمير عبد الإله الذي تولى الحكم حتى بلوغ فيصل سن الرشد.

مشهد من المسلسل

وعلى خطى الدراما التاريخيّة الشهيرة «الملك فاروق»، لن يكتفي «آخر الملوك» بطرح سيرة ملك تربع على العرش وهو في الرابعة، بل سيرصد ظروف الحياة السياسيّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، والفكريّة التي نشأ فيها، ضمن قالب درامي يتوقف عند أبرز الاحداث التي أثرت في تاريخ العراق.

إذاً العمل الجديد الذي كتب نصّه العراقي فلاح شاكر، سيضم حشداً من الممثلين العرب منهم: طه علوان في دور نوري السعيد، وفلاح هاشم، وفتوح أحمد، ونهال عنبر، ودينا أبو السعود، ومحمد خير، وأحمد رافع.

واهتمت قناة «الشرقيّة» بالترويج للعمل الذي أنتجته، فأعلنت أنهّ «أضخم إنتاجاتها على الإطلاق». واختارت مشاهد منه لتحضّر سلسلة إعلانات ترويجيّة، مع تعليقات تختصر مشوار الملك القصير مع الحكم، منها «فيصل الثاني من صعوده، حتى سقوطه مضرّجاً بالدم». ويتوقف العمل عند تاريخ 14 تموز (يوليو) 1958، حين استيقظ الملك على أصوات طلقات نارية، ليكتشف أن إنقلاباً حصل وأنّ «الضباط الوطنيين» بقيادة عبد الكريم قاسم فرضوا سيطرتهم على النقاط الرئيسة في بغداد، وأعلنوا قيام الجمهورية، وإنتهاء عهد المَلَكية. صُوِّر العمل في دمشق ومحافظات سوريّة أخرى، وأوضح المخرج حسن حسني أن العمل ذو طبيعة إجتماعيّة في الدرجة الأولى. ويتحدث المخرج عن تولي الملك الحكم في العراق بين 1953 و1958، واللحظات الأخيرة قبل اغتياله وبعدها. وأشار إلى أنه يكشف عن طبيعة الملك . الإنسان، وكيفية تعامله مع محيطه الاجتماعي، وعن حبه لبلده، مظهراً طموحاته لعراق مختلف. وينفي المخرج أن يكون العمل سياسيّاً أو أنه يكتنف حنيناً إلى الملكيّة، لكنه يضع على عاتقه الكشف عن أمور خاصة في حياة الملك، ويسأل: لماذا لم يتزوج؟ «كل ذلك دون إقحام مباشر للتاريخ».

يؤكد المخرج أن العمل ليس سياسيًا بل ذو طبيعة إجتماعية

ودأب المخرج وفريق العمل على البحث عن أماكن تصوير مناسبة، كالقصر الذي عاش فيه الملك فيصل، ووجدوا طلبهم في سوريا «إنها الأقرب جغرافياً للعراق، وعلينا استحضار الفترة التاريخية مع الحرص على إخفاء كل ملامح العصر الحديث من صحون لاقطة وسيارات حديثة» يقول المنتج علي السعدي.

لا يشكل «آخر الملوك» أول إنتاجات محطة «الشرقية»، فقد حرصت منذ إنطلاقتها على تقديم أعمال مقتبسة من نبض الشارع وركّزت على الاحتلال الأميركي للعراق وسقوط نظام صدام حسين. كما أنتجت سابقاً مسلسلاً عن رئيس الوزراء أثناء الحكم الملكي نوري السعيد.

◄ رغم الانتقادات التي وُجِّهت العام الماضي لبرنامجها «**الجريئة**» تعود المخرجة إيناس الدغيدي لتقديم الموسم الثاني بعنوان «الجريئة والمشاغبون»، وتحاور فيه شخصيات مثيرة للجدل من المجال الإعلامي.

◄ لأول مرة، يظهر رئيس تحرير جريدة «**المصري اليوم**» مجدي الجلاد مذيعاً في رمضان هذا العام مع الإعلامي وائل الإبراشي في برنامج «2 في 2». وتقوم الفكرة على محاورة كل منهما شخصيتين مختلفتين. وبعد ذلك، يُمنتج الحواران في حوار واحد. من أبرز حلقات البرنامج تلك التي يطل فيها كل من أحمد فؤاد نجم وأنيس منصور، وأحمد عدوية وأبو الليف، وهيفا وهبي ووائل جسار.

◄ بات مؤكداً أن فوازير **مريام فارس** ستعرض كل يوم بعد الإفطار لمدة لا تتجاوز عشرين دقيقة. وتقسّم كل حلقة إلى ثلاث فقرات تطرح فيها أسئلة على الجمهور.

◄ عادت المياه إلى مجاريها بين **عبد الغني طليس** و«**تلفزيون لبنان**». هكذا، بعدما أعلن طليس عن توقف برنامجه الأسبوعي «مسا النور» وعدم حماسته لتحويله إلى برنامج يومي في رمضان، تغيّرت الأوضاع أخيراً ووجد حلاً يناسبه ويناسب التلفزيون. ويستقبل طليس في الحلقة الأولى هذا المساء (21:00)، وزير الثقافة سليم وردة والفنان نقولا الأسطا والشاعرة نادين الأسعد. ويعرض التلفزيون الرسمي أيضاً المسلسل السوري «قبل الغروب» والمسلسل المصري «علشان ماليش غيرك» وبرامج رمضانية أخرى.

◄ أصدر نقابة المحررين بياناً جاء فيه أن قاضية الأمور المستعجلة في بيروت **زلفا الحسن** ردت المراجعة المقدمة من **يوسف حويك** ضد عشرة أعضاء من مجلس نقابة المحررين «لعدم الاختصاص».

لغز الجنرال الملك

وائل عبد الفتاح

اللغز بلا حل قريب. الأب أم الابن؟ إنه النجاح المذهل لفريق الحزب الحاكم في مصر: صنعوا اللغز وورّطوا الجميع في السباق بشأن الوصول إلى الحل: الأب أم الابن؟ الأبناء مختلفون في مصر لمن يراها الأب الروحي للجنرالات الملوك. الابن المنتصر في حرب أبناء الزعيم الليبي معمر القذافي، يرى مثل أبيه مصر نموذجه الفاتن. حدث هذا بعد سنوات من محاولة التمرد على الأب «الروحي» و«الفعلي». لكنه بعد حرب أبناء الجنرال عاد، وها هو يحل أزمة الجاسوس الإسرائيلي على الطريقة المصرية: مفاوضات سرية وعلاقات مع أطراف جديدة على النظام الليبي وعقلية لا تقيدها اللاءات القديمة.

هكذا انتهت أزمة الجاسوس رفائيل حداد، وشعر وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان بالسعادة، بينما العقلية المفتوحة لابن الجنرال لا تمنح تلك السعادة لملايين آخرين يعيشون في حصار الممنوعات «الثورية» منذ 40 عاماً.

القنوات مسدودة في الداخل. والعقليات مفتوحة أمام الخارج. وهذا أيضاً درس مصري: «انفتاح مع الخارج يحميك في الداخل». وهذا سر لغز الأب أو الابن في مصر.

أمين الإعلام في الحزب الوطني الحاكم في مصر قال: «الأب... ولا أحد غير الأب». ورجل أعمال من متخرّجي منظمة الشباب (الناصرية) وتربية الأجهزة العليا قال بثقة شديدة: «الابن... الابن إذا لم يستطع الأب تكملة مسيرة الاستقرار والاستمرار».

اللغز أكبر من الأزمات. شوارع العاصمة تتبادل العتمة بعد قرار خفض 50 في المئة من استهلاك الكهرباء، واللحوم فاسدة، ومياه البيوت ملوثة ولا تصل، وماء النيل رهن الإصلاح الدبلوماسي مع دول الحوض، والخبز في انتظار أزمة جديدة أعنف... بعد القرار الروسي بوقف تصدير القمح.

مصر حسب صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» من أكبر مستوردي القمح في السوق العالمية، حيث تشتري سنوياً من 6 إلى 7 ملايين طن، نصفها من روسيا، والقرار الروسي بمنع تصدير القمح إلى الخارج يعني أن مصر لن تستقبل 540 ألف طن من القمح التي كان من المقرر أن تحصل عليها قبل 10 أيلول. الحكومة كالعادة، حاولت التقليل من وقع الأزمة وتحدثت عن مخزون أربعة أشهر من القمح وخطة لشراء 60 ألف طن إضافية شهرياً من بلدان أخرى (أميركا وفرنسا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق). خبراء التجارة والزراعة قالوا إن الأزمة حدثت بسبب غفلة الحكومة عن أزمة تعتبر بالنسبة لمصر أزمة أمن قومي، ولا تنتج مصر عملياً سوي 8 ملايين طن فقط من القمح المحلي سنوياً، وقال مسؤول في الغرفة التجارية للصحيفة الأميركية «خزانة الدولة لن تمكنها من إنفاق مبلغ 5 مليارات جنيه إضافية لمواجهة الزيادة في أسعار القمح الدولية»، بينما خرج أمين أباظة، وزير الزراعة، من الباب الوردي التقليدي وصرح بأن مصر ستصل للاكتفاء الذاتي بعد 10 سنوات.

أزمة تهز الدولة. لكن لا أحد يهتم سوى الرئيس، الذي طلب تقريراً من الحكومة. هذا من واقع خبرته في ترويض الشعب، يعرف أن رغيف الخبز أهم من بطاقة الانتخاب، وأن الشخص العادي لا يربط بين الرغيف والبطاقة.

الرئيس في مصر يمتلك أكثر من 66 في المئة من صلاحيات الدولة، وتغييره مهم، لكن المهم تغيير نوع العلاقة التي لا تمنح من يقفز على الكرسي الحق في أن يخطف البلد، ويسعى الى الخلود.

المهم هو استعادة المجال العام، لكي لا يصبح كل شيء في مصر «ملك الحكومة». المجال العام يعني السياسة والشارع. السياسة بما أنها اتفاق على طريقة إدارة المصالح في المجتمع. والشارع بما أنه مساحة انتفاع عمومية من حق الجميع، حق لا يخضع لمزاج السلطة.

الأنظمة في مصر تسيطر على السلطة لأنها تحتكر المجال العام، وبدلاً من المجال العام، هناك الفضائيات، ولهذا فإنها لحظة الكومبارس في مصر. سيملأون كل الساحات تقريباً من هنا وحتى انتخاب الرئيس الجديد. سيخرجون من مخازن الحزب الحاكم، والمعارضة، ليلعبوا الدور الكبير في استمرار أوضاع مصر على ما هي عليه.

الكومبارس سيحسمون المعركة. النظام لديه محترفون في ترويض الكومبارس، واستعارتهم حتى من خصومه. الكومبارس يلعبون دور «الشعب» بكل ما يمتلكون من مهارة وخبرة في حكم الجنرال الملك.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

أحمد عدنان *

خواطر من وحي إسرائيـ

يقول الخبر: «اضطرت إدارة النادي الأهلي السعودي إلى إلغاء معسكر الفريق القائم حالياً في مدينة سيفليد النمساوية قبل نهايته بخمسة أيام، إلى جانب المواجهة الودية المقرر لها السبت المقبل... بسبب وجود فريق إسرائيلي اتخذ من الفندق الذي تقطنه البعثة مقراً له... ما دعا الإدارة الأهلاوية إلى نقل المعسكر إلى ضاحية بادونهايم الألمانية». هذه الحادثة وسواها استدعت مجموعة من الخواطر

على أثر إلغاء النادي الأهلي السعودي معسكره في مدينة سيفليد النمساوية بسبب وجود فريق إسرائيلي في الفندق نفسه للبعثة السعودية، صرّح رئيس النادي الأمير فهد بن خالد: «الأهلي ليس مجرد ناد، فهو صاحب رسالة، وما يتعرض له أشقاؤنا في غزة وفي المناطق المحتلة لا نقبله ولا نساوم عليه ولو اضطررنا إلى الانسحاب من كل البطولات»!

في المقابل، نسبت مجلة «دير شبيغل» الألمانية تصريحاً للناشط الإسلاموي د. محسن العواجي قال فيه: «إذا لم يقم أحد آخر بضرب إيران... يتعين على إسرائيل أن تفعل ذلك... إسرائيل تهتم بأمنها الوطني فقط... بينما إيران لديها أجندة عالمية». العواجي نفى التصريح، وقال إنه يجب على إيران ضرب إسرائيل... ولكن دير شبيغل تمسكت بموقفها.

كل التصريحات والمواقف السابقة تشير، إضافة إلى طرافتها، إلى نفي الذات... للأسف!

■■■

الإدارة الأميركية وسيط منحاز لإسرائيل، وتركيا وسيط منحاز لمصالحه الخاصة، والاتحاد الأوربي منحاز هو الآخر ـ ولا أعرف لمن! ـ وإسرائيل، في حقيقتها، لا تريد السلام!

هذا ما نسمعه كثيراً من المحللين العرب، ما نريده من زملائنا المحللين: ماذا نريد نحن؟! ولماذا نحتاج إلى وسيط يفضّل إسرائيل علينا؟! ولماذا نحتاج وسيطاً من الأصل؟!

على كل حال، فإن كلمات المحللين تعني: نفي ذات آخر!

■■■

لماذا نخسر أمام إسرائيل؟ إذا حاربناها خسرنا... وإذا أردنا السلام خسرنا أيضاً!

> إذا حققت المقاومات نصراً قاطعاً فسينتصر نموذجها الثقافي، وإذا خسرت، فإنها خسارة على عاتق العرب كلهم

حرب 1948 انتهت بنكبة، وحرب 1967 انتهت بنكسة، وحرب 1973 انتهت بتعادل له طعم الهزيمة أو بانتصار يشبه الهزيمة... وحين نقرأ الوضع المأسوي الذي تعيشه مصر، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، فسندرك أن النتائج التي تبعت حرب أكتوبر لا تليق إلا بالخاسرين.

وحين تقع المواجهة بين إسرائيل والمقاومات العربية، لا يعني الانتصار أكثر من أن تبقى المقاومات على قيد الحياة! لإلياس حنا مقال نشره في صحيفة «الشرق الأوسط» بعد حرب تموز يشرح فيه فلسفة الانتصار بطريقة أخرى: «لقد ربح حزب الله لأنه، فقط، لم يخسر، وخسرت إسرائيل لأنها، فقط، لم تربح».

من الغريب والمريب أن نستنجد بالفلسفة والتأويل لإثبات النصر على إسرائيل، وعلى صعيد آخر نلجأ إلى قواميس اللغة لتمييع الهزيمة! ومن الغريب والمريب أيضاً أن هناك من سارع إلى إلقاء السلاح مبكراً قبل حسم التسوية دون أي مبرر!

لماذا يفشل خيار السلام؟! يقول وزير الخارجية الأردني السابق مروان المعشر في كتابه «نهج الاعتدال العربي» بما يعني المزايدة: العرب والإسرائيليون لا يسيرون إلى خيار السلام على قلب رجل واحد.

وللصحافي التونسي الصافي سعيد رؤية أكثر عمقاً في كتابه «خريف العرب»: شعار الأرض مقابل السلام لا يحقق المقايضة... فالأرض تحت الاحتلال الإسرائيلي... والسلام يعني، كذلك، ألا تطلق إسرائيل الرصاص!

ووفق هذا المنظور: خيار السلام لم يقد، حتى الآن، لا إلى الدولة الفلسطينية ولا إلى السلام العادل والشامل، لذلك فإن مبادرة السلام العربية بحاجة إلى مراجعة، لأن كل التعامل مع إسرائيل بحاجة إلى مراجعة. لم تنجح فكرة المقاطعة ولم يتحقق خيار المواجهة ولا أفق أمام مسيرة السلام (ونلاحظ أن الحديث عن السلام مرتبط بالحديث عن الحكومات الإسرائيلية)... أما «خيار اللا سلم واللا حرب» فيعني ألا نفعل أي شيء!

(قال: نحن نستنجد بالدول التي لها علاقة بإسرائيل لتضغط عليها... فلماذا لا نضغط عليها نحن؟).

■■■

أقف حائراً وتائهاً أمام تجربة حزب الله وحماس. حين تقف المقاومات العربية في مواجهة إسرائيل لا أستطيع إلا أن أتعاطف وأؤيد المقاومات، ولكن... حين تتصادم هذه المقاومات مع الدولة لا أستطيع إلا أن أنحاز مع الدولة، ولو كانت الدولة هشة.

وحين أتذكر أن هذه المقاومات تنتمي إلى فصيل الإسلام السياسي، بكل ما يحتوي أغلب هذا الفصيل من معاني الإقصاء، إقصاء الفرد قبل إقصاء الآخر، يصيبني الاكتئاب!

إذا حققت هذه المقاومات نصراً قاطعاً على إسرائيل فسينتصر النموذج الاجتماعي والثقافي الذي تروّج له تلك المقاومات، وإذا خسرت تلك المقاومات فإنها خسارة على عاتق العرب كلهم. هذا ليس عدلاً!

نفتقد هذه الأيام فتح المقاومة... الحزب الشيوعي اللبناني... الحزب السوريّ القومي الاجتماعي... الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نريد أن نرى مقاومة بلا لحية أو عمامة نجومها: جورج حبش... جورج حاوي... خالد علوان... سهى بشارة... ودلال المغربي.

تلك المقاومات البائدة رغم أدلجتها وسلبياتها أو أخطائها البشعة، لم تتوقف على جنس أو طائفة ولا حتى جنسية، فالعديد من العرب انضموا إلى فتح مثلاً وقاتلوا معها.

لا أريد أن أنفي الدولة. نفتقد الدولة التي تتعامل مع إسرائيل على النحو السوي: لا سلام لمجرد السلام ولا قتال لمجرد قتال، الدول العربية ليس في يدها أن تتعامل مع إسرائيل لأنها بعيدة، في المجمل، عن مفهوم الدولة، وأقرب معايير الدولة يتجسد في الشرعيّة، إن شرعيّة نجوم برامج الواقع التي تبثها القنوات العربية، للأسف، أصدق من شرعية بعض الحكام العرب!

حين أوفد الرئيس أنور السادات رئيس وزرائه مصطفى خليل للتفاوض مع مناحيم بيغن، قال الأخير: «أنا أمثل الشعب الذي انتخبني... من تمثل أنت؟!»، وكما يقول الكاتب السياسي عبد المنعم مصطفى: «وللأسف كان (بيغن على حق)!

المطلوب من العرب إذا أرادوا الحرب أو السلم أن تقوم لهم دولة محترمة، وأن يعيش المواطن وهو آمن من الاستبداد والخوف، فالعبيد لا يفكرون ولا ينتجون ولا يحررون و«لا تقوى أياديهم المرتعشة على البناء» كما قال الرئيس جمال عبد الناصر!

وعلى الصفة الأخرى، فإن السؤال الموجه إلى الأمين العام لحزب الله بحكم أنه أكثر المقاومين العرب وجاهة وشعبية: ألا يمكن أن تتطور مكونات المقاومة لتشمل كل مكونات المجتمع على اختلاف أطيافه وشرائحه وتكويناته وتياراته؟ ألا يمكن أن تبتعد المقاومة عن التعبير عن أيديولوجيا سياسية أو دينية في حالة موازية لعقائد الجيش وماهيته الذي لا يفرق بين أبنائه الذين ينتمون إليه قبل المساواة بين

الأخبار ■ الأربعاء 11 آب 2010 العدد 1190

ل أسئلة «النصر» و«المقاومة»... والمستقبل

إخوانه الذين يدافع عنهم؟ والسؤال الأهم: ألا يمكن الوصول إلى صيغة نهائية توفّق تماماً بين صيغة المقاومة ومفهوم الدولة؟

إنني أستشعر خللاً عميقاً حين أرى المقاومات التي يفترض أن تحمي الدولة والناس تطالب كي يحميها الناس والدولة، وخصوصاً هذه الأيام!

لن تنجح تماماً أي تجربة مقاومة لا تحمل مشروعاً تنويرياً يعالج ويناهض حالة التخلف العربي ومسبباتها بدلاً من تكريسها. كيف ستستطيع حماس مثلاً تحرير فلسطين وهي تفرض في غزة الحجاب على المحاميات والجلباب على الطالبات؟ إذا استمر احتكار الإسلام السياسي لخيار المقاومة، أخشى أن نصل إلى نتائج «أفغانية» جديدة ومؤلمة، ولعلنا وصلنا!

(قال: حين غابت الدولة... حضرت المقاومة).

■■■

أما آن الأوان لتبادر المقاومات العربية إلى مشروع «نقد الذات» بحيث تقدم أجوبة شافية ومنطقية لمريديها وخصومها حول الأسئلة التالية:

ـ ما هو الغرض تحديداً من المقاومة وحمل السلاح؟

ـ ما هو الموقف النهائي لتلك المقاومات من الدولة التي تتحرك ضمن سيادتها أو تنتمي لها، ومن إسرائيل التي تقاومها؟

ـ أين أخطأت المقاومات العربية وأين أصابت في المرحلة الماضية خارج ميدان المعركة؟

ـ ما هي الإصلاحات اللازمة لتطوير العقيدة التي تحمل السلاح؟

كتبت بعد أحداث أيار 2008 المؤسفة مقالاً طالبت فيه أو اقترحت ـ إذا حق لي ـ بضرورة الفصل بين المقاومة والسياسة، وأن تقوم العلاقة بين أي مقاومة والدولة التي تنتمي لها على أساس تعاقدي بين طرفين (قانون) يحدد حقوق المقاومة وصلاحياتها وأهدافها ووسائلها وأجلها. وفي مقابل ذلك تحدَّد واجبات الدولة والتزاماتها إزاء المقاومة، مع التأكيد على احتكار الدولة لقرارَي الحرب والسلم وخضوع جميع أبنائها، بلا استثناء، لسلطانها. هذه الأفكار ليست مهمة بقدر أهمية «نقد الذات» كمبدأ.

(قال: 14 آذار على حق إلا في المقاومة... 8 آذار على خطأ إلا في المقاومة... حزب الله على خطأ إلا في المقاومة).

■■■

في الذكرى الستين لنكبة 1948 امتلأت الصحف العربية ووسائل الإعلام بالمناحة على فلسطين ورثاء العرب وشتم إسرائيل.

مجلة «العربي» الرائدة في الكويت قامت بما هو أجدى: وزعت خريطة جميلة وكبيرة عنوانها اللافت «فلسطين». هذه الخريطة كانت أعمق تأثيراً من كل الشتائم والمراثي... وأصدق تفاهماً مع الدموع.

أما المشهد الأقرب للكوميديا في كل تاريخ الصراع العربي ـ الإسرائيلي، انخراط سوريا في تفاوض غير مباشر في تركيا، ورفض قوى الرابع عشر من آذار انخراط لبنان في تلك المفاوضات!

■■■

نسمع في بعض وسائل الإعلام ومن بعض الساسة اتهامات موجهة لدول وصحافيين بالعمالة لإسرائيل والولايات المتحدة أو بالخيانة على وجه العموم.

أتمنى على وسائل الإعلام تلك أن تضع تعريفاً شاملاً ودقيقاً للخونة والعملاء، سنتفق معهم بأن كل من تنطبق عليهم معايير العمالة، بالمعنى الأمني والحرفي، يستحقون المحاكمة والعقوبة والتشهير، ولا أعتقد أنه أصبح لائقاً أن يكون التباين في الموقف السياسي مبرراً كافياً لتهمة العمالة، حتى لو وصل التباين إلى: تأييد كامب دايفيد، تأييد اتفاقية أوسلو، تأييد المبادرة العربية، الخصومة مع حزب الله وحماس، والخصومة مع بعض الدول... وخصوصاً الممانعة منها! (وبالمناسبة فإن مفهوم «الممانعة» شبيه بمفهوم «الصمود والتصدي» الذي يعني الثبات في المكان وعدم القيام بأي فعل أو مبادرة).

هناك تعريف آخر للعمالة والخيانة. فإسرائيل تريد تفكيك العرب وتخلفهم. ولكن هناك تيارات سياسية يرى البعض أن ما تدعو له لا يختلف في النتيجة عما تريده إسرائيل، مثلاً:

فلسطينيو لبنان: متى يحصلون على حقوقهم؟ (مروان طحطح)

ـ كل من عطل مشاريع التنمية والإصلاح السياسي بحجة المعركة.

ـ كل من برر زج المواطنين في المعتقلات بذريعة المعركة، وكل من جثم على رقاب الناس باسم المعركة.

ـ كل من لا يؤيد حرية الفرد دون قيد أو شرط تحت سقف القانون.

ـ كل من لا يؤيد حرية التعبير دون قيد أو شرط تحت سقف القانون.

ـ كل من لا يؤيد سيادة القانون، أصلاً، لتفضيل سيادة الفقهاء، ويعطل العقل لمصلحة النقل.

ـ كل من لا يؤيد تمكين المرأة دون قيد أو شرط.

ـ كل من لا يؤيد شرعة حقوق الإنسان دون قيد أو شرط.

ـ كل من لا يؤيد الانتقال إلى دولة المؤسسات المدنية والديموقراطية دون قيد أو شرط.

ومن الضروري التشديد على «دون قيد أو شرط» لأننا إذا فتحنا صندوق الشروط والقيود فإننا سننتهي، لا محالة، إلى المحافظة على الوضع الراهن!

■■■

بعد نكسة 1967 أطلقت وزارة الإرشاد القومي بتوجيه من الرئيس جمال عبد الناصر برنامجاً إذاعياً بعنوان «من قلب إسرائيل»، وسلسلة كتب عنوانها «اعرف عدوّك». فكرة السلسلة والبرنامج التي أشرف عليها كل من د. حسن ظاظا والأديب أنيس منصور تقول إنه يتحتم علينا من أجل الانتصار على إسرائيل أن نتعرف على كل تفصيلاتها بما في ذلك أدبها وتياراتها الفكرية والسياسية والاقتصادية ومكوّناتها الاجتماعية... وهموم مواطنها اليومية.

السؤال المطروح على دعاة السلام مع إسرائيل ودعاة الحرب عليها: ماذا تعرفون عن إسرائيل؟

ما يهمني أنه، حتى اليوم، لم يتهم أحد الرئيس عبد الناصر أو وزير الإرشاد محمد عبد القادر حاتم بتهمة التطبيع كما اتهمت دار الجمل بسبب ترجمة رواية «قصة عن الحب والظلام» لعموس عوز!

(قال: مصطلح «التطبيع» ولد من رحم «الطبيعية» التي لا تعني الشرعيّة... ولكن وضع إسرائيل في مرتبة فوق «الطبيعية» يعطيها ورقة التفوق... ووضعها في مرتبة أدنى يعطيها ورقة التمايز، إسرائيل «طبيعية» نسبة إلى راهننا الذي يستحق المعالجة).

■■■

وضع المخيمات الفلسطينية في لبنان وصمة عار على جبين كل لبناني بلا استثناء لتردي الأوضاع الإنسانية، ووصمة عار على جبين كل فلسطيني بلا استثناء بسبب تحولها إلى ملاجئ للفارين من العدالة... ولأنك ستجد في أصغر مخيم 17 فصيلاً على الأقل!

فكرة «المخيم» في أي مكان مقرفة ومقززة، وخصوصاً في بلد يرى نفسه، ويراه الآخرون، بأنه واحة الحرية في العالم العربي. يقول البعض: «لماذا لا تأخذونهم أنتم في العالم العربي؟!»، والرد عليهم: «لماذا لا تعلن الدولة طردهم؟!».

إن فكرة «المخيم» سواء في لبنان أو خارجه لا تليق إلا بإسرائيل أو بنظام التمييز العنصري البائد في جنوب أفريقيا، ولا يمكن أن تكون «المخيمات» إلا مصدر قلق وتوترات أمنية في ظل تحررها من سلطان الدولة اللبنانية. السلاح الفلسطيني في لبنان لا يمكن أن يتمتع بأي شرعية لا داخل المخيمات ولا خارجها، وأطرف ما سمعت حين صرّح أحد القادة الفلسطينيين يقول: «هذا السلاح لحماية الفلسطينيين»، لم يقل لنا ذلك المسؤول حمايتهم ممَّن؟! من اللبنانيين أم من إسرائيل؟! إذا ساوى ذلك السياسي بين لبنان وإسرائيل فأقترح عليه فوراً أن يخرج أتباعه من لبنان.

اللاجئون الفلسطينيون يعيشون خارج لبنان بسلام لأنهم لا يحملون سلاحاً ولا يعاملون بتمييز. ويخضعون لسلطان الدولة، المطلوب من الفرقاء اللبنانيين شن حرب لا هوادة فيها على السلاح الفلسطيني داخل لبنان بالتوازي مع حربهم على «التوطين». والعمل على معالجة أوضاع الإنسان الفلسطيني ليصبح «اللاجئون» جالية مثل أي جالية أخرى.

رفض قانون الحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان الذي اقترحه النائب وليد جنبلاط يعني تكريساً للعنصرية من طرف الساسة اللبنانيين، ودعماً مطلقاً للميليشيات المجرمة في المخيمات، وتشريعاً لعبودية الإنسان الفلسطيني لتلك الميليشيات.

> في رمضان الماضي، وقعت الأعمال الدرامية في عنصرية مزعجة إزاء اليهود

بعض اللبنانيين لم يتحرروا من عقدة الحرب الأهلية، نعم. لقد ارتكب ياسر عرفات جرائم بشعة في حق لبنان، وارتكب الإعلام العربي جريمة أكبر حين ركز على مجزرة «تل الزعتر» ومجزرة «صبرا وشاتيلا» وأغفل الجرائم التي ارتكبها عرفات ورفاقه، ولكن الانتقام من الإنسان الفلسطيني غير مُجدٍ وغير منطقي وغير إنساني.

(قال: الانتقام من التاريخ، في النهاية، ليس إلا انتقاماً من النفس).

■■■

في الأعمال الرمضانية العام الماضي، وقعت الأعمال الدرامية في عنصرية مزعجة إزاء اليهود والإنسان الإسرائيلي. هناك فرق بين الدين اليهودي وإسرائيل، وهناك فروقات بين الإسرائيليين أنفسهم.

مسلسل «متخافوش» الذي قدمه الفنان نور الشريف لم يقدم فناً بل وعظاً سياسياً، فشخصية مكرم بدوي التي جسدها الشريف الذي يدير ويملك قناة «الشعلة» كانت بعيدة عن الواقع تماماً من حيث الأحداث التي واجهته أو التحديات التي فرضت نفسها عليه بسبب بعدها عن واقع الإعلام العربي، كما أن تحدي أن يكون بطل المسلسل من أصول يهودية، ومدى العار الذي يسببه هذا الأصل، فيه منحى عنصري غير مقبول يكرس قيمة الإنسان بنسبه وأصله التي يفترض أنها ممجوجة في عصر قيمة الفرد، وحريته، وعمله.

المسلسل الآخر الذي حقق شعبية واسعة هو «حرب الجواسيس» للمؤلف بشير الديك والمخرج نادر جلال، في إحدى الحلقات. ترغب راشيل عميلة الموساد بإيطاليا في ممارسة الجنس مع بطل المسلسل من أجل الإنجاب، والغريب أن زوجها يؤيد هذا التصرف ويشجع البطل!

لا نستطيع أن نطلب من الآخرين أن يقدموا العرب والمسلمين في إطار موضوعي ونحن غير قادرين حتى على التعامل الدرامي مع الشخصية الإسرائيلية أو اليهودية! هناك إنسان إسرائيلي، كما هناك جندي إسرائيلي وسياسي إسرائيلي، وهذا الإنسان هو أول من يعترض على جرائم الساسة والجند.

(قال: تذكروا المحتجين على مجزرة صبرا وشاتيلا. ثم قال: التمييز التام، ضروري هو الآخر، بين إسرائيل والحضارة الغربية.. إلا إذا اعتبرنا إسرائيل «نفاية» تلك الحضارة).

■■■

قرأت أخيراً كتاب «وادي أبو جميل» للصحافية اللبنانية ندى عبد الصمد عن يهود لبنان، وقرأت في السابق رواية «فريدة» للروائي نعيم قطان عن يهود العراق.

ما جرى للأقليات اليهودية في لبنان والعراق ومصر وغيرها من تهجير واضطهاد دليل على مشكلة عميقة في العجز عن استيعاب مفهوم «المواطنة» وقيمة «التنوع».. من جهة العرب.. وجهة اليهود العرب أيضاً. ترى هل الحنين الذي عكسته تلك المؤلفات دليل على مراجعة الوعي والضمير؟!

أتساءل: لو طالب يهود لبنان والعراق ومصر باستعادة هوياتهم وحياتهم في تلك الدول، فماذا سيكون موقف السلطات والناس؟

في برنامج تلفزيوني على إحدى الفضائيات المصرية الخاصة استضاف مقدم البرنامج أحد يهود مصر المهاجرين إلى الولايات المتحدة عبر الهاتف وانهال عليه بأسئلة من عيار: ما هو موقفك من إسرائيل؟ ما هو موقفك من الجرائم اليومية التي يرتكبها العدو الإسرائيلي إزاء الفلسطينيين؟ أجاب اليهودي المهاجر: أنا أعترف بإسرائيل كما اعترفت بها مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية، أما بالنسبة لقتل الأبرياء والأطفال والعزل والمدنيين والنساء، فأنا أدين هذه الأفعال سواء قام بها الجيش الإسرائيلي أو المنظمات الفلسطينية.

لم تكف هذه الإجابة مقدم البرنامج كي يمنح اليهودي المهاجر صك المواطنة، وأكّد ضيف البرنامج أن هجرة اليهود أو طردهم من مصر نعمة كبيرة للتخلص من عملاء إسرائيل.

لا أحد ينفي أنه أُثبتت تهمة العمالة على أفراد من اليهود العرب لمصلحة إسرائيل. ولكنه، في المقابل، قبض على عملاء «مسلمين» دون أن ينسحب هذا الاتهام على الطوائف التي ينتمون لها!

■■■

كتب تركي الحمد في صحيفة (البيان) الإماراتية بتاريخ 10 كانون الثاني/ يناير 2006 مقالاً بعنوان «أين المصلحة في حديث المحرقة» أقتطف منه النص الآتي:

«أن يحاول البعض تبرئة النازية من جرائمها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وعلى رأسها تصفية الأعراق غير المحبذة، مسألة غاية في الخطورة من حيث إعطاء مبرر لممارسة الإقصاء بالعنف لأيديولوجيات أخرى يسيّرها المنطق ذاته، وتقوم على البنية ذاتها، حتى وإن لم يكن صراحة كما فعلت النازية، وذلك كما يفعل البعض اليوم بإنكار حدوث المحرقة اليهودية إبان الحقبة النازية.

والقضية هنا ليست قضية الذين التهمتهم المحرقة أو هويتهم، هل هم ستة ملايين أم أكثر أم أقل، وهل هم من اليهود فقط أم من أعراق أخرى، بقدر ما أن القضية في المبدأ نفسه ومن الموقف ذاته.

> فالذي يقتل يهودياً لأنه يهودي، إنما يعطي المبرر لآخر أن يقتل العربي لأنه عربي، أو المسلم لأنه مسلم، أو المسيحي لأنه مسيحي، وعلى ذلك يمكن القياس».

* صحافي سعودي

تقاذف مسؤولية المجزرة أمام لجنة «تيركل»

واصل المسؤولون الإسرائيليون التنصّل من اعتداء «أسطول الحرية»، في وقت أكّدت فيه تل أبيب أنها لن تتعاون مع أيّ لجنة تطلب التحقيق مع جنودها

إسرائيل تلمح إلى عدم التعاون مع لجنة التحقيق الدولية إذا حققت مع جنودها

لجنة التحقيق ليست مصممة لكي تحدد المسؤوليات الجنائية الفردية

باراك خلال مثوله أمام لجنة «تيركل» أمس (برنارد أرمونغ ـ رويترز)

حيفا ـ **فراس خطيب**
نيويورك ـ **نزار عبود**

حال من عدم الاستقرار تسود أروقة المستويين السياسي والعسكري الإسرائيليين. فقد عزّزت أحداث الأيام القليلة الماضية خيوط التعقيد في هذين المستويين، بعدما ظهرت ملامح الخلافات والتوتر في حدثين مهمّين تزامنا بعضهما مع بعض.

الأول تمثّل في الكشف عن وثيقة سريّة صادرة عن «مكتب علاقات عامة» تتطرق إلى كيفية استبدال قائد هيئة الأركان، غابي أشكينازي، بقائد المنطقة الجنوبية للجيش يوآف غالانت، بواسطة «تشويه صورة المنافسين» دون إثبات مصدرها حتى الآن.

بينما الحدث الثاني تصدّره مثول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه إيهود باراك، أمام لجنة «تيركل» التي تحقق في قضية السيطرة على «أسطول الحرية».

وقد حمّل نتنياهو باراك المسؤولية ثمّ تراجع، بينما حمّل باراك المسؤولية، في جزئها الأكبر، للجيش، ليزيد من التوتر الموجود أصلاً بينه وبين قائد هيئة الأركان العامة غابي أشكينازي.

وخلافاً لنتنياهو، وصل باراك لمقابلة اللجنة أمس مجهّزاً نفسه تجهيزاً جيداً. تكلّم لمدة ساعة ونصف ساعة من دون توقّف. حاول أعضاء اللجنة توجيه أسئلة خلال حديثه لكنهم أخفقوا. قال باراك إنه يتحمّل مسؤولية قرارات المستويين السياسي والعسكري في بداية شهادته، ولكن مع مرور الوقت، حوّل باراك المسؤولية إلى المستوى العسكري بقوله «في نهاية المطاف، من الواضح أن المستوى العسكري مسؤول عن تخطيط العملية وتنفيذها حتى لو لم يكن التنفيذ متكاملاً»، مبيناً أنه «في المقابل، على المستوى السياسي أن يعرف أن العمليات لا تنتهي كما نريد، وأنا أستطيع أنّ أعلّل هذا في غرفة مغلقة».

وأوضح باراك أنّ منتدى السباعية الوزارية كان على علم بالمخاطرة، وبأن توقيف الأسطول لن يكون أمراً سهلاً. وأضاف «كان واضحاً أنّ الأسطول سيكون عنيفاً أكثر من الأساطيل التي أوقفت في السابق. لكنّ أحداً لم يتوقع النتيجة النهائية. تسعة قتلى».

وواصل باراك حديثه قائلاً إن «قائد هيئة الأركان عبّر أكثر من مرة عن قلقه من المعنى الجماهيري والإعلامي لاستعمال القوة لوقف الأسطول، لكنه شدّد للوزراء على (أنّ الأمر) لن يكون سهلاً، لكننا سننفذ المهمة». ولفت باراك إلى أنّ «المستوى العسكري ملزم بالقول ما إذا كان ممكناً تنفيذ مهمة ألقاها عليه المستوى السياسي. وعليه أن يكون مهيّئاً للقول إنه مستعد للتنفيذ، لكنّ الضرر يكون أكبر من الفائدة، لذا فإنّ التنفيذ ليس محبّذاً. وهو مطالب بتوضيح معنى تنفيذ المهمة. وهنا، الجيش وصف الصعوبات باستقامة ومهنية». وأضاف «لكن بحسب ما قاله قائد هيئة الأركان فإنه حتى لو لم يكن هذا سهلاً فإننا سننفذ»، موضحاً «في الجيش قالوا سيكون هناك صدام وجرحى، لكنهم لم يقولوا إنه لا توجد طريقة لتنفيذ المهمة».

وجاءت شهادة باراك بعد يوم واحد من شهادة نتنياهو، الذي وجد نفسه أول من أمس عاجزاً عن إظهار قيادته لدفة التحقيق مع اللجنة، على الرغم من تفصيل اللجنة أصلاً على مقاسه. جلس أمام اللجنة وحمّل مسؤولية الإخفاق لباراك، ثمّ تراجع من بعدها، لكنّ «إدراكه المتأخّر» أظهر روح «ببي القديم»، غير الجاهز لمواقف كهذه، وفتح عليه نيران الإعلام الإسرائيلي. فكتبت «هآرتس» أنه تنصّل من الإجابة عن عدّة أسئلة، بينما عنونت «يديعوت أحرونوت» عددها بـ «المتعرّج». على الرغم من ذلك، فإن لجان التحقيق الإسرئيلية الداخلية ليست هي ما يشغل رئيس الوزراء في هذه الآونة. ثمة ما يؤرق الإسرائيليّين أكثر، وهو لجنة التحقيق الدولية، التي وافقت إسرائيل على «التعاون» معها، لكنها وضعت عليها في الوقت نفسه «خطوطاً حمراء»، بعدما قال نتنياهو أمس إن تل أبيب لن تتعاون مع أيّ لجنة تطلب التحقيق مع جنود إسرائيليين بشأن أحداث «أسطول الحرية».

وفي نيويورك، أعلن مكتب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، تعديلاً في هدف اللجنة الدولية، بعد اجتماع عقده مع كامل أعضائها. وقال في بيان «إن لجنة التحقيق ليست مصمّمة لكي تحدد المسؤوليات الجنائية الفردية، بل من أجل دراسة الحقائق وتحديدها مع الظروف وإطار الحادث، فضلاً عن التوصية بكيفية تفادي حوادث مماثلة في المستقبل. ولهذه الغاية، ستتلقى اللجنة تقريرين وتراجعهما، من التحقيقات الوطنية في الحادث، وتطلب من السلطات الوطنية توضيحات ومعلومات ذات صلة حسب ما تحتاج إليه».

إلى ذلك، قال وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أمس إنّ على إسرائيل أنّ تتحمّل مسؤولية قتلها المدنيين في المياه الدولية.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن أوغلو قوله، رداً على تحميل رئيس الحكومة الإسرائيلية تركيا مسؤولية الهجوم، «لا أحد يمكنه إلقاء اللوم في قتل المدنيين في المياه الدولية على الطرف الآخر. الأمر واضح: إسرائيل قامت بذلك».

عملية التسوية

لقاء ميتشل ـ عباس: لا اتفاق رغم الضغوط

زار المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، أمس الضفة الغربية حيث التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس بهدف تحديد موعد لإطلاق المفاوضات المباشرة. إلا أن الاجتماع انتهى من دون اتفاق، بحسب ما أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، الذي قال إن «الانتقال إلى المفاوضات المباشرة مربوط بمرجعية حل الدولتين ووقف الاستيطان. والنتيجة، لم يتم التوصل إلى اتفاق بعد».

وأعلن عريقات، عقب انتهاء اللقاء، أن «مفتاح بدء المحادثات المباشرة بيد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وذلك بإعلانه الالتزام بوقف الاستيطان وقبوله بمرجعية حل الدولتين». وأضاف «حينها، ستبدأ فوراً المحادثات المباشرة. وهذه ليست شروطاً فلسطينية بل التزامات واجبة على الحكومة الإسرائيلية وفق الاتفاقيات الموقعة».

وتابع عريقات «لسنا ضد المحادثات المباشرة، بل نريد محادثات مباشرة لكن بجدول أعمال محدّد وسقف زمني محدد، وأن تقوم إسرائيل بوقف الاستيطان بما يشمل القدس وقبول مرجعية الدولتين على حدود عام 1967، مع تبادل متفق عليه». وأشار إلى أن لقاء عباس وميتشل «كان معمقاً وإيجابياً جداً، لكن لم يتم التوصل إلى اتفاق بعد».

بدوره، قال ميتشل إن الإدارة الأميركية تؤمن بتحقيق السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وأيضاً تحقيق السلام الشامل بين إسرائيل ولبنان وسوريا، كحل شامل وفق رؤية الرئيس باراك أوباما. وأضاف: «نحن نعي أن تحقيق الرؤية يتجسّد في قيام دولة فلسطين كجزء من حل الدولتين الذي نعتبره هو الحل الوحيد». وقال: «نحن مستمرون في جهودنا بالرغم من كل الصعوبات التي واجهناها في الماضي، والتي سنواجهها في المستقبل، لأننا نعتقد أن ذلك من مصلحة شعوب المنطقة».

ووصف لقاءه بعباس وأعضاء القيادة الفلسطينية، بأنه «معمق وصريح».

وفي وقت سابق، أعلنت السلطة الفلسطينية تلقي جدول زمني مقترح من الإدارة الأميركية يمتد إلى 24 شهراً للمفاوضات المباشرة للانتهاء من جميع قضايا الوضع النهائي. وقال مسؤول فلسطيني، لم يكشف عن اسمه، إن «الإدارة الأميركية أعطت جدولاً زمنياً يمتد إلى 24 شهراً للمفاوضات مع إسرائيل للانتهاء من جميع قضايا الوضع النهائي معها». وأضاف إن ميتشل بحث مع عباس صيغة الدعوة إلى المفاوضات المباشرة وآلية هذه المفاوضات وسقفها الزمني ومكانها، إضافة إلى موعد انطلاق المفاوضات المباشرة.

من جهته، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، «عدم وجود خطط لدى ميتشل لزيارة سوريا ودول عربية أخرى». وقال إن «ميتشل الذي سيجري أيضاً محادثات هاتفية مع زعماء عرب آخرين، يعود غداً (اليوم) إلى واشنطن لتقديم تقريره عن زيارته إلى أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون».

وكان عباس قد لمّح ليل أول من أمس، إلى احتمال رضوخه قريباً للضغوط الدولية لاستئناف المفاوضات المباشرة للمرة الأولى منذ نحو عامين. وقال «نحن نتعرض الآن لهذه الضغوط. وأعتقد أننا حتى الآن لم نقبل. ربما تتناول الضغوط أموراً أخرى. عندها سأدرس الأمر مع القيادة التي تقرره ويمكن أن أرجح القرار في ما بعد».

إلا أنه عاد وأشار إلى أنه قبل الموافقة على استئناف المحادثات المباشرة، يجب على إسرائيل أن «توافق على أن تتناول المفاوضات جميع الأراضي التي احتلتها منذ حرب عام 1967». ومن ضمن هذه الأراضي، «ذكر القدس الشرقية العربية التي يريدها الفلسطينيون عاصمة لدولة في المستقبل، وسهل الأردن». كما طالب «بإيقاف الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية، والموافقة على جدول زمني للمحادثات»، مشيراً إلى أنه إذا «أصدر رباعي وسطاء السلام في الشرق الأوسط، الذي يتألف من الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا، بياناً يدعو إسرائيل إلى ايقاف الأنشطة الاستيطانية والتوصل إلى اتفاق خلال 24 شهراً، حينها أذهب رأساً إلى المفاوضات المباشرة، لأنه متضمّن كل شيء».

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

ميتشل لدى وصوله إلى رام الله أمس (مجدي محمد ـ أ ب)

العراق

طهران تهدّد بمقاضاة من يتهمها بالتدخل في العراق

شنّ السفير الايراني الجديد لدى العراق، حسن دنائي، أمس، هجوماً قاسياً ضد من يتهم طهران بالتدخل بالشأن العراقي، كاشفاً عن أن بلاده قد تقاضي كل من يتهمها بالقيام بمثل هذا التصرف

السفير الايراني الجديد لدى العراق حسن دنائي (هادي مزبان ــ أ ب)

استهلّ السفير الإيراني الجديد لدى العراق، حسن دنائي، مهماته العراقية بمؤتمر صحافي هجومي عقده في مقر السفارة الايرانية في وسط بغداد، شنّ فيه حملة على القوى العراقية التي تتهم طهران بإدارة الملف العراقي.
وقال دنائي «نشجب التصريحات التي كانت تأتي على لسان بعض المسؤولين (العراقيين)، ونعتقد أنّ من حقنا أن نقاضي بعض هؤلاء في المحاكم وأن تكون هناك متابعات قضائية توجه لمثل هذه التصريحات التي ترد على لسان هؤلاء».
وفيما وصف هذه الاتهامات بأنها «افتراءات لا أساس لها من الصحة ونرفضها جملة وتفصيلاً»، جزم بأن إيران «لا تتدخل مطلقاً في أي شأن يزعزع أمن العراق واستقراره ويؤدي إلى خسائر مالية أو بشرية».
ووضع السفير الجديد، الذي خلف حسن كاظمي قمي، هذه الاتهامات في خانة «تبرير ضعف مَن يتبناها»، ناصحاً إياهم بـ«مصارحة شعبهم بكل صدق بدل اختلاق التهم والافتراءات».
وعن موقف حكومته من مسألة تأليف حكومة عراقية، اكتفى دنائي بالتأكيد أن طهران «تدعم حكومة عراقية منبثقة عن أبناء الشعب العراقي وأن تكون هذه الحكومة متناغمة مع الدستور العراقي وأن تحتضن جميع الأطياف».
أما على الصعيد الاقتصادي، فقد لفت دنائي إلى أن العقوبات الدولية المفروضة على إيران «لن تؤثر على العلاقات الاقتصادية بين بغداد وطهران»، متعهداً بأن يتضاعف حجم التبادل التجاري خلال الفترة المقبلة، علماً أن قيمة هذا التبادل تبلغ حالياً سبعة مليارات دولار سنوياً.
في هذه الأثناء، كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن رجل أعمال بريطانياً ووسيطاً لبنانياً يُحاكمان بتهم المساعدة على دفع رشى تُقدَّر قيمتها بملايين الدولارات لمسؤولين في العراق وأندونيسيا، في مقابل زيادة مبيعات الشركة التي يعملان فيها من المواد الكيميائية السامة المحظورة.
وأشارت الصحيفة إلى أن البريطاني دايفيد تيرنر (55 عاماً) واللبناني أسامة نعمان هما أول موظفين بارزين في شركة «إنوسبيك» البريطانية للصناعات الكيميائية، تجري مقاضاتهما بتهم دفع رشى على نطاق واسع لبيع إضافات كيميائية سامة للوقود إلى العراق وأندونيسيا، وذلك رغم الحظر المفروض على هذه المواد لأنها تسبّب تلفاً في الدماغ لدى الأطفال.
وفي تفاصيل القضية، فإنّ تيرنر، مدير الأعمال السابق في شركة «إنوسبيك» من 1995 وحتى 2009، وافق على دفع 40 ألف دولار لتسوية القضية مع الادعاء الأميركي الذي اتهمه بالمصادقة على دفع رشى تصل إلى أكثر من 5 ملايين دولار لمسؤولين عراقيين خلال الفترة من 2001 إلى 2008 لزيادة مبيعات الشركة.
وبحسب «الغارديان»، فإن اللبناني نعمان متّهم بتسريب الرشى لمسؤولين عراقيين، ووافق على دفع غرامات مجموعها 1,2 مليون دولار للادعاء الأميركي بعد تسليمه إلى الولايات المتحدة من ألمانيا.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

متكي في دمشق اليوم «لدعم التقارب الإقليمي»

يزور وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي (الصورة) سوريا، اليوم، في إطار «دعم التقارب الاقليمي». هذا ما أعلنه متكي، في مؤتمر صحافي عقده مع نائب رئيس الوزراء وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الكمبودي هور نامهونغ.
(يو بي آي)

شرطة الاحتلال تهدم العراقيب للمرّة الثالثة

قامت قوات من الشرطة الإسرائيلية، أمس، بهدم منازل قرية العراقيب الواقعة بين مدينتي راهط وبئر السبع في صحراء النقب المحتلة، وذلك للمرة الثالثة على التوالي. وكشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن فرق الشرطة وصلت فجراً إلى القرية البدوية «غير المعترف بها»، برفقة مسؤولين من «إدارة أراضي إسرائيل»، وهدموا نحو 21 هيكلاً لمنازل فيها للمرة الثالثة على التوالي بعدما قاموا بذلك مرتين خلال الأسبوعين الماضيين، ذلك أنّ سكان القرية شرعوا على الفور بإعادة بناء منازلهم إثر مغادرة الشرطة المكان.
(يو بي آي)

... وتزيل 200 قبر من «مأمن الله»

أكّدت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث»، أمس، أنّ جرافات إسرائيلية أزالت، ليل أول من أمس، 200 قبر من مقبرة مأمن الله الأثرية في القدس المحتلة، حيث يجري العمل على إقامة «متحف إسرائيلي للتسامح».
(أ ف ب)

تركيا: أربكان وتشيلر يدعمان استفتاء 12 أيلول

أعلن كل من رئيسي الحكومة التركيين السابقين نجم الدين أربكان وتانسو تشيلر، دعمهما لاستفتاء 12 أيلول المقبل، حول التعديلات الدستورية. ونقلت صحيفة «توداي زمان»، عن أربكان قوله لمحازبيه «نحن ندعم التعديلات الدستورية التي لطالما انتظرناها». بدورها، أشارت تشيلر لصحيفة «تقسيم» إلى أنّ التعديلات الدستورية «ستكون مفيدة لتركيا»، لافتة إلى أنه إذا قرر حزبها «الديموقراطي» معارضة التعديل، فسيكون قد «اقترف خطأً تاريخياً».
(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 611

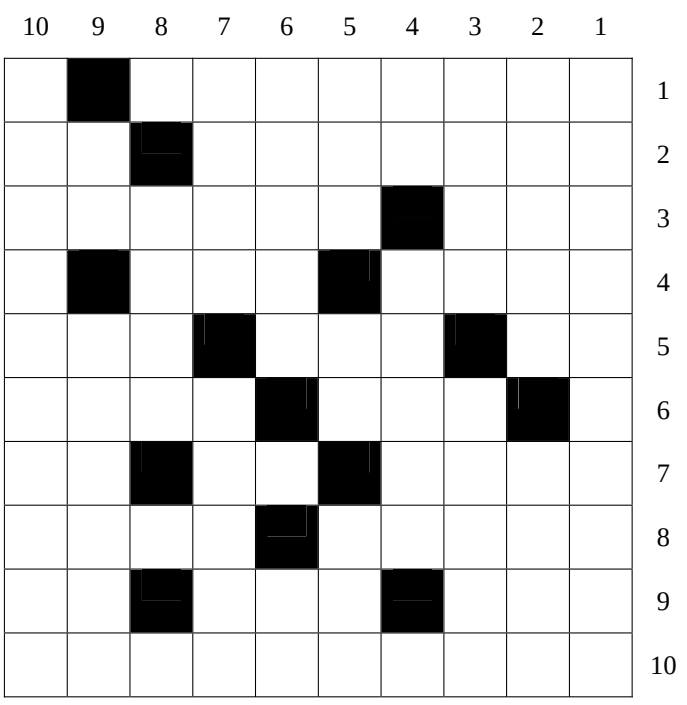

أفقيا

1- إعلامي لبناني له برامج سياسية على شاشات التلفزة – 2- خط دفاع أقامته ألمانيا على حدودها الغربية عام 1937 – ماركة صابون – 3- تحسر وحزن على ما فاته – سكاكين كبيرة – 4- قطار تحت الأرض – خوف شديد – 5- مقياس مساحة – سمك معلبّ – تُقال على الهاتف – 6- منخفض من الأرض من جراء الماء – بلدة لبنانية بقضاء زحلة – 7- بمعنى أعيش – سهل إيطالي – عيب – 8- يستعملها التلاميذ في المدارس – شتموا ولعنوا – 9- ماركة غالات عالمية شهيرة – لبن خائر – فور – 10- أخت صلاح الدين الأيوبي أنشأت المدرسة الخاتونيّة في صالحية دمشق ولا تزال الى اليوم عامرة

عمودياً

1- مطرب وملحن لبناني – 2- عائلة جرّاح إنكليزي أول من إستعمل التضميد المعقمّ في الجراحة – جردة يقوم بها التاجر من فترة لفترة – 3- يُسامح – طيفيّ وظليّ – 4- آلة موسيقية – طائر ليلي يُعرف بالخفاش – 5- زفاف – ورك – لطف ونعومة – 6- الإسم الأول للاعب كرة مضرب عالمي سابق – طائر وهمي كبير – 7- تشييع المسافر – دولة عظمى – 8- سجيّة جُبل عليها الإنسان – 9- حرف جر – مملكة في داخل اتحاد جنوب أفريقيا حيث تحيط بها من جميع الجهات – 10- مدينة كندية عاصمة جزيرة برانس ادوارد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كردستان – فظ – 2- ياروزلسكي – 3- مس – سفير – ين – 4- بيرة – وتر – 5- آنو – أسبّ – نفّ – 6- مالك – فاو – 7- نطا – كريسمس – 8- جرّ – زرمات – 9- رواها – فقهي – 10- بروسيا

عمودياً

1- كيم بازنجر – 2- راسين – طروب – 3- در – روما – أر – 4- سوسة – زهو – 5- تزفّ – الكرّاس – 6- الياس كرم – 7- نسر – يافا – 8- فستق – 9- فييتنام – هر – 10- نوفوستي

sudoku 611

	2	5	7				9	
			2			3	7	
		3	1	8			2	
4				7	6			2
1								9
8			4	9				5
	6			1	3	2		
	8	7			2			
	9				7	6	4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 610

4	2	8	5	1	3	6	9	7
6	1	7	2	8	9	3	5	4
5	3	9	4	6	7	2	8	1
7	4	2	9	3	1	5	6	8
1	5	6	8	4	2	9	7	3
9	8	3	7	5	6	4	1	2
3	9	1	6	2	8	7	4	5
2	6	4	1	7	5	8	3	9
8	7	5	3	9	4	1	2	6

مشاهير 611

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب وعالم فيزيولوجيا روسي (1849- 1936) حصل على جائزة نوبل في الطب عام 1904 لأبحاثه المتعلقة بالجهاز الهضمي
9+8+2+3 = جمع عظيم ■ 1+5+10+11 = مناخير ■ 4+6+7+5+1 = والدنا بالمفهوم الديني

حل الشبكة الماضية: **ابراهيم رمزي**

إعداد **نعوم مسعود**

على الغلاف

العالم في ورطة. كأنّ العدّ العكسيّ لزواله بدأ. تتسارع سيناريوات الكوارث وتسبق توقعات العلماء. المناخ انقلب على نفسه. الحرارة ترتفع بصورة لم يسبق لها مثيل. فيضانات. موجات صقيع. مدن تغرق... هذا ما هو العالم عليه اليوم، وهذه مجرد صورة صغيرة لما هو آتٍ. إنه الاحتباس الحراري ومافيا الدول الصناعية الرائدة!

العالم دخل مرحلة اللاعودة: ارتفاع الحرارة ينذر بالأسوأ

باكستاني يحمل ولديه وسط الفياضانات (أختار سومرو ـ رويترز)

ربى أبو عمو

يبدو العالم كأنه يستعدّ للحظاته الأخيرة. دخل مرحلة الشيخوخة. يشهد ارتفاعاً في درجات الحرارة لم يسبق لها مثيل. أمطار غزيرة في غير وقتها ومكانها. فيضانات. ضحايا. جميعها ترسم علامات النهاية. الكوارث باتت تسبق التوقعات. شهدت الـ150 سنة الأخيرة تغيّرات مناخية كانت تستغرق ملايين السنين. العلماء متشائمون، إلا إذا استمع إليهم قادة العالم، وتخلوا عن أطماعهم لإنقاذ الحياة على الأرض قبل حلول عام 2015، وبلوغ مرحلة اللاعودة.

ماذا يحدث حول العالم؟ آلاف الهكتارات من الغابات في روسيا تشتعل. حصيلة الضحايا بلغت حتى اليوم 52 قتيلاً. أعلنت روسيا فرض حال الطوارئ حول مركز إعادة معالجة النفايات النووية وتخزينها في مایاك في منطقة الأورال، بسبب انتشار الحرائق. وفي المجموع، دمّرت حرائق الغابات في روسيا نحو 668 ألف هكتار منذ بداية الصيف. ويفترض أن يحطّم صيف هذا العام الأرقام القياسية لارتفاع درجات الحرارة. فقد أعلن رئيس هيئة الأرصاد الجوية، ألكسندر فرولوف، أن البلاد تشهد أسوأ موجة حرّ منذ ألف سنة على الأقل، فيما أشارت السلطات الصحيّة إلى ارتفاع عدد الوفيات في موسكو بسبب ارتفاع درجات الحرارة والدخان السام الذي سبّبته الحرائق إلى 700 شخص يومياً. في قبرص، وصلت درجات الحرارة إلى مستويات قياسية، وبلغت في العاصمة نيقوسيا 46 درجة، وهي أعلى درجة تسجل في هذه المنطقة.

وليس بعيداً، في اليونان، شبّ حريق ضخم في الغابة القريبة من ميناء لافريو، على بعد 60 كيلومتراً جنوبي شرقي أثينا، أجبر السلطات على إخلاء ثلاثة مصائف في المنطقة على سبيل الاحتياط.

وفي القارة الأوروبية أيضاً، تحديداً في إيطاليا، أدّى تقلّب درجات الحرارة إلى

> **من كانون الثاني إلى حزيران، بلغ متوسط الحرارة على سطح الأرض مستوى غير مسبوق**

إجبار نحو ثلاثين ألف إيطالي على ملازمة الفراش لإصابتهم بأمراض مختلفة، كالحمّى والتهاب الحلق، أو بسبب مشاكل في الجهاز الهضمي.

كذلك أعلنت 21 مدينة إيطالية رفع حالة التأهب ضد موجة الحر الشديد التي تجتاح جميع أنحاء البلاد إلى الدرجة الحمراء، أي القصوى، وذلك بعد تسجيل عدد من الوفيات.

وإلى بريطانيا، كشفت وكالة حماية الصحة أن موجة الحر الشديد التي شهدتها البلاد أودت بحياة مئات الأشخاص، وخصوصاً كبار السن. أما في ألمانيا، فأُجلي مئات الركاب من ثلاثة قطارات بسبب ارتفاع للحرارة داخلها نتج من موجة الحر الشديد التي تشهدها البلاد.

ولباكستان أيضاً قصتها. فالفيضانات أودت بحياة 1600 شخص على الأقل في أقل من أسبوعين. وبات نحو خمسمئة ألف شخص من دون مأوى في منطقة البنجاب وحدها. حتى إن الناطق باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، موريسيو جوليانو، أعلن أن هذه الأزمة هي «أسوأ من التسونامي الذي اجتاح آسيا عام 2004».

وأظهرت قياسات أعدّتها وكالة المحيطات والأجواء الأميركية أن شهر حزيران حطّم الرقم القياسي لارتفاع درجات الحرارة في العالم منذ بدء تدوين السجلات. فمن شهر كانون الثاني إلى حزيران، بلغ متوسط الحرارة على سطح الأرض مستوى غير مسبوق، باستثناء عام 2007، الذي سجّل رقماً قياسياً أيضاً. وبلغ متوسط الحرارة على سطح الأرض في حزيران 16،2 درجة مئوية، أي أكثر بـ 0،68 درجة من المعدل الوسطي في القرن العشرين، وهو 15،5 درجة.

هذه هي صورة العالم اليوم. يخوض الكون حرباً مع نفسه. قد تكون حرباً ضد الطبيعة، ضد الكائنات الحية، ضد المادة... للمرة الأولى، تجتمع دول العالم في مصاب واحد: ارتفاع درجات الحرارة ارتفاعاً لم يسبق له مثيل. فجأة تتساوى الدول الغنية مع الدول الفقيرة. حتى الولايات المتحدة. فإعصار كاترينا لم يكن صدفة. الفيضانات هنا وهناك. الحر، الضحايا، الأمراض، كلّها باتت مشتركة.

تحليل هذه الظاهرة بسيط. فقد دخل العالم في مرحلة تحقّق توقعات العلماء التي بدأت في ثمانينيات القرن الماضي، وكان ينظر إليها في ذلك الوقت باعتبارها مبالغاً فيها. حتى باتت وتيرة انعكاسات ارتفاع درجات الحرارة على الأرض أسرع من التوقعات. وبدأ الضحايا يتناثرون بين الأمكنة.

ليس جديداً أن يكون الاحتباس الحراري هو مسبّب هذه الظاهرة. وليست اجتماعات قادة العالم لمناقشة هذه الظاهرة والعمل على مواجهتها بجديدة أيضاً. وبعد التيقّن من كون الاحتباس الحراري هو السبب المباشر لارتفاع درجات الحرارة، لا بد من طرح السؤال الآتي: ماذا يعني هذا الارتفاع؟

يقول ناجي كوداي، مستشار السياسات المناخية في الـ«اندي آكت» (indyact)، وهي جمعية عالمية مستقلة تعمل على خلق بيئة إيجابية، إن ارتفاع درجات الحرارة غير المسبوق يعني بداية حدوث تغيّرات في الظواهر المناخية التي كانت مستقرة قبل بداية الثورة الصناعية. وحين يتعرّض الاستقرار المناخي للاهتزاز خلال فترة قصيرة نسبة إلى عمر الأرض، قدّرت بنحو 150 عاماً، تصبح الكائنات الحية عاجزة عن التكيّف معها بالسرعة اللازمة. وهنا تكمن الخطورة. إذ تنشأ سلسلة من التفاعلات الطبيعية التي يمكن أن تؤدي إلى خروج الطبيعة عن طبيعتها.

ويتابع كوداي، على سبيل المثال، يؤدي ارتفاع الحرارة إلى التبخّر. بالتالي، يخزّن بخار المياه الحرارة التي تؤدي بدورها إلى مزيد من الارتفاع في الحرارة. هكذا تتحول النتيجة إلى مسبّب. وينتج من التبخّر هطول أمطار غزيرة غالباً ما

السودان

الحركة الشعبية تلوّح بـ«انفصال أحادي» إذا تأجّل الاستفتاء

رئيس حكومة الجنوب سلفا كير ميارديت (بيتر مارتيل ـ أ ف ب)

تنظر الحركة الشعبية لتحرير السودان بريبة للتصريحات الصادرة عن أعضاء في مفوضية استفتاء جنوب السودان حول ضرورة تأجيل الاستفتاء، ملمحةً إلى احتمال إعلان الانفصال من داخل برلمان الجنوب في حال تأجيله

جمانة فرحات

رفضت الحركة الشعبية لتحرير السودان أي احتمال لتأجيل موعد استفتاء جنوب السودان، بعد حديث عضو مفوضية استفتاء الجنوب، طارق عثمان الطاهر، خلال الأيام الماضية، عن ضرورة تأجيل «إجرائي» للاستفتاء المقرر في التاسع من شهر كانون الثاني المقبل.

وترى الحركة الشعبية أن أي تأخير في الموعد سينظر إليه على أنه خرق لاتفاقية نيفاشا ولمذكرة التفاهم الموقعة في القاهرة قبل أيام، حيث أكدت أهمية الالتزام بإجراء الاستفتاء في موعده، وذلك في رد على قول الطاهر إن التأجيل في حال حصوله، بعد موافقة من الشريكين، لن يستمر لأكثر من ستة أشهر.

وتوضح مصادر في الحركة الشعبية لـ«الأخبار» أن الفكرة الأساسية من عقد العديد من الاجتماعات في العواصم العربية والأفريقية مع حزب المؤتمر الوطني الحاكم تهدف إلى التوصل إلى إجراء الاستفتاء في موعده، وتأكيد احترام ما يتمخض عنه من نتائج مهما كانت. وتضيف أنه «في حال الانفصال فسيكون الاحترام المقصود هو تنفيذ النتيجة بصورة سلمية لا تعيد الناس إلى مربع الحرب، وفي حال الوحدة فسيكون الاحترام المقصود إعادة صياغة علاقة الدولة بأطراف السودان وفق أسس جديدة تأخذ في الحساب إزالة التهميش الذي كان ممارساً في السابق».

وتذهب هذه المصادر للحديث عن احتمال لجوء الحركة، إذا تبيّن وجود توجه حكومي جدي لتأجيل الاستفتاء بما يتعارض مع رغبتها، إلى عدد من الخطوات ليس أقلها إعلان الانفصال من داخل برلمان جنوب السودان، وهو ما يتقاطع مع تحذيرات الأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان، باقان أموم، من أن شعب الجنوب عبر ممثليه في البرلمان «سيلجأ لاستخدام آليات أخرى لممارسة حقه في تقرير مصيره إذا جرت أي محاولة لعرقلة عملية الاستفتاء أو لتأجيلها». إلا أن موقف الحركة المتشدّد من موعد الاستفتاء لا يلغي وجود عوائق أمام إتمامه، أبرزها عدم اكتمال التعيينات في المفوضية المشرفة على الاستفتاء بسبب الخلاف على منصب الأمين العام، إضافة إلى وجود صعوبة في الالتزام بتسجيل الناخبين ونشر النتائج قبل ثلاثة أشهر من الاستفتاء وفقاً لما ينص عليه القانون.

ويعود عدم الالتزام بالإجراءات بالدرجة الأولى إلى التأخير الذي طال تعيين أعضاء المفوضية أكثر من عامين، ولم يُقرّ إلا في شهر حزيران الماضي.

وفي السياق، تقرّ مصادر الحركة الشعبية بأن فشل شريكي الحكم في تسمية الأمين العام للمفوضية قد يلقي بظلال سلبية على إجراء الاستفتاء في مواعيده. وتوضح خلفية المشكلة بالإشارة إلى أن الاتفاق بين الجانبين ينص على تكوين المفوضية بالتشاور بين الطرفين، وهو ما

تتوزّع عشوائياً. كأن تمطر بغزارة في بقاع غير معتادة هذا المناخ. فقد شهدت السعودية أمطاراً غزيرة وفيضانات هي بعيدة عن واقعها المناخي.
كذلك يؤدي ارتفاع الحرارة إلى زيادة نسبة منسوب المياه عن سطح الأرض، بحسب كوداي، ما قد يؤدي إلى إغراق مناطق ومدن بأكملها، عدا عن التلوّث الذي سيصيب المياه العذبة. ويظهر هذا جلياً من خلال الفيضانات التي تشهدها بنغلادش والفيليبين وكوريا الشمالية وغيرها. أما في منطقة الشرق الأوسط، فإذا وصل ارتفاع منسوب مياه دلتا النيل إلى 30 سنتيمتراً، فسيموت 7 إلى 8 ملايين شخص غرقاً بسبب الفيضانات، عدا عن غرق جزء من النيل.
وفي السياق، تشير دراسة أعدّتها جامعة كولورادو في بولدر إلى أن التغيّرات المناخية المصحوبة بارتفاع درجة الحرارة أدّت إلى تغيّرات إقليمية في ارتفاع منسوب مياه البحر، ما يهدّد مصير سكان بعض المناطق الساحلية والجزر. وقالت إن ارتفاع منسوب مياه البحر قد يؤدي إلى زيادة الفيضانات الموسمية في بنغلادش والهند، وقد يكون لها تأثير على المدى البعيد على المناخين الإقليمي والعالمي.
وقال البروفسور وايكنغ هان، وهو أستاذ مشارك في جامعة كولورادو، إنه إذا أدى تأثير الارتفاع في درجة الحرارة إلى التحكّم في التقلبات الطبيعية، فإن جزراً في منتصف المحيط مثل جزر أرخبيل ماسكارينهاس، وسواحل إندونيسيا وسومطرة وشمال المحيط الهندي، قد تتعرض لارتفاع أكثر في منسوب مياه البحر، يفوق المتوسط العالمي لذلك.
ويؤكد كوداي أيضاً أن ارتفاع الحرارة يزيد احتمالات الحرائق التي غالباً ما تحدث جرّاء تفاعل مواد قابلة للاشتعال مع ارتفاع درجات الحرارة وهبوب الرياح. وروسيا تعدّ مثالاً حيّاً وقوياً هذا العام، وقد سبقتها اليونان العام الماضي.
ويعمل العلماء حالياً على مواجهة الاحتباس الحراري من خلال تخفيف انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون، أو التكيّف مع آثاره السلبية. ويتحقق الأمر الثاني من خلال اتخاذ تدابير استباقية، تكمن في مواجهة ارتفاع مستوى البحر من خلال إقامة حواجز عالية على امتداد الساحل البحري، أو تفادي احتمال اشتعال الحرائق من خلال إجراءات وقائية، أو تأمين احتياط كاف من المياه، أو تجهيز المنازل بطريقة تصبح فيها قادرة على مواجهة الفيضانات.
يبدو هذا الحل أشبه بحلم. حتى الدول المتقدمة ستجد نفسها عاجزة عن توفير الحماية الكاملة من الكوارث المحتلمة. هذا ما يشير إليه كوداي. الطبيعة ستفاجئها، والمخاطر التي ستنتج من الاحتباس الحراري وارتفاع حرارة الأرض ستفوق التوقعات. الوقت بدأ يدهم العالم. ويقول كوداي إنه إذا فشلت الدول في اتخاذ التدابير اللازمة لاحتواء الاحتباس الحراري بحلول عام 2015 حداً أقصى، فسيدخل العالم في مرحلة اللاعودة. الكارثة ستجرّ وراءها أخرى، ومن ينجُ من الأولى يلق مصيره في الثانية. فإذا ارتفع موج البحر في الخليج العربي ثمانية أمتار، فهذا كفيل بإغراق كلٍّ من قطر والإمارات والكويت وعمان. هذا مجرد جزءٌ من كل.
أما المخاطر الاقتصادية والاجتماعية الناتجة من التغيير المناخي هذا، فتتمثل بداية في عدد الضحايا البشرية والمادية. فالفيضان الذي كان يوقع سابقاً نحو 30 قتيلاً، بات يودي بحياة 300 شخص.
وبحسب كوداي، ترتبط حياة عدد من الحشرات والكائنات الحية بالاستقرار المناخي، وأيّ تغيّر يؤدي إلى اضطراب في حياتها، ولاحقاً إبادتها، حتى تفقد التربة من ينقل البذور إليها. والنتيجة اختلال في شبكة الطبيعة، ما سيؤثر على المحاصيل الزراعية وملايين الناس التي تعتاش من الزراعة. كذلك فإن ارتفاع حرارة مياه البحر بنسبة جزء في المئة، يؤدي إلى موت الأسماك أو هجرتها.
الدول الكبرى بلغت ذروة التنافس على الريادة الاقتصادية، كالولايات المتحدة والصين. والريادة الاقتصادية تتبعها ريادة في التسبّب بكارثة الاحتباس الحراري. بدأت لعنة الكون على الكائنات. كأنه ينتقم من أيدي البشر التي فتكت بغلافه الجوي. قد تكون الكوارث وقد تكون النهاية. إلا أنه بات من الصعب تفادي الخطر.

للبنان نصيبه أيضاً

صحيح أن لبنان، بحجمه الصغير وإمكاناته الضئيلة، وخصوصاً من الناحية الاقتصادية، ليس له أي دور في مسبّبات الاحتباس الحراري على الكوكب، إلا أن صكّ البراءة هذا لا يعفيه من النتائج الكارثية المتوقعة. ويتجلى الأمر في درجات الحرارة العالية التي يشهدها. فقد تخطّت درجات الحرارة نسبة أربعين درجة في كلٍّ من بيروت والبقاع، كذلك فإن لبنان الواقع في منطقة معتدلة، والمعروف بمناخه المعتدل وفصوله الأربعة، فقد هذه الميزة خلال السنوات الخمس الأخيرة. فقد تداخلت الفصول في ما بينها، حتى أصبح الشتاء، على سبيل المثال، مزيجاً من فصول الربيع والخريف والشتاء. ورغم أن كمية الأمطار التي سقطت العام الماضي تعدّ كافية وجيدة، فإن تساقطها على مرحلتين جعل الناس يواجهون الشحّ في شهر آب، أي قبل شهر من موسم الشحّ الطبيعي.
(الأخبار)

بسم الله الرحمن الرحيم
كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية
كلية إدارة الأعمال الإسلاميه
(من مؤسسات وقف المركز الإسلامي للتربية)
تحمدان الله جلّ وعلا وتشكرانه على رعايته لهما خلال مسيرة زادت عن ثلاثين عاماً وعلى ما وفقهما إليه من نماء . وتشكران كل من ساهم بزكاة ماله أو علمه أو جاهه أو وقته في تطور الكليتين .
والكليتان هما من أعضاء المؤسسات الجامعية التالية:
١ . الاتحاد الدولي للجامعات .
٢ . اتحاد الجامعات العربية .
٣ . اتحاد جامعات العالم الإسلامي .
٤ . رابطة الجامعات الإسلامية .
٥ . المجلس الدولي للتعليم المفتوح و عن بعد .
٦ . الشبكة الجامعية العالمية للابتداع .
المركز الرئيسي : بيروت ، الطريق الجديدة ، شارع الملعب البلدي
ت : ٧٠٤٤٥٤ (٠١)، فاكس: ٧٠٤٤٤٩ (٠١)
الموقع الالكتروني: www.wakf.org

تعترف الحركة بأنه تم بالنسبة إلى تعيين الأعضاء ورئيس المفوضية، بعدما سمّت الحركة أربعة أعضاء من جانبها وكذلك المؤتمر الوطني، واختير العضو التاسع بالتراضي ليكون رئيس المفوضية. إلا أن الأمور تعثرت لدى الوصول إلى تعيين الأمين العام للمفوضية «إذ اقترح المؤتمر الوطني شخصاً لم يجد القبول لدى الحركة». أما عن تمسّك الحركة بتعيين أمين عام للمفوضية يلقى القبول لديها على الرغم من أن منصب الرئيس قد تم الاتفاق عليه، فتعود المصادر في حديثها إلى الانتخابات التي جرت في نيسان الماضي، مشيرةً إلى أن «رئيس مفوضية الانتخابات كان موجوداً في تلك الفترة لكن أعمال المفوضية كانت تسير بواسطة الأمين العام للمفوضية».
وأبدت المصادر خشيتها من التحيّز والتلاعب بأعمال مفوضية الاستفتاء بما يخدم مصلحة المؤتمر الوطني وبالتالي يضر بمصالح الجنوبيين.
وفي ظل هذه الأجواء، لا ترى المصادر أن دعوة بعض قيادات الحركة للجنوبيين من الآن لاختيار الانفصال، على عكس ما ينص اتفاق نيفاشا لجهة أن تكون الدعوة بشكل أساسي للوحدة، أو شروع الحركة في كتابة نشيد وطني جديد لدولة الجنوب، بمثابة خطوات استفزازية لحزب المؤتمر الوطني الحاكم.
وتوضح المصادر أن الاستفتاء يشمل خيارين: الوحدة أو الانفصال، و«إن كان الاتفاق نص على إعطاء الأولولية لخيار الوحدة فهو أشار أيضاً إلى ضرورة إنشاء حكم راشد وتنمية وغيرها من الإجراءات التى قد تقنع الجنوبيين بالتصويت للوحدة». وتبدي المصادر أسفها الشديد لأن «تعامل المؤتمر الوطني خلال الفترة الماضية جعل الوحدة طاردة لا جاذبة، ومعه تصاعدت الدعوات الانفصالية من داخل الحركة ومن الجنوبيين».

عربيات دوليات

«العمال» البريطاني يطالب بالسجلات الطبية للمقرحي

طالب حزب العمال البريطاني المعارض، الحكومة الاسكتلندية، بالكشف عن السجلات الطبية الخاصة بالليبي المدان بتفجير طائرة لوكربي عبد الباسط المقرحي، وتسمية الأطباء الذين نصحوها بإخلاء سبيله لأسباب إنسانية. ونسبت صحيفة «ديلي إكسبرس»، أمس، إلى المتحدث باسم الحزب في اسكتلندا، جيمس كيلي، قوله «لقد حان الوقت لكي يفرج (وزير العدل) كيني مكاسكيل عن الحقائق الكاملة المحيطة بالنصيحة الطبية التي قادت إلى الإفراج عن المقرحي».
(يو بي آي)

لونغ رئيسة للاستخبارات القومية الجيوفضائية الأميركية

تسلّمت لوتيسيا لونغ منصب رئيسة وكالة الاستخبارات الجيوفضائية القومية الأميركية «أن جي إيه» NGA لتصبح أول امرأة تتبوأ هذا المنصب في البلاد. وذكرت وسائل إعلام أميركية ان لونغ تسلّمت منصبها الجديد في احتفال في المجمّع الجديد للوكالة في فرجينيا، الذي لا يزال قيد الإنشاء.
(يو بي آي)

لقاء قمة بين سانتوس وتشافيز

استقبل الرئيس الكولومبي الجديد خوان مانويل سانتوس، أمس نظيره الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة)، في ميناء سانتا مارتا الكاريبي بشمال كولومبيا في لقاء قمة أريد منه أن يكون «صريحاً ومباشراً» بهدف تسوية أزمة غير مسبوقة بين البلدين واستئناف العلاقات الدبلوماسية.

(أ ف ب)

رئيس الباراغواي في البرازيل للعلاج

انتقل رئيس الباراغواي، فرناندو لوغو، أمس على متن طائرة عسكرية أرسلها له الرئيس البرازيلي لويس ايغناسيو لولا دا سيلفا إلى مدينة ساو باولو البرازيلية حيث ستجرى له فحوص في المستشفى السوري ـ اللبناني، وهو أحدث مستشفى برازيلي، لتحديد العلاج الذي سيخضع له بعد اكتشاف أكثر من حالة سرطانية في معدته خلال عملية جراحية أجريت له في نهاية الأسبوع الماضي.
(الأخبار)

الولايات المتحدة

إصلاحات غيتس: توفير 250 مليوناً من 700 مليار دولار

أعلن وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس خفض عدد موظفي وزارته ومتعاقديها ابتداءً من العام المقبل. خطوة أثارت ارتياحاً لدى البعض، فيما عارضها آخرون خوفاً من زيادة البطالة والخطر على البلاد

غيتس أثناء مؤتمره الصحافي في البنتاغون (مانويل بالشي سينيتا ـ أ ب)

ديما شريف

ما الذي يمكن أن يفعله مبلغ 250 مليون دولار أميركي في مقابل رقم آخر هو 700 مليار دولار؟ تساؤل مشروع يمكن حمله إلى وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، الذي أعلن مساء الاثنين خفض عدد موظفي الوزارة وملحقاتها من متعاقدين ومدنيّين وعسكريين بمعدّل سيوفر 250 مليون دولار في السنة على الخزينة الأميركية. مبلغ يبدو تافهاً جداً حين يقارَن بموازنة الوزارة التي بلغت هذا العام 548 مليار دولار، من دون كلفة الحرب في العراق وأفغانستان، وسترتفع إلى 700 مليار العام المقبل.

الخفض، الذي يبدأ العام المقبل، سيشمل كل موظفي الوزارة، وفي مقدمتهم العسكريون. إذ ستُلغى 200 وظيفة عسكرية يقوم أصحابها بأعمال متشابهة. كما سيُعتمَد مبدأ التآكل الوظيفي. أي إنّه كلما انتهى عقد أحد المتعاقدين الخاصّين اختفى المنصب بكل بساطة، للوصول إلى خفض عدد هؤلاء بنسبة 10 في المئة خلال السنوات الثلاث المقبلة. وهذا الموضوع سيطاول أكثر من ثلاثة آلاف منصب يشغلها متعاقدون في مركز قيادة القوات المشتركة في نورفولك في ولاية فيرجينيا الذي سيلغى. المركز هو واحد من عشرة مراكز منتشرة على الأراضي الأميركية ويختص بإيجاد الأرضية المشتركة لفروع الجيش لتعمل معاً. ويعمل في المركز الذي تأسس عام 1999 نحو ستة آلاف موظف، 2800 موظف عسكريّ ومدنيّ حكوميّ، ونحو 3300 متعاقد من القطاع الخاص. وقال غيتس، مبرّراً قراره إغلاق المركز، إنّه يعتقد أنّ «تدريب القوات المشتركة وإيجاد عقيدة مشتركة لها مهمّتان مفيدتان جداً، لكنّهما لا تتطلبان مركزاً منفصلاً يديره شخص يحمل أربع نجوم ويكلف أموالاً طائلة».

واستباقاً لأيّ رد فعل على الستة آلاف وظيفة التي ستفقدها الولاية بعد إغلاق المركز، وزيادة عدد العاطلين من العمل، قال غيتس «قد تستطيع فيرجينيا أن تجد وظائف أكثر ممّا ستفقد، إذ إننا سنعيد توظيف المال في أماكن أخرى». هذه الأماكن الأخرى هي بناء سفن جديدة للقوات البحرية، الذي يجري عادةً في إحدى مدن الولاية.

وقال غيتس، الذي ورثه الرئيس الأميركي باراك أوباما من سلفه جورج بوش الابن، إنّه لاحظ وصول عدد الموظفين الذين يعملون لدى الوزير مباشرةً إلى ألف شخص في العقد الماضي، بزيادة قدرها 50 في المئة. ولذلك فهو قرر تجميد عدد الموظفين في الوزارة ومراكز الوحدات العسكرية لمدة ثلاث سنوات.

واكتشف غيتس، أثناء مراجعة عمل وزارته، مساهمة الكونغرس في التضخم المالي فيها، إذ يطلب هذا الأخير

> لا تتطلب إصلاحات غيتس موافقة الكونغرس، ويتوقع تمريرها لأن أوباما موافق عليها

دراستين من الوزارة في اليوم الواحد، ما يزيد من العبء المالي والتوظيفي. وأوضح أنّ مدير الاستخبارات الوطنية الجديد جايمس كلابر سيُجري مراجعة عامة للوكالات الاستخبارية لتفادي الازدواجية في العمل.

هذا القرار يأتي بعد أسابيع على نشر صحيفة «واشنطن بوست» تحقيقاً كبيراً عن التضخم الاستخباري في وزارة الدفاع منذ أحداث 11 أيلول 2001. وقدّرت الصحيفة آنذاك أنّ هناك ما يقارب 1,2 مليون متعاقد في البنتاغون، مقابل إصرار الوزارة على أنّها لا تتعاقد مع أكثر من 766 ألف شخص. كما أنّه يأتي بعد شهور عدّة على قرار سابق لغيتس أراد خلاله توفير 100 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة من ميزانية وزارته، لكن يبدو أنّه اكتشف أنها مهمّة صعبة فقرّر خفض المبلغ والجهود.

رغم إصرار غيتس على أنّ الخفض لن يطاول الجنود والقوات المشتركة في الحروب الأميركية حول العالم، فإنّ قراره أثار اعتراضات من الجمهوريين والديموقراطيين على السواء. فالسيناتور الديموقراطي من فيرجينيا، جيم ويب، اعترض على القرار قائلاً «لا يجوز أن نقوم بتحسين الفعالية في ميزانية وزارة الدفاع على حساب القيادة، التي تتولى مهمة مستقبل عقيدتنا العسكرية... سيكون ذلك مضراً بقدرات أهم جيش في العالم». أمّا حاكم الولاية، الجمهوري بوب مكدونيل، فأعلن أنّه سيحارب «القرار الذي اتُّخذ بسرية تامة ودون مشاورة أحد». لكن يبدو أنّ الاعتراضات لن تلقى صدى لدى أحد، وخصوصاً أنّ القرار يمكن تمريره بموافقة الرئيس دون موافقة الكونغرس.

ومباشرةً بعد خطاب غيتس صدر بيان عن البيت الأبيض أعلن فيه أوباما أنّ قرار وزير دفاعه «خطوة إضافية في جهود الإصلاح لتخفيف الأكلاف وتحسين الطريقة التي يعمل بها البنتاغون». وأضاف إنّ المبالغ التي ستوفّر ستساعد على القيام باستثمارات جديدة لتحديث الجيش.

ماذا عن الجنرال راي أوديرنو الذي سيتولى رئاسة مركز قيادة القوات المشتركة في نورفولك؟ «سأجد له وظيفة جديدة أفضل من هذه حين يُغلَق المركز»، قال غيتس.

إيران

طهران تتوعد الأميركيّين بقبور جاهزة في الأهواز

أعلن وزير خارجية الإيراني، منوشهر متكي، أن بلاده لم تتقدم بأي طلب لإجراء محادثات مع الولايات المتحدة الأميركية، فيما أعلن نائب قائد الحرس الثوري، الجنرال حسين كناني مقدّم، أن قوات بلاده العسكرية ستدفن القوات الأميركية إذا حصل أي اعتداء على إيران.

وقال متكي، رداً على سؤال عن دعوة واشنطن لطهران لإجراء محادثات ثنائية بين البلدين، إن «إيران لم تتقدم بأي طلب لإجراء محادثات مع أميركا. لقد أوضحنا مرات عديدة مواقف إيران حول التوجهات الاقليمية وسياسة أميركا الخارجية».

وأشار متكي إلى أن «أن إصلاح السياسات الخاطئة، والتوجهات السليمة في التعاطي مع قضايا المنطقة هو طريق الحل للخروج من الأزمات التي صنعتها أميركا بنفسها».

في غضون ذلك، قال الجنرال مقدم، إن القبور لأي قوات أميركية معتدية، قد حُفرت في مقاطعة خوزستان الجنوبية الغربية (الأهواز)، حيث دفنت إيران الجنود العراقيين خلال الحرب بين العراق وإيران (1980-1988).

وأضاف أن «المقابر الضخمة التي دفن فيها جنود صدام حسين، أصبحت جاهزة الآن ثانية للجنود الأميركيين، وهذا هو سبب حفر هذا العدد الكبير من القبور».

من جهته، شدد قائد سلاح البحر في قوات حرس الثورة الإسلامية، الأميرال علي فدوي، أن «سيادة الخليج الفارسي هي بيد إيران». وقال، في مؤتمر صحافي عقده في مدينة بندر عباس، إن إيران حصلت على نموذج من زورق بريطاني من طراز بليدرانر (51)، يتسم بأهم سرعة قياسية في العالم، مضيفاً «أجرينا تعديلات ليصبح قادراً على إطلاق صواريخ وطوربيدات».

وأضاف إن «الحرس الثوري سيزود بأعداد كبيرة (خلال عام واحد) من هذا الزورق»، الذي تبلغ سرعته القصوى 65 عقدة (120 كيلومتراً في الساعة).

وقال إن الزورق نُقل «عبر جنوب أفريقيا» وإن سفينة أميركية حاولت اعتراضه قبل دخوله المياه الإيرانية في المحيط الهندي قبل 18 شهراً، لكن إيران أرسلت قوات لحمايته.

في هذا الوقت، انضمت 12 قطعة بحرية مزودة بقاذفات صواريخ من ثلاثة طرازات، الى أسطول سلاح البحر للحرس الثوري الايراني.

من جهة ثانية، أعلن نائب الرئيس الإيراني، محمد رضا رحيمي، أن بلاده تريد وقف أي تجارة بالدولار واليورو بما في ذلك في صادراتها النفطية، وذلك رداً على العقوبات الاقتصادية الغربية.

وأكد رحيمي أن إيران ستحد من المنتجات التي تشتريها من الاتحاد الأوروبي، مضيفاً أن إيران «ستزيد الضرائب بنسبة يمكن أن تصل الى مئتين في المئة كي لا يتمكن أحد من شراء المنتجات الأجنبية لأنه لا يجوز شراء مواد الاعداء».

(أ ب، أ ف ب، فارس، يو بي آي)

مبوب

◄ وفيات ►

رقد على رجاء القيامة المجيدة مساء يوم السبت الواقع فيه 7 آب 2010 متمّماً واجباته الدينية المأسوف عليه المرحوم
الدكتور فريد زرد أبو جوده
مؤسس مستشفى أبو جوده
حائز وسام الأرز الوطني ـ رتبة ضابط
حائز وسام الاستحقاق الصحي المذهّب
زوجته: سعاد جريس أبو جوده
أبناؤه: الدكتور جهاد زوجته يمنى رزق وعائلتهما
الدكتور عماد زوجته لميا كنعان وعائلتهما
الأستاذ نعيم زوجته هلا بارودي وعائلتهما
شقيقاه: ادوار (رئيس بلدية جل الديب بقنايا) وعائلته
أرملة المرحوم الياس: جوليات وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة أليس نجم أغناطيوس أبو جوده وعائلاتهم
وعائلات: أبو جوده، رزق، كنعان، بارودي، نصار، معوض، الهاشم وعموم عائلات جل الديب بقنايا وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد الحزن.
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 11 الجاري في قاعة «الأوديتوريوم» في مستشفى أبو جوده من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج مصباح شريف خطاب
والده: المربي المرحوم الشيخ شريف محمد خطاب
زوجته: الحاجة منى نجيب سلمون
أولاده: محمد، والدكتورة هيفاء زوجة الدكتور محمد رزق، ناجية زوجة الحاج فواز المعماري وريما زوجة الدكتور ماهر بكري
شقيقاه: الدكتور سعد خطاب والمرحوم محمد خطاب
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة في 12 و13 آب 2010 في جامع الخاشقجي من الساعة الثالثة والنصف لغاية الساعة السادسة مساءً.

ذكرى أربعين

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 13 آب 2010 م. ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة هند عباس أحمد
(أم محمد)
حرم الحاج سعيد علي أحمد
أولادها: محمد، المرحوم الدكتور حسين، علي، حسن والحاج ناظم أحمد
بناتها: الحاجة ابتسام زوجة الحاج عادل مكي، سعدى زوجة عماد أحمد (رئيس بلدية حاريص)، منى زوجة الدكتور فايز العلي
أشقاؤها: المرحوم عادل، بشير، تيسير، رجائي، ياسر ومحمد أحمد
شقيقاتها: المرحومة بدرية، الحاجة نظمية، الحاجة نجاة، الحاجة إلهام والحاجة بشرى أحمد
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها حاريص في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر.
الراضون بقضاء الله: آل أحمد وعموم أهالي حاريص.

شكر على تعزية

رنيه نضر وعائلتها
يتقدمون بالشكر الجزيل لكل مَن واساهم بفقدان عميد العائلة
أديب حنا نضر
ويخصون بالشكر جميع الذين واسوهم بفقيدهم الغالي سواء بحضورهم شخصياً أو مَن يمثّلهم أو بإرسال الزهور أو التبرعات للكنيسة أو إرسال البرقيات الهاتفية والإلكترونية، سائلين الله أن لا يفجعهم بعزيز.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم علي حلمي جابر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/073567

فُقد جواز سفر باسم حوراء محمد مطر، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/080125

فقد جواز سفر باسم ايمان منعم لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/471068

فقد جواز سفر واقامة وإجازة عمل باسم الخادمة البنغلادشية اسما كمال حسين خاتون الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/967686

فقد جواز سفر باسم زينب محمد جواد ابو خليل لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/789212

فقد جواز سفر باسم محمد عبد الرحمان فقيه لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/249956

فقد جواز سفر باسم اسماء نجيب النجار لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/268568 – 01/361727

خرجت ولم تعد

غادرت الخادمة البنغلادشية RUKSANA ABUL HASSAIN الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 01/556926

مطلوب

A Regional BTL agency is looking for a Client Servicing person. Minimum 2 years advertising agency experience. Send your CV to: apply@blinkbtl.com , www.blinkbtl.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء تأهيل عارضين Pre-Qualification لمشاريع تجهيز محطات الضاحية GIS، المارينا والبحصاص 220 ك.ف. على مبدأ التأهيل المسبق Pre-Qualification.
يمكن للراغبين بالتأهيل المسبق الحصول على نسخة من مستندات التأهيل المسبق Pre-Qualification لتصنيفهم للمشاريع المذكورة من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ شارع النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /150000/ ل.ل.
علماً أن آخر موعد محدد لقبول العروض هو يوم الثلاثاء 2010/9/28 عند نهاية الدوام الرسمي، يسبق ذلك اجتماع تمهيدي للتوضيح Clarification Meeting يوم الثلاثاء في 2010/8/31.
5 آب 2010
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 1059

اعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 30 محول توتر 20ك.ف. /110 فولت، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 6 ايلول 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1083

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/33
المنفذ: مالك بصبوص ـ وكيله المحامي كميل الجميّل
المنفذ ضده: آسيا حنا انطون ـ مجهول المقام.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 106/ تاريخ 2009/9/17.
تاريخ التنفيذ: 2010/1/14
تاريخ تبليغ الانذار: 2010/3/30
تاريخ الحكم: 2009/9/17
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/1/26
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/5/18
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/6/5
المطروح للبيع: 2400 سهم في العقار (92) راشانا: أرض بعل مشجرة زيتون وقسم سليخ صخري ضمنه بعض اشجار سنديان.
مساحته: 15764م2
يحدّه: شمالاً: حدود منطقة سمار جبيل شرقاً: 191 و239 وحدود منطقة سمار جبيل جنوباً: 191 و193 وطريق عام غرباً: 88
التخمين: 78820د.أ. بدل الطرح: 78820د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2010/9/20، الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء، ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، أو عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وان يدفع زيادة على الثمن الرسوم والتسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

تبليغ مجهول المقام

ان محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي عبير صفا تدعو سامي وحميد محمد جابر لحضور جلسة 2010/10/6 واستلام اوراق الدعوى رقم 2009/2149 المقامة من حسين وحسن ومحمد ويوسف ويحي وسليمان وابراهيم علي البرجي الرامية الى إسقاط حقكما من التمديد القانوني واخلاء المحلين رقم 1 و2 من الطابق الارضي من البناء القائم على العقار رقم /693/ ميناء الحصن والزامكما مع باقي المدعى عليهم بدفع البدلات البالغة /8780000/ثمانية ملايين وسبعماية وثمانين الف ليرة لبنانية.
رئيس القلم
سامر طه

A LEADING POWER GENERATORS, CONSTRUCTION EQUIPMENTS COMPANY & ABB PARTNER IN NIGERIA IS LOOKING FOR:

1) Sales Manager /Engineer: 5 years experience in construction equipments & generators.
2) Internal Auditor: Auditing experience in an audit firm is a necessity.
3) Accounting Supervisor: BA in finance & experience in accounting and finance.
4) Stores Supervisor: University Degree & experience in stores management.
5) Procurement Manager: University Degree & able to provide professional setup for the department. Expertise in LC and banking transactions.
6) Electrical engineer: Engineering degree, experience in power panels is a must. MV experience is a plus.

Please specify the position you are applying for.
For All: English is a must & Good communication skills. Send CV to mkjobs@hotmail.com

فولكس واجن الشرق الأوسط تطلق سيارة سي سي بإصدارتي الخمسة مقاعد وR-line الجديدتين في المنطقة

دبي، ١٧ مايو ٢٠١٠ ـ استجابت فولكس واجن الشرق الأوسط إلى رغبة عملائها في المنطقة لتوفير إصدارتي الخمسة مقاعد وR-line الجديدتين من سيارة فولكس واجن الرائجة سي سي ذات الأربعة أبواب، بعد أن كان الطراز الأساسي من هذه السيارة مصمّم في السابق لاستيعاب أربعة ركّاب فقط.
واستجابةً لمطالب العملاء للحصول على سيارة سي سي ذات فائدة أكبر للإستعمال اليومي، تم تعديل مقعد الصفّ الخلفي الجديد المستوفي لجميع متطلّبات السلامة الضرورية، مع مسند ثالث لحماية الرأس وحزام أمان بثلاث نقاط للراكب الثالث في الوسط. وبالإضافة إلى ذلك، ينقسم المسند الخلفي القابل للطي بطريقة غير متماثلة، مما يتيح إمكانية نقل أمتعة أكبر دون جهد يذكر.
ويقول ستيفان ميكا، المدير الإداري لـ فولكس واجن الشرق الأوسط: "تطغى أهمية المواصفات العائلية في السيارة على جميع الجوانب الأخرى لدى العملاء في منطقة الشرق الأوسط، وهذا ما دعانا إلى أن نوفّر وبسرور مساحة لمقعد إضافي خامس في سيارة سي سي دون أن يؤثر ذلك في مستوى السلامة أو الأداء".
وتتوفر الآن سيارة فولكس واجن سي سي بمحرّك TSI قوته ٢٠٠ حصان وسعة تبلغ ٢,٠ لتر، وسيارة سي سي V٦ بمحرّك TSI قوته ٣٠٠ حصان وسعة ٣,٦ لتر، وسي سي إصدارة R-line، وبخيار مقعد الصف الخلفي الجديد الذي يتّسع لثلاثة ركاب وذلك لدى شركاء فولكس واجن في عموم المنطقة.
وتضم سيارة فولكس واجن سي سي إصدارة R-line بداخلها مواصفات قياسية وتفاصيل مثل وجود أربعة ألواح مخصصة مصنوعة من الألمنيوم (مع شعار R-line في المقدمة)، وعجلة قيادة مكوّنة من ثلاثة أعمدة بلمسات من الجلد مزوّدة بأزرار متعددة الوظائف. كما وتضم مجموعة مواصفات إصدارة R-line مصابيح أمامية خاصة بالأجواء الضبابية ونظام التنبيه الصوتي (Park Pilot).
وتأتي سيارة سي سي مزودة بعجلات R-line المعدنية التي يبلغ قياسها ١٧ بوصة (١٨ بوصة اختيارياً) من نوع "Mallory" وبإطارات ٤٥/٢٣٥ مما يمنحها طابعاً رياضياً. وقد تم أيضاً إعادة تصميم كل من الجناح الأمامي والحواف الجانبية لسيارة سي سي R-line وطلاؤها بنفس لون هيكل السيارة مع مصابيح خلفية باهتة اللون وشعار R-line الذي يزيّن أجزاء القسم الأمامي من السيارة.
وتحت غطاء سيارة سي سي V٦ الكوبيه المريحة الراقية ـ التي تم إطلاقها في المنطقة في وقتٍ مبكر من هذا العام، يوجد محرك بقوة ٢٢٠ كيلوواط/٣٠٠ حصان، وسعة ٣,٦ لتر بست أسطوانات ونظام حقن مباشر للوقود. وباعتباره من بين أكثر محرّكات البنزين اقتصاديةً في استهلاك الوقود ضمن فئته، يأتي محرّك سيارة فولكس واجن سي سي V٦ بنظام 4Motion بسرعة محددة كهربائياً إلى ٢٥٠ كم/ساعة، وبمعدّل استهلاك وقود يبلغ ١٠,١ لتر.
ويتميّز محرك TSI الذي تبلغ سعته ٢,٠ لتر بقوة ١٤٧ كيلوواط/٢٠٠ حصان (بسرعة ٥,١٠٠ دورة في الدقيقة) بشاحن توربيني، وعزم ممتاز واقتصادية قيّمة في استهلاك الوقود. وبسرعة تزيد على ١٠٠ كيلومتر، يحقّق هذا المحرك عزم يبلغ ٢٨٠ نيوتن ـ متري (يبدأ مع ١,٧٠٠ دورة في الدقيقة) بأربع أسطوانات قوية، حيث يستهلك ما مقداره ٧,٩ لتر من الوقود فقط، ويحقق سرعة رياضية قصوى تبلغ ٢٣٧ كيلو متر/ساعة.
إن ما يساهم في توفير أقصى مستويات السلامة في سيارة فولكس واجن سي سي بجميع إصداراتها هو توفّر أنظمة المساعدة الاختيارية، مثل نظام مساعد المسار (Lane Assist) وتحكم القيادة الديناميكي (DDC).
وختم ميكا حديثه بالقول: "مع الطراز الأساسي لسيارة سي سي، والطراز الرياضي منها سي سي V٦، والطراز المتألّق سي سي R-line، وأنظمة المساعدة الاختيارية، وخيار مقعد الصف الخلفي العائلي، تقدم فولكس واجن سي سي الآن لعملائها في المنطقة خيارات أكثر مما يقدّمه أي طراز آخر في مجموعة فولكس واجن الحالية من السيارات، ضامنة لهم بهذا توفير "الخيار الأمثل".

كرة السلة

اللبناني ايلي رستم يسجّل «دنك» في سلّة الأردن بمتابعة اسلام عباس (عدنان الحاج علي)

لبنان يردّ الدين الأردني وفوز مدوٍّ للعراق

رد منتخب لبنان السلوي اعتباره القاري من نظيره الأردني ضمن كأس ستانكوفيتش بعد سنة من المواجهتين بينهما ضمن كأس آسيا، اللتين كانت الغلبة فيهما للنشامى، فيما سطّر منتخب «أسود الرافدين» مفاجأة مدوّية بإسقاطه الإيراني القوي

أحمد محيي الدين

بعد انتظار دام 359 يوماً، ثأر المنتخب اللبناني من نظيره الأردني الذي أسقطه مرتين في بطولة أمم آسيا التي أقيمت العام الماضي في الصين والتي حرمت اللبنانيين من بلوغ نهائيات كأس العالم مباشرة، حيث أسقطه أمس 54.63 (15.19، 31.31، 40.48 و54.63) ضمن مباريات المرحلة الرابعة للمجموعة الثانية من بطولة النخبة الآسيوية لكرة السلة الثالثة «كأس ستانكوفيتش» التي يستضيفها لبنان على ملعب غزير حيث غصّت المدرجات بنحو 3 آلاف متفرج، وهذا هو الفوز الثالث للبنان على التوالي.

وجاء اللقاء دفاعياً بامتياز من الطرفين اللذين واجها صعوبة في التسجيل من خارج القوس فسجل الفائز (3 رميات من 13 محاولة) في مقابل (4 من 23).

وبدا المنتخب اللبناني معتمداً على اللعب الجماعي وذلك من خلال توسيع دائرة المشاركة فخاض جاكسون فرومان (20 نقطة و6 متابعات) 27 دقيقة فيما لعب فادي الخطيب (13 نقطة) 18 دقيقة، وقام إيلي رستم (8 نقاط) بدور دفاعي نجح به فيه شلّ خطورة راشيم رايت (8 نقاط) كذلك برز في الجانب اللبناني غالب رضا (7 نقاط). وفي صفوف الخاسر كان الأفضل زيد عباس (9 نقاط و9 متابعات).

وفي المجموعة عينها، حقق منتخب قطر فوزه الثالث توالياً أيضاً على حساب الفيليبين بصعوبة 61.66 (6.21، 27.37، 43.52 و61.66) ليضرب موعداً مع نظيره اللبناني المضيف على صدارة المجموعة الثانية في ختام الدور الأول.

ومرة جديدة ظهر مدى الاضافة الكبيرة التي صنعها الوافد الجديد نغومبو البان تارغي الذي عزز الروح القيادية في صفوف العنابي من دون إغفال الدور الكبير الذي قام به علي تركي في الوقت المناسب وفي أوج الضغط الذي مارسه الفيليبينون وجمهورهم الغفير. وكان تارغي أفضل مسجل في المباراة (29 نقطة و9 متابعات)، فيما كان الافضل في صفوف الخاسر كريستوفر تيو ومارسيو لاسيتر بـ11 نقطة لكل منهما مع 8 متابعات للثاني.

وفي المجموعة الأولى، انتزع المنتخب العراقي فوزاً هو الاول آسيوياً له بعد غياب 23 عاماً متتالياً على نظيره الايراني 77.81 (22.14، 38.22، 53.37، 65.65 و77.81). وقد ارتكب لاعب الارتكاز الايراني موسى نابيبور خطأ فادحاً مع الصافرة النهائية للوقت الأصلي فحصل محمد مهدي على خطأ وسلة ليعادل النتيجة 65.65 ثم نال العراقيون جرعة معنوية عالية وخطفوا الفوز. وبرز من المنتخب العراقي عمر اسماعيل (17 نقطة و8 متابعات و5 تمريرات) ومايكل شمعون (13 نقطة و5 سرقات) ومحمد مهدي (16 نقطة)، ولدى إيران محمد حسن زاده (17 نقطة و13 متابعة و6 سرقات) وأضاف أصغر كاردوست (12 نقطة و12 متابعة) ومهراد أتاشي (16 نقطة).

وفي المجموعة عينها، استعاد المنتخب الياباني توازنه بقوة أمام نظيره الكازاخستاني وأسقطه بنتيجة كبيرة 100-57 (20-18، 43-28، 71-51، 100-57). وكان الأفضل يابانياً كين تاكيدا (19) وكينتا هيروسي (17)، وكازاخياً تساوى ديمتري غافريلوف وديمتري كليموف بـ12 نقطة مع 8 متابعات و6 للثاني الذي خسر 8 كرات (تيرن أوفر).

مباريات اليوم

تقام اليوم الجولة الاخيرة من الدور الأول، فتلعب ضمن المجموعة الأولى تايوان مع إيران (الساعة 15:00)، والعراق مع اليابان (الساعة 17:00) وفي المجموعة الثانية سوريا مع الأردن (الساعة 19:00)، ولبنان مع قطر (الساعة 21:00).

الاتحاد يلوم المندسين

أصدر الاتحاد اللبناني لكرة السلة أمس بياناً ندّد فيه بما قام به بعض المندسين الذين أطلقوا هتافات مستنكرة ومستهجنة ضد المنتخب السوري «الشقيق» خصوصاً أن أواصر الصداقة والأخوّة تربط الاتحادين. وأشار البيان الى أن رئيس الاتحاد جورج بركات والأمين العام غسان فارس (الصورة) تدخلا لدى مسؤولي البعثة السورية لثنيهم عن قرارهم إلا أنهم أصروا على الانسحاب.

نشاط

ميلان و«لوياك» يختتمان معسكرهما ويختاران طالبين لمواصلة المشوار

طلاب أكاديمية ميلان يتدربون على ملعب جامعة البلمند

اختتم نادي ميلان الإيطالي وجمعية «لوياك» المعسكر التدريبي في كرة القدم، الذي كان قد انطلق في الاول من الشهر الحالي، في جامعة البلمند، بمشاركة 80 طالباً تراوحت اعمارهم بين 14 و17 سنة.

وأشرف على المعسكر المدرب الايطالي أليساندرو باسكوالي المنتدب من النادي اللومباردي، وقد لقي معاونة عددٍ من المدربين اللبنانيين، بعضهم من نادي «هوبس» الذي استقدم طلاباً ايضاً وأسهم في تقديم تجهيزات رياضية لإنجاح المشروع. كذلك تضمّن المعسكر دروساً في الكمبيوتر بإشراف جمعية «اجمع» التي خصّصت حصصاً في هذا المجال خلال إقامة الطلاب في البلمند.

واختار باسكوالي طالبين اثنين هما مارك كرم وريمي فريجة لخوض تجربة تدريبية في نادي ميلان خلال شهر تشرين الاول المقبل، حيث سيتمكنان من عيش حلم الحضور داخل أروقة النادي الشهير، وصقل موهبتيهما في برنامج خاص بالناشئين.

ولفت باسكوالي الى ان هذه الخطوة مهمة جداً لتشجيع الجيل الصاعد على المثابرة في التمارين، مضيفاً: «لقد اظهر مارك وريمي امكانيات لافتة خلال الحصص التدريبية التي أجريت يومياً، اضافة الى انهما تمتّعا بشخصيّتين مميّزتين، وقد كان اختيارهما استناداً الى سنّهما التي تتناسب والبرنامج».

وتابع: «حقق برنامج «لوياك» النجاح المطلوب، وسط الجديّة في العمل من قبل القيّمين والمدربين وحتى اللاعبين، وهذا ما سيشجع نادي ميلان على توسيع رقعة انتشاره في لبنان وربما المنطقة العربية».

وقد قوّمت مديرة المشروع نادين الموسوي البرنامج بالقول: «لمسنا تجاوباً كبيراً من جميع شركائنا طوال ايام المعسكر، والكل قام بدوره على أكمل وجه»، ولم تستبعد الموسوي امكان تكرار التجربة.

كرة اليد

السدّ في المجموعة الأولى ومهمّة صعبة للصداقة

سحبت أمس في الكويت قرعة بطولة آسيا الـ13 للأندية أبطال الدوري التي تستضيفها العاصمة اللبنانية بيروت من 25 أيلول لغاية 7 تشرين الأول المقبلين، بمشاركة تسعة أندية. وكان الاتحاد الآسيوي قد استبعد ناديي الفحيحيل، بطل الدوري الكويتي، ونادي الصليبيخات، حامل اللقب، من القرعة بسبب الإيقاف الدولي المفروض على الاتحاد الكويتي لكرة اليد.

وقد قُسِّمت الفرق المشاركة إلى مجموعتين، فضمت الأولى السد اللبناني، وصيف بطل النسخة الماضية، النفط العراقي وفولاذ مباركة الإيراني ومضر السعودي، فيما ضمت الثانية الصداقة اللبناني والجزيرة الإماراتي والجيش العراقي وأصفهان الإيراني والسد القطري، وصيف بطل العالم. وكان فريقا السلط والأهلي الأردنيان قد اعتذرا عن عدم المشاركة بسبب كلفة المشاركة العالية.

وأكد أمين صندوق الاتحاد الآسيوي الكويتي بدر الذياب أن قرعة البطولة جاءت منصفة وعادلة لجميع الفرق، وأشار الذياب في حديث إلى وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عقب إجراء القرعة إلى أن مستويات جميع الأندية المشاركة هي مستويات متقاربة تعكس المستوى الفني الراقي الذي وصلت إليه اللعبة في القارة الآسيوية. وأضاف أن الفارق بين الأندية المشاركة في هذه البطولة يتمثل في وجود اللاعبين المحترفين. وأعرب الذياب عن أمله أن تتمكن الأندية المشاركة في البطولة من تقديم مستويات تعكس ما وصلت إليه كرة اليد الآسيوية خلال الفترة الأخيرة من مستويات فنية عالية بشهادة الجميع.

فريق السد اللبناني متوجاً في المركز الثاني في بطولة العام الماضي في الأردن (أرشيف)

مسابقات

أبطال وبطلات مهرجان GAG عبرين السنوي

اختتم تجمع GAG عبرين . البترون مهرجانه الرياضي السنوي الـ14، حيث أقيمت مسابقات في ألعاب رياضية عدة. وقد سجلت النتائج الآتية:

في كرة الطاولة، أحرز مجد ضرغام (الإنعاش قنات) المركز الأول لدى فئة الصغار أمام جوزف خشان (تجمع GAG)، وفي فئة الفتيان فاز جوزيف ضرغام (قنات) على مجد ضرغام (قنات). ولدى الكبار، حل أولاً شبل ضرغام (قنات) بفوزه على فؤاد ضرغام (GAG).

وعند الإناث، فازت ماريا صادق (الآمال زان) بالمركز الأول بفوزها على أنطوانيت بشارة (GAG).

وفي سباقات الضاحية، فئة الصغار حلّ شربل بشارة (GAG) أولاً متقدماً طوني ناصيف (GAG) وربيع أبو حرب (GAG) وجاء رابعاً أصغر مشارك في المهرجان مارون ناصيف (GAG) (10 سنوات).

وفي فئة الصغيرات جاءت ماريا صادق أولى أمام أنطوانيت بشارة (GAG)، وباميلا رباط (GAG).

وعند الرجال حلّ أولاً مصطفى غريّب (قوى الأمن) أمام جهاد سليم (قوى الأمن) والياس بيضون (قوى الأمن). وفي فئة القدامى، فاز بأوائل الفئات كل من: علي خزعل (قوى الأمن) أمام سمير كركي (قوى الأمن). فيما فازت ميراي مطر (الأنطونية) عند السيدات متقدمة على جومانا سليتي (قدامى).

وفي مسابقة الدراجات الهوائية، فاز ريشار بولس (البترون) لدى الصغار أمام شربل بشارة (GAG). وماريان روكز (GAG) لدى الصغيرات أمام فاي ناصيف (GAG)، وهراك الايجيان (بروبايك تيم) لدى الناشئين أمام حسين حيدر (الرسالة ركسيدا). وعند الرجال فاز سيمون باتوشيان (هومنتمن برج حمود) أمام موسي متليان (بروبايك). وعند السيدات فازت نانسي روكز (GAG) أمام اليان زكا (GAG).

وفي سباقات اليخوت . ليزر، على شاطئ البترون، حل أول جاد ضو أمام ريان عساف.

> أقيم المهرجان على مدى يومين برعاية الوزير جان عبيد

رياضة المحركات

تقرير لـ«فيا» يصوّب على أهمية لبنان في تطوير رياضة السيّارات

سلّط تقرير حديث، يهدف للإشارة إلى بعض المقترحات التي من شأنها الارتقاء برياضة السيارات في المنطقة إلى مستوى متقدّم، الضوء على الدور الذي أدّاه لبنان في تطوير رياضة السيارات في منطقة الشرق الأوسط.

وأطلق محمد بن سليم، نائب رئيس الاتحاد الدولي لرياضة السيارات «فيا»، وثيقة الاستراتيجية الجديدة للاتحاد الدولي لمنطقة الشرق الأوسط للفترة ما بين 2010 – 2014، والتي جاءت تحت عنوان «معاً للارتقاء برياضة السيارات».

وذكر التقرير أن أحد العناصر المهمة التي أدّت دوراً أساسياً في رياضة السيارات في المنطقة كان إطلاق بطولة رالي الشرق الأوسط عام 1984، وقد مثّل رالي لبنان جزءاً أساسياً من السلسلة على مرّ السنين، وهو سيستضيف الشهر المقبل المرحلة الخامسة من البطولة للمرة الـ33 في تاريخه.

وسلّط التقرير، الذي يعود الفضل في إبصاره النور لمحمد بن سليم بعد أشهر من المباحثات والاجتماعات المكثفة مع نظرائه رؤساء اتحادات وأندية رياضة السيارات في المنطقة، الضوء على الدور الكبير الذي تؤدّيه رياضة السيارات في المنطقة، إذ تتبّع تاريخ الرياضة فيها، بدءاً من تأسيس النادي اللبناني للسيارات والسياحة عام 1919.

وفي هذا الصدد، علّق محمد بن سليم: «اليوم، تحظى منطقتنا بمجموعة كبيرة ومتنامية من السائقين والإداريين المتخصصين في الرياضة. فالمنطقة الآن تستضيف فعاليات عالمية المستوى مثل الفورمولا 1، وبطولة العالم للراليات، وكأس العالم للراليات الصحراوية. فضلاً عن ذلك، تحوّلت الاهتمامات الإقليمية إلى إسهامات مهمة في عالم الفورمولا 1 وبطولة العالم للراليات، وباتت تضم عناصر مهمة في عالم السيارات».

وأكد أيضاً أن ضمّ السعودية إلى بطولة الشرق الأوسط هذه السنة كان تطوّراً كبيراً حظي بترحيب كبير، فضلاً عن الاهتمام الإيرانيّ بالانضمام إلى السلسلة في المستقبل القريب. وأضاف: «رغم كل الإنجازات المحققة، لا تزال رياضة السيارات عندنا في مراحل التطور الأولى مقارنة بالإنجازات الأوروبية والغربية في هذا المجال».

لبنان الرياضي

اتفاقان شبابيّان مع مصر والأردن

عاد من القاهرة وزير الشباب والرياضة علي عبد الله يرافقه المدير العام للوزارة زيد خيامي والمستشار الشبابي حسن شرارة بعد زيارة سريعة تلبية لدعوة من نظيره رئيس المجلس القومي للشباب في مصر صفي الدين خربوش، حيث بحث الوزيران سبل تنفيذ الاتفاق في مجال الشباب وآلياته ومواعيده، الذي يمتد حتى نهاية عام 2012، واتفقا على أن يكون النصف الأول من الشهر المقبل موعداً لإقامة أول أسبوع صداقة شبابي مصري ـ لبناني في العاصمة والمدن المصرية بمشاركة مئة شاب وشابة مناصفة بين البلدين.

واستقبل الوزير عبد الله في بيروت رئيس مجلس الشباب في الأردن أحمد المصاروة على رأس وفد من المجلس، وأنجزا التفاهم على الصيغ التنفيذية للاتفاق الممتد حتى نهاية عام 2012 بين البلدين.

دورة ATCL المحليّة بالتنس

تتابعت، أمس، دورة النادي اللبناني للسيارات والسياحة المحلية السنوية بالتنس التي ينظّمها على ملاعبه في الكسليك، وفي أبرز النتائج ضمن فردي الرجال فاز الياس عقيص على زياد هنود 8.9، وإميليو مرعب على جوزيه عبد 6.9، ونادر جابر على شفيق صوايا 2.9، وفادي عون على سامي مرقدة 4.9، ومروان ضومط على ديميتري ميرزا 3.9، وهنري شبير على شربل مخلوف 6.9، ومصطفى فران على انيستي أندريوتيس 0.9، وألبير شامي على رافاييل بابيكيان 3.9، وداني نجا على إيريك جهشان 0.9، وديدييه طنوس على إيلي أبو هللوم 3.9، وآفو دميرجيان على غدي رزق الله 5.9، وأنطوني سعادة على جياني بوغوص 4.9، وجاد كركي على جورج أسود 0.9، وإيلي كعدي على بيار نوفل 4.9، وجيوفاني سماحة على عزيز عبدو 2.9، وجاد صليبي على سامي طبارة 7.9، وأرام أبادجيان على هيراغ بيدويان 6.9، ورامي علايلي على نجيب فقيه 4.9.

وفي فردي السيدات فازت كاترين زيادة على أندريه حداد 0.6 و1.6، وساندرين جبرا على علياء فارس 0.6 و0.6.

لبنان بطل دورة الباسل

أحرز بطلا لبنان للرجال في الكرة الطائرة الشاطئية، إيلي أبي شديد ونادر فارس، لقب بطولة دورة الباسل الدولية الخامسة في الكرة الطائرة الشاطئية، التي أقيمت في اللاذقية (سوريا) ضمن مهرجان المحبة. في الدور الأول تصدّر بطلا لبنان مجموعتهما بفوزهما على فريق الامارات «أ» 0.2 ثم على الأردن «أ» 0.2 وعلى سوريا «ب» 0.2. وفي الدور نصف النهائي تغلّب الفريق اللبناني على الإمارات «ب» 0.2. وفي النهائي، أحرز أبي شديد وفارس اللقب بفوزهما على الإمارات «أ» 0.2 (18.21 و15.21).

إسبانيا تحتفل بلقب المونديال

لمناسبة فوز المنتخب الإسباني بكأس العالم وبرعاية السفير الإسباني في لبنان خوان كارلوس غافو، أقامت سفيرة السلام العالمي سلام خيزران حفلاً احتفالياً في مطعم في جبيل حضره أعضاء السفارة وعدد كبير من مشجعي المنتخب الإسباني.

الرياضة الدولية

المنتخبات العالميّة تستعيد نشاطها الليلة بمباريات

تستعيد منتخبات كرة القدم نشاطها في سلسلة مباريات ودية تقام الليلة حول العالم، حيث ستكون الخطوة الأولى نحو بدء الإعداد لمرحلة جديدة، وخصوصاً بالنسبة إلى الأوروبيين الذين يتهيأون لتصفيات كأس أوروبا 2012

تحل إسبانيا بطلة العالم ضيفة على المكسيك على ملعب «أزتيكا» الشهير ضمن احتفالات المئوية الثانية باستقلال الأخيرة عن الأولى.

وتضم تشكيلة إسبانيا 18 لاعباً من المنتخب الذي خاض غمار المونديال الشهر الماضي، وسيغيب عنها بطل هدف المباراة النهائية لاعب الوسط أندريس إينييستا الذي سيريحه المدرب فيسنتي دل بوسكي.

وبعد سبعة أسابيع على خيبته الكبيرة في المونديال، يبحث منتخب فرنسا عن نفسه بقيادة المدرب الجديد لوران بلان الذي سيشرف على «الديوك» لأول مرة عندما سيحل على النروج في أوسلو.

وقال كريم بنزيما مهاجم ريال مدريد الإسباني المبعد عن التشكيلة المونديالية والعائد إلى صفوف فرنسا: «إنها بداية جديدة وحالة ذهنية مختلفة مع مدرب جديد، وبالطبع هامة للاعبين الجدد».

بدوره، سيعتمد برت فان مارفيك مدرب منتخب هولندا وصيفة بطل العالم على تشكيلة رديفة لخوض المباراة الودية أمام أوكرانيا في دونتسيك.

واستدعى فان مارفيك من التشكيلة التي خاضت المونديال فقط حارس المرمى الاحتياطي ميشال فورم، وهو قال: «لا أريد أن أستخدمهم (اللاعبين) على نحو غير ضروري في هذه المرحلة. خصمنا يعلم أننا سنلعب بمجموعة شابة، لكن بالنسبة إليّ هي فرصة لمراقبة اللاعبين الشبان قبل التصفيات الأوروبية».

وعبّر مدرب أوكرانيا ميرون ماركيفيتش عن تفاجئه من نوعية اللاعبين الهولنديين: «لم أعلم أي شيء عن موضوع استدعاء لاعبين احتياطيين. لكن لا ينبغي أن يؤثر هذا الأمر على استعداداتنا للمباراة».

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

* الأربعاء:

كوريا الجنوبية × نيجيريا (14,00)
الصين × البحرين (15,00)
كازاخستان × عمان (17,00)
روسيا × بلغاريا (18,00)
مصر × جمهورية الكونغو (18,00)
ليتوانيا × بيلاروسيا (18,10)
أذربيجان × الكويت (19,00)
فنلندا × بلجيكا (19,00)
أرمينيا × إيران (19,00)
مولدوفا × جورجيا (19,00)
قبرص × أندورا (20,00)
السنغال × الرأس الأخضر (20,00)
السويد × اسكوتلندا (21,00)
أوكرانيا × هولندا (21,00)
تركيا × رومانيا (21,00)
السعودية × توغو (21,00)
تشيكيا × لاتفيا (21,15)
الدنمارك × ألمانيا (21,30)
النمسا × سويسرا (21,30)
صربيا × اليونان (21,30)
مونتينغرو × إيرلندا الشمالية (21,30)
سلوفاكيا × كرواتيا (21,30)
بولونيا × الكاميرون (21,30)
جنوب أفريقيا × غانا (21,35)
جمهورية إيرلندا × الأرجنتين (21,45)
ويلز × لوكسمبور (21,45)
سلوفينيا × أوستراليا (21,45)

الشرطة المكسيكية تحاول السيطرة على مشجعين مكسيكيين احتشدوا في مطار مكسيكو سيتي لاستقبال المنتخب الإسباني (ميغيل توفار ـ أ ب)

خسارة إيطاليا مع براندايلي

لم تستيقظ إيطاليا بعد من صدمة المونديال الأخير، إذ سقطت، أمس، في اختبارها الاول بقيادة مدربها الجديد تشيزاري براندايلي عندما خسرت امام ساحل العاج 0-1 في لندن في مباراة دولية ودية. وسجل المدافع حبيب كولو توريه (الصورة) الإصابة الوحيدة في الدقيقة 55 بضربة رأسية. وهي المباراة الاولى لبراندايلي على رأس الادارة الفنية.

سوق الانتقالات

بريمن لم يتفق مع برشلونة على أوزيل وديبغو على بعد خطوة من فولسبورغ

ديبغو خلال مباراة يوفنتوس وشامروك روفرز في ملحق مسابقة «يوروبا ليغ» (بيتر موريسون ـ أ ب)

نفى فيردر بريمن الالماني توصله الى اتفاق مع برشلونة الاسباني للتخلي له عن صانع ألعابه الدولي مسعود أوزيل بحسب ما أشارت الصحف الاسبانية.

وقال المدير الرياضي في النادي الالماني النجم السابق كلاوس ألوفس في تصريح لوكالة «سيد» الالمانية: «المعلومات المتعلقة بشأن التوصل الى اتفاق مع برشلونة خاطئة، وفي الواقع لم نحصل على أي عرض».

وأضاف: «قد نشهد حركة في اتجاه إمكان انتقل اوزيل الى احد الاندية في الايام القليلة المقبلة لكنني لا اعدو باتجاه جهاز الفاكس كل دقيقة لمعرفة ما اذا كان احد الاندية تقدّم بعرض ما أم لا».

اما اللاعب نفسه فقال بعد الحصة التدريبية لبريمن أمس حول الانباء التي تحدثت عن توصله الى اتفاق للانتقال الى برشلونة: «لا ادري اي شيء عن الموضوع، لم اتكلم مع احد بهذا الخصوص».

وبالاضافة الى برشلونة، ابدى مانشستر يونايتد رغبته في التعاقد مع اوزيل وقد تابع مدرب الاخير «السير» أليكس فيرغيسون صانع ألعاب منتخب ألمانيا خلال مباراة فريقه الودية ضد فولام السبت الماضي.

بدوره، بات صانع الألعاب البرازيلي ديبغو على بعد خطوة من الانتقال الى فولسبورغ الالماني قادماً من يوفنتوس الايطالي، بعد ان توصل الفريقان الى اتفاق مقابل 16 مليون يورو. وذكر تقرير لشبكة «سكاي سبورتس إيطاليا» أن نادي «السيدة العجوز» وافق على جميع بنود الصفقة، بعدما التقى مديره الرياضي جوسيبي ماروتا ونظيره في فولسبورغ ديتر هونيس في تورينو، وكانت جميع الدلائل تشير الى امكان انتقال مهاجم فولسبورغ البوسني إدين دزيكو الى صفوف الفريق الايطالي، لكن تبيّن لاحقاً أن الامر يتعلق بديبغو.

ويبحث فولسبورغ عن صانع ألعاب بسبب الرحيل المتوقع للاعب وسطه زفيزدان ميسيموفيتش الى شالكه أو فيورنتينا الايطالي او اتلتيكو مدريد الاسباني، ويعدّ مدرب الفريق الالماني الجديد، الانكليزي ستيف ماكلارين أن ديبغو سيكون البديل المثالي لميسيموفيتش.

وكان ديبغو قد انتقل الى يوفنتوس قادماً من فيردر بريمن في صيف عام 2009 مقابل 25,5 مليون يورو، لكنه فشل في فرض نفسه في صفوف الفريق الايطالي.

وديّة

إنكلترا × المجر (22,00)
النروج × فرنسا (22,15)
المكسيك × إسبانيا (23,00)
الأوروغواي × أنغولا (23,30)
* الخميس:
المغرب × غينيا الاستوائية (00,00)
موريتانيا × فلسطين (00,30)
بوليفيا × كولومبيا (02,00)
الباراغواي × كوستاريكا (02,30)
ترينيداد وتوباغو × جامايكا (03,00)
بنما × فنزويلا (04,00).

● ملاعب ألمانيا ●

لوف يُبقي اسم قائد «المانشافت» مجهولاً

سيختار مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف (الصورة) اسم قائد «المانشافت» الشهر المقبل لدى انطلاق التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2012، وذلك بحسب ما كشف الأخير أمس عشية المباراة الودية لمنتخبه مع الدنمارك التي سيحمل خلالها توماس هيتسلزبرغر لاعب وست هام الإنكليزي شارة القيادة. ويطالب كل من فيليب لام وميكايل بالاك بنيل هذا الشرف، علماً بأن الأول ناب عن الثاني خلال مونديال جنوب أفريقيا بسبب إصابة الأخير.

ولن يشارك اللاعبان في المباراة الليلة أمام الدنمارك، لكن قضية اختيار القائد تشغل الصحافة والرأي العام الألماني على حدٍّ سواء. وقال لوف: «هذه القضية تشغل الصحافة والمعلقين ولا تقلقني على الإطلاق. ليس لدي أي شيء في ما يتعلق بهذا الأمر؛ لأن الأمر ليس مطروحاً للنقاش في الوقت الحالي». وكشف لوف أنه سيلتقي بكلٍّ من بالاك ولام «وسنتحدث جدياً في الموضوع وسأطلعهما على رأيي في هذا الصدد، ثم أريد أن أنصت إليهما قبل اتخاذ القرار النهائي».

■ ألعاب القوى

انتهاء موسم أوساين بولت

بعد خسارة هي الأولى له منذ عامين أمام الأميركي تايسون غاي في لقاء استوكهولم الأسبوع الماضي، تحوّل موسم العدّاء الجامايكي أوساين بولت بطل العالم وأولمبياد بكين وحامل الرقم القياسي العالمي في سباق 100 م، ليصبح دراماتيكياً بعدما انسحب حتى نهاية الموسم بسبب إصابة في ظهره.

وأوضح موقع الشركة الممثلة لبولت «بايس سبورتس مانجمنت» على شبكة «الإنترنت» أن بولت انسحب من اللقاءين المقبلين ضمن الدوري الماسي المقررين في زيوريخ وبروكسل على أساس نصائح طبية.

وقال بولت حامل الرقم القياسي لسباق 200 م أيضاً: «أنا مستاء جداً لغيابي عن هذين الموعدين، لكنني متأكد من أن ذلك جيد بالنسبة إليّ حتى لا أجازف هذا العام».

وأوضحت الشركة أن بولت استشار الدكتور المعروف هانز مولر. فولفارت في ميونيخ وحذّره من أنه يواجه خطورة الإصابة في أوتار الركبة أو ربلة الساق إذا واصل الركض بآلامه في أسفل الظهر.

وأضافت أن «التصوير بالرنين المغناطيسي أكد أن بولت شفي تماماً من الإصابة في وتر أخيل»، مشيرة إلى أنه «في أفق مسيرته المستقبلية، نحن نعتقد أن في مصلحته الخضوع لعلاج على نطاق أوسع لظهره، تليه فترة طويلة من الراحة».

> يواجه بولت خطورة الإصابة في الركبة أو ربلة الساق إذا واصل الركض

أوساين بولت (أرشيف)

وقال ريكي سيمس وكيل أعمال بولت في بيان: «بالنظر إلى مستقبله، فإننا نعتقد أن خضوعه للمزيد من العلاج للتخفيف من الألم الذي يعانيه في ظهره وما يليه من حصوله على راحة سيكون في مصلحته».

وعانى بولت (23 عاماً) مشكلات في وتر العرقوب هذا الموسم، إلا أن فحصاً بالرنين المغناطيسي أظهر أنه قد شفي من الإصابة.

وقال بولت: «2011 و2012 سيكونان مهمين جداً بالنسبة إليّ، حيث يشهد الأول بطولة العالم في دايغو الكورية الجنوبية، والثاني دورة الألعاب الأولمبية في لندن، وأتمنى أن أكون حاضراً في قمة مستواي ولياقتي البدنية».

وكان من المقرر أن يواجه بولت كلاً من غاي ومواطنه أسافا باول حامل الرقم القياسي العالمي سابقاً خلال سباق 100 متر في آخر لقاء ضمن الدوري الماسي في بروكسل في 27 آب الجاري.

■ كرة المضرب

دورة تورونتو: عبور هادئ للأسماء المعروفة باستثناء ميلتسر

حجز الروسي ميخائيل يوجني مقعداً له في الدور الثاني لدورة تورونتو الكندية الدولية لكرة المضرب، سادسة الدورات التسع الكبرى، البالغة جوائزها 2,430 مليون دولار، فيما ودّع النمسوي يورغن ميلتسر البطولة مبكراً.

وفاز يوجني على الفرنسي جيل سيمون 6-4 و6-4، فيما سقط ميلتسر أمام الكندي بيرت بولانسكي 7-6 و6-4. كما بلغ الدور عينه الإسباني طومي روبريدو بفوزه على الفنلندي ياركو نيمينن 6-1 و6-4، والأرجنتيني خوان اينياسيو شيلا بتغلبه على الكولومبي اليخاندرو فالا 6-0 و6-3، والروماني فيكتور هانيسكو بفوزه على الكندي ميلوس راونيتش 6-4 و6-4، والفرنسي جوليان بينيتو بتغلبه على الأوزبكي دينيس إيستومين 6-4 و6-4، والأوكراني سيرجي ستاخوفسكي بفوزه على الفرنسي ريشار غاسكيه 7-5 و6-1.

وفاز الهولندي تيمو دي بايكر على الإسباني فيلسيانو لوبيز 7-6 و6-3، والإسباني نيكولاس ألماغرو على الأوكراني إيليا مارشينكو 7-5 و7-5 و6-4، واللاتفي ارنست غولبيس على البرازيلي توماس بيلوتشي 6-1 و6-4.

دورة سينسيناتي

بلغت الروسية دينارا سافينا الدور الثاني لدورة سينسيناتي الأميركية الدولية البالغة جوائزها مليوني دولار، بفوزها على الإيطالية روبرتا فينتشي 7-5 و6-4 في الدور الأول، في وقت خرجت فيه البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا التاسعة أمام الصربية آنا ايفانوفيتش 6-2 و7-6 و6-2. وتلتقي إيفانوفيتش مع الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا التي تغلبت على الروسية آلا كودريافتسيفا 7-5 و6-4. كما تأهلت إلى الدور الثاني أيضاً، الفرنسية ماريون بارتولي بفوزها على الإسبانية انابيل ميدينا غاريغس 6-4 و6-0، والروسية فيرا دوتشيفينا بتغلبها على الأوسترالية أناستازيا روديونوفا 6-2 و7-6، والرومانية مونيكا نيكوليسكو بفوزها على الألمانية سابين ليزيكي 6-3 و6-0، والإيطالية سارا إيراني بتغلبها على الأميركية جيمي هامبتون 6-4 و6-2، والإسبانية نوريا لاغوستيرا بفوزها على الأميركية فانيا كينغ 6-3 و6-3 و6-1. وفازت اليابانية أيومي موريتا على الإسبانية ارانتشا باراسانتونخا 6-7 و6-2، والروسية أليسا كليبانوفا على الرومانية ألكسندرا دولغيرو 6-4 و6-4. فيما خرجت الفرنسية ارفان رضائي المصنفة رابعة عشرة من الدور الأول بخسارتها أمام الصربية بويانا يوفانوفسكي 6-4 و6-3 و6-4. وتلتقي يوفانوفسكي في الدور المقبل مع الأوزبكية اكغول آمانموراد وفا التي تغلبت على اليابانية كيميكو دايتي كروم 6-1 و6-2.

> خرجت الفرنسية أرفان رضائي من الدور الأول بخسارتها أمام الصربية بويانا يوفانوفسكي

اصداء عالمية

مدربو «البوندسليغه» يرشحون بايرن ميونيخ للقب

كشف استفتاء أجرته الوكالة الألمانية للأنباء أن 15 من أصل 18 مدرباً لنوادي الدرجة الأولى الألمانية يرجحون احتفاظ بايرن ميونيخ بلقب الدوري الذي ينطلق في 20 الشهر الجاري.

وبهذا الصدد، أعلن مدرب بروسيا دورتموند يورغن كلوب، الذي كان من ضمن المدربين الذين رشحوا البايرن، أنه «لا فريق آخر يستطيع أن يجاريه (بايرن) من حيث قدرات اللاعبين».

من جهته، قال مدرب باير ليفركوزن يوب هاينكس، «إن البايرن هو دائماً من ضمن المرشحين الأبرز لإحراز اللقب»، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن شالكه «قام بعددٍ من الصفقات الجيدة»، من أهمها مهاجم ريال مدريد السابق الإسباني راوول غونزاليس.

يذكر أن بايرن لم يُجرِ تعديلات على تشكيلته التي أحرزت اللقب الموسم الماضي، بعكس وصيفه شالكه الذي هو بصدد بناء فريق جديد.

ماضي كامورانيزي يلاحقه

ذكرت مصادر قضائية أن لاعب الوسط ماورو كامورانيزي الفائز مع إيطاليا بكأس العالم لكرة القدم في 2006 سيدفع تعويضاً قدره 50 ألف دولار لأنه سبّب إصابة لاعب منافس خلال مباراة في الأرجنتين عام 1994.

وجاء الحكم في لمصلحة روبرتو بيتسو، الذي احتاج إلى عملية جراحية وإلى فترة طويلة لإعادة التأهيل بعدما ركله كامورانيزي الأرجنتيني الأصل خلال مباراة في مسابقة محلية في 14 آب عام 1994.

يذكر أن كامورانيزي (33 عاماً) ولد في الأرجنتين وانتقل للعب في دوري الأضواء الأرجنتيني مع بانفيلد، وأمضى فترات في المكسيك والأوروغواي قبل الانضمام إلى فيرونا الإيطالي عام 2000، ثم إلى يوفنتوس منذ 2002، وكان أحد أعضاء المنتخب الإيطالي الفائز بكأس العالم 2006 بعد حصوله على جنسية البلاد.

إنتر ميلانو يمدد عقدي نجميه زانيتي وميليتو

مدّد إنتر ميلانو الإيطالي عقدي لاعبيه الأرجنتينيين خافيير زانيتي وديغو ميليتو (الصورة)، اللذين أديا دوراً رئيسياً في إحراز النادي ثلاثيته التاريخية الموسم الماضي (دوري أبطال أوروبا والدوري والكأس في إيطاليا).

وأضيفت سنة على عقد ميليتو (31 عاماً) وبات ينتهي في عام 2014، علماً بأن مهاجم جنوى السابق سجل في نهائي دوري أبطال أوروبا وكأس إيطاليا، كذلك سجّل هدف الحسم عندما أحرز فريقه لقب الدوري.

من جهته، أضاف زانيتي (36 عاماً) عامين على عقده الذي كان سينتهي في ختام الموسم المقبل. وقال زانيتي الذي استبعد عن نهائيات المونديال الأخير لموقع النادي: «أنا سعيد جداً وفخور. أشكر الكل في إنتر ميلانو، وجماهيرنا التي دعمتني دائماً وستبقى».

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 11 آب 2010 العدد 1190

أشخاص

مسعد أبو فجر

بدوي الزنزانة «رقم 7» في سجن أبو زعبل

محمد شعير

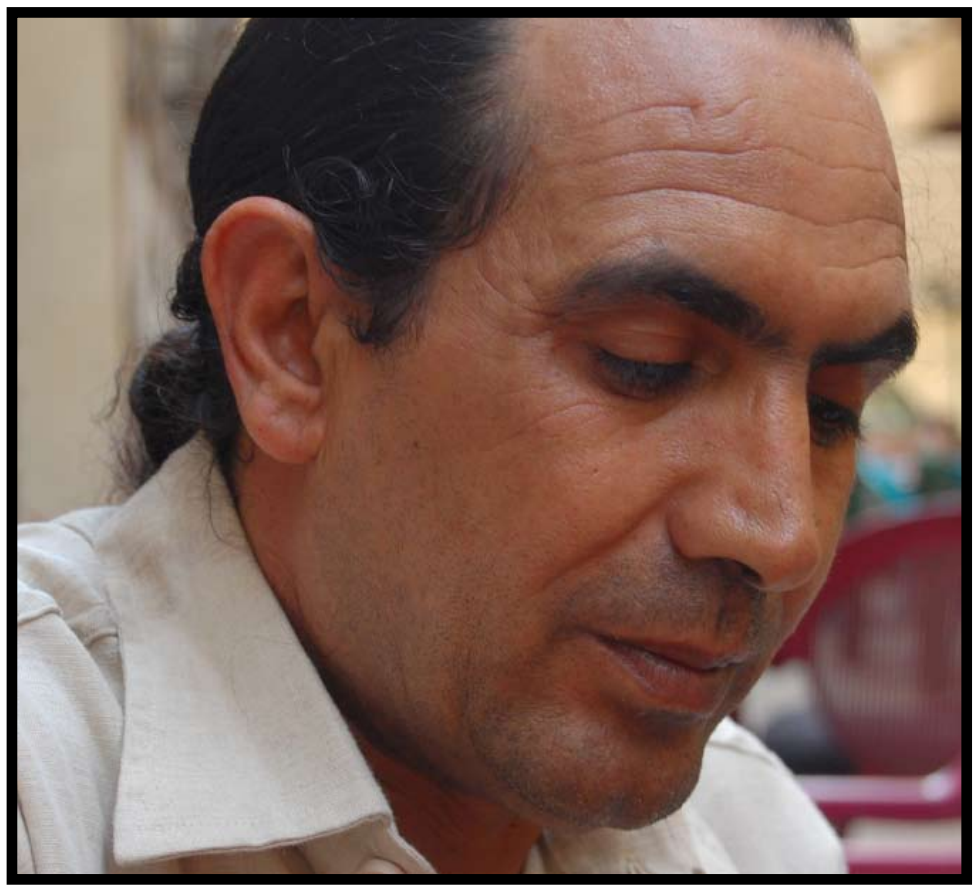

ثلاثون شهراً و17يوماً قضاها الروائي مسعد أبو فجر متنقّلاً بين معتقلات المحروسة، حتّى استقرت به الحال في الزنزانة «الرقم 7» في «سجن أبو زعبل». لم تكن هناك تهمة محدّدة ضدّه، بل 22 حكماً بالإفراج... وكانت هناك ابنة صغيرة لم تكن قد أكملت عامها الرابع، ومشاريع روائية كثيرة. مشاريع أنجز بعضها، وجرى اعتقالها يوم اعتقال صاحبها عام 2007، ولم يُفرَج عنها بعد، رغم الإفراج عنه خلال الشهر الماضي.

صغيرته رناد التصقت به، ونحن في المقهى، لا تريد أن تفارقه. طلبت منه أن يحملها على كتفيه. يسمّونها في البدو «لعبة الجمل». حملها بالفعل وسار قليلاً، ثمّ تنبّه إلى أنّ «الجمل يحتاج إلى صحراء ليتحرك بحريته». رناد لم تكن تتأخر عن زيارات والدها في المعتقل. كانت تسأله في كلّ مرّة: «متى ستأتي؟» وكان يجيبها: «قريباً». وفي مرة أخيرة سألته: «لماذا لا تريد أن تأتي؟» أربكه السؤال وكاد يبكي، لكنّه تمالك نفسه أمامها... «الأطفال يتصوّرون آباءهم سوبرمان قادراً على فعل كل شيء»، يقول.

نسأل إذا كان المدوّن والروائي ابن سيناء قد بكى في السجن؟ يجيب: «إطلاقاً. البدوي لا يبكي عندما يحزن أو يضعف. لا يبكي إلا عندما يفرح». لا يعرف صاحب «طلعة البدن» (روايته الوحيدة الصادرة عن «دار ميريت» ـ 2007) سبباً لاعتقاله. «لم أكن أعرف أنّني خطير لهذه الدرجة» يقول. «ربما أزعجهم أنّني حوّلت خطاب البدو إلى خطاب مشتبك مع الزمن الحضاري». أبو فجر بدوي لكنّه لم يرعَ الغنم، بل تخرّج من «قسم الوثائق والمكتبات» في «كلية الآداب»، وكتب الرواية، ودوّن على الإنترنت. ألهذه الأسباب كلّها عدُّوه خطراً على الأمن؟ كان يعمل في إحدى الشركات في الإسماعيلية، ويسكن في شقّة تابعة لها. كان جميع سكان البناية قادرين على استقبال الزوّار ما عداه، «لأنّه بدوي» كما قال له رجل الأمن عندما رفض أن يزوره أخوه. فوجئ بأنّه مراقب طيلة النهار، فكاد يجنّ: «أنا مصري ومن حقّي أن أستقبل زوّاري ساعة أشاء»، لكنّه وجد نفسه محاصراً بالريبة.

كانت الكتابة وسيلته لتفريغ هذه الضغوط. «لم يكن لديّ أحلامٌ كبيرة في أن أكون كاتباً عظيماً، فقط كنت أريد أن أقول نفسي». يتذكّر أبو فجر مقولةً للكاتب السعودي أحمد أبو دهمان عندما سألوه لماذا تكتب وأجاب: «كنت أقول للناس في باريس السلام عليكم، ولم يكن أحد يردّ عليّ. فقررت أن أقولها لهم كتابةً». لكنّ الرواية لم تكن كافية. في أحد اجتماعات البدو لمناقشة قضاياهم، سأل أحدهم في نهاية المناقشة: «والآن ماذا نريد؟». أجاب طفل صغير: «ودنا نعيش»... فصاحوا جميعاً خلف الصغير: «ودنا نعيش». أراد مسعد تحويل هذا الشعار إلى واقع علمي، إلى تكنولوجيا، فنصحه أحد أصدقائه بإنشاء مدوّنة، تلقي الضوء على الظلم الذي يتعرض له البدو، وحقهم في حياة كريمة بعد سنوات من الإهمال والتجاهل، والتعاطي معهم كمشاريع أعداء. «تعرّضنا لظلم لا يتحمّله بشر. في مقابل أقسام الشرطة التي تمتلىء بها سيناء، لا يوجد مركز تعليمي متميّز واحد». لكنّ صرخة طلب الحياة لم تعجب النظام. ارتبكت السلطة أمام مغامرة الروائي الشاب، هي التي اعتادت الصمت. وجاء قرار الاعتقال: «محاولة لقتل النموذج، ورسالة لكلّ البدو أنّ عليهم التزام الصمت».

يعود مسعد بذاكرته إلى ذلك اليوم من عام 2007. «جاؤوا في التاسعة، حملوا معهم الكومبيوتر، وكل أوراقي وصوري. كانت مفاجأة لي. كنت أتصوّر أن فترة اعتقالي ستكون موقتة لا تتجاوز أربعين يوماً، لأكتشف أنها ستمتد سنوات». عندما أدرك أن «الرحلة» ستطول، قرّر البحث عن الجانب «الإيجابي» من التجربة. يقول «في يومي الأول، قلت لهم لو استطعت أن أقرأ في السجن عشرة آلاف صفحة أكون قد انتصرت على سجّاني». في البداية مع التنقّل بين المعتقلات، وحجرات أسفل الأرض، كانت القراءة صعبة، لكن تحت ضغوط المثقفين ومنظّمات المجتمع المدني سمح سجّانه بإدخال الكتب له.

كان محمود درويش شريكه الدائم في الزنزانة، كما قرأ رواية «ذكريات من منزل الموتى» لدستويفسكي أكثر من مرّة. «ما أدهشني أنّ زنازين مصر في القرن الحادي والعشرين أسوأ وأكثر بؤساً من زنازين سيبيريا منذ 150 عاماً»، يقول ضاحكاً. لكنّه لم يكتب في الزنزانة. «في كل مرّة كانوا يفتّشون المكان بعد خروجي ويأخذون ما كتبته ويقومون بتصويره. ألمني هذا الأمر كثيراً، لأنّ الكاتب لا يحب أن يطّلع أحد على كتابته قبل أن تنضج».

بعد سنوات الاعتقال، تسأله إن كان السجن قد كسره. يضحك مجيباً: «السجن ليس مخيفاً. هو فاصلة بين جملتين، فاصلة في سياق النص». وكان همّه في هذه الفاصلة «أن يكون النص إنسانياً»، يقول. «صراعي لم يكن معهم، كان مع نفسي بالأساس، إذ لم أكن أريد أن أفقد إنسانيتي». لا يريد مسعد أن يتوقف كثيراً أمام التجربة، في إحصاء الخسائر والمكاسب، «لأنّ كل فعل يحمل ضده. فترة السجن فيها بؤس، لكنها تحمل فكرة الحرية». هذا ما كان يقوله للسجناء زملائه. إلّا أنّ جرحه الأكبر الذي لم يندمل كان «سرقة خمسة كرّاسات سجلت فيها يومياتي وتأمّلاتي. هذا أكبر أذى تعرضت له في الزنزانة».

الصغيرة رناد تلتصق به أكثر، هو يحكي عن الصحراء التي نشأ فيها. عن سيناء التي علّمته كيف يفكّر على خطٍ مستقيم، وعلّمته أنّ الحياة لا تكف عن إهداء المفاجآت. يتذكّر عندما وقّع روايات إبراهيم الكوني، وكيف قال يومها: «هذه هي المهنة التي أريدها».

الآن، ليس لدى ابن الصحراء أحلام كبيرة سوى «أن تلتحق رناد بجامعة من أفضل خمسين جامعة في العالم». رناد لا تريد شيئاً الآن أيضاً، إلّا أن تصير محامية عندما تكبر «حتى تدافع عن المظلومين». أمّا والدها، فسيواصل نضاله من دون أن يتحوّل إلى «زعيم سياسي أو قبائلي». نسأله إن كان نادماً على شيء، يصمت ثمّ يجيب: «لست مشغولاً بالصحيح والخطأ، أنا مشغول بالمتعة. أستمتع وأنا أكتب، وأنا أنشر، وأنا في السجن. لذلك لست نادماً على شيء مطلقاً!».

5 تواريخ

1966
الولادة في رفح (سيناء ـ مصر)

1991
تخرّج من «قسم الوثائق والمكتبات» في «كليّة الآداب» (جامعة القاهرة)

2007
أصدر روايته الأولى «طلعة البدن» عن «دار ميريت»

2008
اعتُقل بسبب دفاعه عن قضايا البدو عبر مدوّنته الشخصية «ودنا نعيش»

2010
أُفرج عنه بعد عامين ونصف عام من الاعتقال، ويعمل على نشر روايته الثانية «كمائن متحرّكة»

خالد صاغية

إيّاك والحرّ يا سعد

الحرّ في بيروت لا يطاق. مجنون من يحزم أمتعته في هذا الطقس، ويعود إلى لبنان، وخصوصاً إذا كان يعيش هانئاً على إحدى الجزر في البحر الأبيض المتوسّط. بعض الشائعات بدأت تسري بأنّ الرئيس سعد الحريري قد يترك سردينيا ويعود إلى بيته في وسط بيروت اليوم أو في الأيّام القليلة المقبلة. تضحية أخرى يقدّمها هذا السياسيّ الشاب من أجل وطنه. فهل يعقل مغادرة تلك الجزيرة الرائعة لتحمُّل حرّ بيروت؟

جرى تبادل لإطلاق النار بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي في بلدة العديسة الجنوبيّة. سقط شهيدان للجيش وزميل صحافي. وتمكن أحد الجنود اللبنانيين من قتل ضابط إسرائيلي. كادت الحرب تشتعل في المنطقة. نقاشات حول خط الحدود اللبنانية بين لبنان واليونيفيل. فرض قيود على تسليح الجيش اللبناني. رئيس الجمهورية في الجنوب. وسعد الحريري يكمل إجازته في سردينيا.

المحكمة الدولية باتت على المحك. مؤتمر صحافي للأمين العام لحزب اللّه يتّهم فيه إسرائيل باغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري. عرض صور جوية وإفادات عملاء. ردود الفعل تنهال من كل حدب وصوب. هذا يشكّك في صدقيّة الصور، وذاك يعتبرها شديدة الأهمية وينتظر قرار المحكمة، وآخر يطرح علامات الاستفهام حول مصدرها. وكثيرون يطالبون بمسار جديد للتحقيقات في جريمة 14 شباط 2005. وسعد الحريري يكمل إجازته في سردينيا.

لا يملك المرء حقاً إلا التعاطف مع السيّد سعد الحريري. فهذا الشاب وجد نفسه مضطراً فجأة للدخول في اللعبة السياسية اللبنانية كي يحافظ على ممتلكات العائلة. ما له وتعلّم القراءة، ومخاطبة الجماهير، والإصغاء إلى متاعب الناس، وتحمّل الضغوط الداخليّة والخارجيّة، ناهيك بحضور اجتماعات مجلس الوزراء وجلسات في المجلس النيابي.

مهلاً، طار الحريري من سردينيا إلى فرنسا للقاء الرئيس نيكولا ساركوزي. لا بأس ما دامت الرحلة لا تزال ضمن الأراضي الأوروبية، وما دام اللقاء في مصيف فرنسي. لكن، إيّاك وحرّ بيروت يا سعد. عُد إلى إجازتك. عائلتا شهيديْ الجيش اللبناني لن تعتبا عليك. وإن اندلعت الحرب، يمكنك دائماً قيادة دفّتها من اليخت.